

هـ ———————— ذا

كتاب شرح المعلقات السبع للامام العالم العلامة
أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين
الزوزني رحمه الله تعالى ونفعنا به
والصلاة والسلام على من لا نبي
بعده وعلى آله وصحبه
وسلم أجمعين
آمين
م

الزوزني هو أحمد بن ابراهيم أبو عمرو الفقيه ذكره الحافظ أبو سعيد عبد الكريم فقال تفقه على مذهب أبي حنيفة وسكن باب عزرة سنين ثم تحول الى الزوزن ومات بها في سنة ٣٧٥ والزوزني بسكون الواو بين الزاءين المعجمتين وفي آخرها النون نسبة الى الزوزن بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور اهـ من الجواهر المضيئة

(فائدة) انما سميت المعلقات لان العرب فى الجاهلية كان يقول الرجل منهم الشعر فى أقصى الارض فلا يعبأ به ولا ينشده أحدا حتى يأتى مكة فيعرضه على قريش فان استحسنوه روى وكان فخرا لقائله وان لم يستحسنوه طرح ولم يعبأ به قال أبو عمرو بن العلاء وكانت العرب تجتمع فى كل عام بمكة وكانت تعرض اشعارها على هذا الحى من قريش قال ابن الكلبى فاول شعر علق فى الجاهلية شعر امرئ القيس علق على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم حتى نظر اليه ثم أحدر فعلقت الشعراء ذلك بعده وكان ذلك فخرا للعرب فى الجاهلية وعدوا من علق شعره سبعة نفر الا ان عبد الملك طرح شعر أربعة منهم واثبت مكانهم أربعة (وروى) آخرون ان بعض أمراء بنى أمية أمر من اختار له سبعة أشعار فسماها المعلقات الثوانى وسنأتى على ذلك أجمع ونذكر أخبار أصحاب القصائد وأنسابهم والسبب الذى دعاهم الى ذلك اه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال القاضى الامام أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزنى هذا شرح القصائد السبع أمليته على حد الايجاز والاقتصار على حسب ما اقترح على مستعينا بالله على اتمامه (ذكر) رواة أيام العرب ان امرأ القيس بن حجر بن عمرو الكندى كان يعشق عنيزة ابنة عمه شرحبيل وكان لا يحظى بلقائها ووصالها فانتظر ظعن الحى وتخلف عن الرجال حتى اذا ظعنت النساء سبقهن الى الغدير المسمى دارة جلجل واستخفى ثم اذ علم انهن اذا وردن هذا الماء اغتسلن فلما وردت العذارى اللواتى كانت عنيزة فيهن ونضون ثيابهن وشرعن فى الماء ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهن وجلس عليها ثم حلف أن لا يدفع اليهن ثيابهن الا بعد أن يخرجن اليه عاريات فخاصمنه زمانا طويلا من النهار وأبى الا برار قسمه فخرجت اليه أوقحهن فرمى بثيابها اليها ثم تتابعن حتى بقيت عنيزة وأقسمت عليه فقال يا ابنة الكرام لا بد لك من ان تفعلى مثل ما فعلن فخرجت اليه فرآها مقبلة ومدبرة فلما لبسن ثيابهن أخذن فى عذله وقلن قد جوعتنا وأخرتنا عن الحى فقال لهن لو عقرت راحلتى لكن اتاكلن قلن نعم فعقر راحلته ونحرها وجمعت الاماء الحطب وجعلن يشوين اللحم الى ان شبعن وكانت معه زكرة فيها خمر فسقاهن منها فلما ارتحلن قسمن أمتعته فبقى هو فقال لعنيزة يا ابنة الكرام لا بد لك من أن تحملينى وألحت عليها صواحبها ان تحمله على مقدم هودجها فحملته فجعل يدخل رأسه فى الهودج يقبلها ويشمها وذكر هذه القصة فى أثناء القصيدة

(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل)

قيل خاطب صاحبيه وقيل بل خاطب واحدا وأخرج الكلام مخرج الخطاب مع الاثنين لان العرب من عادتهم اجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع فمن ذلك قول الشاعر

فان تزجرانى يا ابن عفان أنزجر * وان ترعيانى أحم عرضا ممنعا

خاطب الواحد خطاب الاثنين وانما فعلت العرب ذلك لان الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعى ابله وراعى غنمه وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور ألسنتهم عليه ويجوز أن يكون المراد به قف قف فألحق الالف أمارة دالة على ان المراد تكرير اللفظ كما قال أبو عثمان المازنى فى قوله تعالى قال رب ارجعون المراد منه ارجعنى ارجعنى ارجعنى فجعلت الواو علما مشعرا بأن المعنى تكرير اللفظ مرارا وقيل أراد قفن على جهة التأكيد فقلب النون ألفا فى حال الوصل لان هذه النون تقلب ألفا فى حال الوقف فحمل الوصل على الوقف الا ترى انك لو وقفت على قوله تعالى لنسفعا قلت لنسفعن ومنه قول الاعشى

وصل على حين العشيات والضحى * ولا تحمد المثرين والله فاحمدا

أراد فاحمدن فقلب نون التأكيد ألفا يقال بكى يبكى بكاء وبكى ممدودا ومقصورا أنشد ابن الانبارى لحسان بن ثابت شاهد له * *

بكت عينى وحق لها بكاها * وما يغنى البكاء ولا العويل

فجمع بين اللغتين السقط منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه والسقط أيضا ما يتطاير من النار والسقط أيضا المولود لغير تمام وفيه ثلاث لغات سقط وسقط وسقط فى هذه المعانى الثلاثة واللوى رمل يعوج ويلتوى والدخول وحومل موضعان (يقول) قفا وأسعدانى وأعينانى أو قف وأسعدنى على البكاء عند تذكرى حبيبا فارقته ومنزلا خرجت منه وذلك المنزل أو ذلك الحبيب أو ذلك البكاء بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين * * *

(فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمأل)

توضح والمقراة موضعان وسقط اللوى بين هذه المواضع الاربعة (قوله) لم يعف رسمها أى لم ينمح أثرها والرسم ما لصق بالارض من آثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما والجمع أرسم ورسوم وقوله وشمأل فيها ست لغات شمال وشمأل وشامل وشمول وشمل وشمل ونسج الريحين اختلافهما عليها وستر احداهما اياها بالتراب وكشف الاخرى التراب عنها (يقول) لم ينمح ولم يذهب أثرها لانه اذا غطتها احدى الريحين بالتراب كشفت الاخرى التراب عنها وقيل بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين بل كان له أسباب منها هذا السبب ومر السنين وترادف الامطار وغيرها وقيل بل معناه لم يعف رسم حبها من قلبى وان نسجتها الريحان والمعنيان

يوجد فى بعض نسخ المعلقات بعد البيت الثانى هذان البيتان
ترى بعر الصيران فى عرصاتها * وقيعانها كأنه حب فلفل *
كأنى غداة البين يوم تحملوا * لدى سمرات الحى ناقف حنظل *
ويروى بدل الصيران الآرام اه

قوله ست لغات شمال كسلام وشمأل وشأمل كجعفر وشمل كسبب وشمل كفلس وشمول كصبور ويزاد شميل وشومل كجعفر وشمال بالتشديد وشميل كأمير وجمعه شمالات اه

الاولان أظهر من الثالث وقد ذكرها كلها أبو بكر بن الانبارى

(وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لاتهلك أسى وتجمل)

نصب وقوفا على الحال يريد قفا نبك فى حال وقف أصحابى مطيهم على والوقوف جمع واقف بمنزلة الشهود والركوع فى جمع شاهد وراكع والصحب جمع صاحب ويجمع الصاحب على الاصحاب والصحب والصحاب والصحابة والصحبة والصحبان ثم يجمع الاصحاب على الاصاحيب أيضا ثم يخفف فيقال الاصاحب والمطى المراكب واحدتها مطية وتجمع المطية على المطايا والمطى والمطيات وسميت مطية لانه يركب مطاها أى ظهرها وقيل بل هى مشتقة من المطو وهو المد فى السير يقال مطاه يمطوه فسميت به لانها تمد فى السير ونصب أسى لانه مفعول له (يقول) قد وقفوا على أى لاجلى أو على رأسى وأنا قاعد رواحلهم ومراكبهم يقولون لى لاتهلك من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمل بالصبر وتلخيص المعنى انهم وقفوا عليه رواحلهم يأمرونه بالصبر وينهونه من الجزع

(وان شفائى عبرة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول)

المهراق والمراق المصبوب وقد أرقت الماء وهرقته وأهرقته أى صببته المعول المبكى وقد أعول الرجل وعول اذا بكى رافعا صوته به والمعول المعتمد والمتكل عليه أيضا والعبرة الدمع وجمعها عبرات وحكى ثعلب فى جمعها العبر مثل بدرة وبدر (يقول) وان برئى من دائى ومما أصابنى وتخلصى مما دهمنى يكون بدمع اصبه ثم قال وهل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس أوهل موضع بكاء عند رسم دارس وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار والمعنى عند التحقيق ولا طائل فى البكاء فى هذا الموضع لانه لا يرد حبيبا ولا يجدى على صاحبه بخير او لا أحد يعول عليه ويفزع اليه فى مثل هذا الموضع وتلخيص المعنى وان مخلصى مما بى بكائى ثم قال ولا ينفع البكاء عند رسم دارس أو ولا معتمد عند رسم دارس

(كدأبك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بمأسل)

الدأب والدأب العادة وأصلها متابعة العمل والجد فى السعى يقال دأب يدأب دأبا ودئابا ودءوبا وأدأبت السير تابعته مأسل بفتح السين جبل بعينه ومأسل بكسر السين ماء بعينه والرواية فتح السين (يقول) عادتك فى حب هذه كعادتك من تينك أى قلة حظك من وصال هذه ومعاناتك الوجد بها كقلة حظك من

وصالهما

وصالهما ومعاناتك الوجد بهما قوله قبلها أى قبل هذه التى شغفت بها الآن

(اذا قامتا تضوع المسك منهما * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل)

ضاع الطيب وتضوع اذا انتشرت رائحته والريا الرائحة الطيبة (يقول) اذا قامت أم الحويرث وأم الرباب فاحت ريح المسك منهما كنسيم الصبا اذا جاءت بعرف القرنفل ونشره شبه طيب رياهما بطيب نسيم هب على قرنفل وأتى برياه ثم لما وصفهما بالجمال وطيب النشر وصف حاله بعد بعدهما فقال

(ففاضت دموع العين منى صبابة * على النحر حتى بل دمعى محملى)

الصبابة رقة الشوق وقد صب الرجل يصب صبابة فهو صب والاصل صبب فسكنت العين وأدغمت فى اللام والمحمل حمالة السيف والجمع المحامل والحمائل جمع الحمالة (يقول) فسالت دموع عينى من فرط وجدى بهما وشدة حنينى اليهما حتى بل دمعى حمالة سيفى ونصب صبابة على أنه مفعول له كقولك زرتك طمعا فى برك قال الله تعالى من الصواعق حذر الموت أى لحذر الموت وكذلك زرتك للطمع فى برك وفاضت دموع العين منى للصبابة

(ألا رب يوم لك منهن صالح * ولا سيما يوم بدارة جلجل)

فى رب لغات وهى رب ورب وربت ورب ثم تلحق التاء فتقول ربة وربت ورب موضوع فى كلام العرب للتقليل وكم موضوع للتكثير ثم ربما حملت رب على كم فى المعنى فيراد بها التكثير وربما حملت كم على رب فى المعنى فيراد بها التقليل (ويروى) ألا رب يوم كان منهن صالح والسى المثل يقال هما سيان أى مثلان ويجوز فى يوم الرفع والجر فمن رفع جعل ما موصولة بمعنى الذى والتقدير ولا سى اليوم الذى هو بدارة جلجل ومن خفض جعل ما زائدة وخفضه باضافة سى اليه فكأنه قال ولا سى يوم أى ولا مثل يوم ودارة جلجل غدير بعينه (يقول) رب يوم فزت فيه بوصال النساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهن ولا يوم من تلك الايام مثل يوم دارة جلجل يريد أن ذلك اليوم كان أحسن الايام وأتمها فأفادت لا سيما التفضيل والتخصيص

(ويوم عقرت للعذارى مطيتى * فيا عجبا من كورها المتحمل)

العذراء من النساء البكر التى لم تفتض والجمع العذارى والكور الرحل بأداته والجمع الاكوار والكيران ويروى من رحلها المتحمل والتحمل الحمل وفتح يوم مع كونه معطوفا على مجرور أو مرفوع وهو يوم أو يوم بدارة جلجل لانه بناه على الفتح لما

أضافه الى مبنى وهو الفعل الماضى وذلك قوله عقرت وقد يبنى المعرب اذا أضيف الى مبنى ومنه قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فبنى مثل على الفتح مع كونه نعتا لمرفوع لما أضافه الى ما وكانت مبنية ومنه قراءة من قرأ ومن خزى يومئذ بنى يوم على الفتح لما أضافه الى اذ وهى مبنية وان كان مضافا اليه ومثله قول النابغة الذبيانى

على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما تصح والشيب وازع

بنى حين على الفتح لما أضافه الى الفعل الماضى فضل يوم دارة جلجل ويوم عقر مطيته للابكار على سائر الايام الصالحة التى فاز بها من حبائبه ثم تعجب من حملهن رحل مطيته وأداته بعد عقرها واقتسامهن متاعه بعد ذلك (قوله) فيا عجبا الالف فيه بدل من ياء الاضافة وكان الاصل فيا عجبى وياء الاضافة يجوز قلبها ألفا فى النداء نحو يا غلاما فى يا غلامى فان قيل كيف نادى العجب وليس مما يعقل قيل فى جوابه ان المنادى محذوف والتقدير يا هؤلاء أو يا قوم اشهدوا عجبى من كورها المتحمل فتعجبوا منه فانه قد جاوز المدا والغاية القصوى وقيل بل نادى العجب اتساعا ومجازا فكأنه قال يا عجبى تعال واحضر فان هذا أوان اتيانك وحضورك

(فظل العذارى يرتمين بلحمها * وشحم كهداب الدمقس المفتل)

يقال ظل زيد قائما اذا أتى عليه النهار وهو قائم وبات زيد نائما اذا أتى عليه الليل وهو نائم وطفق زيد يقرأ القرآن اذا أخذ فيه ليلا ونهارا والهداب والهدب اسمان لما استرسل من الشئ نحو ما استرسل من الاشفار من الشعر ومن أطراف الاثواب الواحدة هدابة وهدبة ويجمع الهدب على الاهداب والدمقس والمدقس الابريسم وقيل هو الابيض منه خاصة (يقول) فجعلن يلقى بعضهن الى بعض شواء المطية استطابة أو توسعا فيه طول نهارهن وشبه شحمها بالابريسم الذى أجيد فتله وبولغ فيه وقيل هو القز والشحم السمن

(ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات انك مرجلى)

الخدر الهودج والجمع الخدور ويستعار للستر والحجلة وغيرهما ومنه قولهم خدرت الجارية وجارية مخدرة أى مقصورة فى خدرها لا تبرز منه ومنه قولهم خدر الاسد يخدر خدرا وأخدر اخدارا اذا لزم عرينه ومنه قول ليلى الاخيلية

فتى كان أحيى من فتاة حيية * وأشجع من ليث بخفان خادر

وقول الشاعر كالاسد الورد غدا من مخدره والمراد بالخدر فى البيت الهودج

وعنيزة اسم عشيقته وهى ابنة عمه وقيل هو لقب لها واسمها فاطمة وقيل بل اسمها عنيزة وفاطمة غيرها (قوله) فقالت لك الويلات أكثر الناس على ان هذا دعاء منها عليه والويلات جمع ويلة والويلة والويل شدة العذاب وزعم بعضهم انه دعاء منها له فى معرض الدعاء عليه والعرب تفعل ذلك صرفا لعين الكمال عن المدعو عليه ومنه قولهم قاتله الله ما أفصحه ومنه قول جميل

رمى الله فى عينى بثينة بالقذى * وفى الغر من أنيابها بالقوادح

ويقال رجل الرجل يرجل رجلا فهو راجل وأرجلته أنا صيرته راجلا وخدر عنيزة بدل من الخدر الاول (والمعنى) ويوم دخلت خدر عنيزة وهذا مثل قوله تعالى لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات ومنه قول الشاعر

يا تيم تيم عدى لا أبا لكمو * لا يلقينكمو فى سوءة عمر

وصرف عنيزة لضرورة الشعر وهى لا تنصرف فى غير الشعر للتأنيث والتعريف (يقول) ويوم دخلت هودج عنيزة فدعت على أو دعت لى فى معرض الدعاء على وقالت انك تصيرنى راجلة لعقرك ظهر بعيرى يريد أن هذا اليوم كان من محاسن الايام الصالحة التى نالتها منهن أيضا

(تقول وقد مال الغبيط بنا معا * عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزل)

الغبيط ضرب من الرحال وقيل بل ضرب من الهودج والباء فى قوله بنا للتعدية وقد أمالنا الغبيط جميعا عقرت بعيرى أى أدبرت ظهره من قولهم سرج معقر وعقر وعقرة يعقر الظهر ومنه قولهم كلب عقور ولا يقال فى ذى الروح الا عقور (يقول) كانت هذه المرأة تقول لى فى حال امالة الهودج أو الرحل ايانا قد أدبرت ظهر بعيرى فانزل عن البعير

(فقلت لها سيرى وأرخى زمامه * ولا تبعدينى من جناك المعلل)

جعل العشيقة بمنزلة الشجرة وجعل ما نال من عناقها وتقبيلها وشمها بمنزلة الثمرة ليتناسب الكلام والمعلل المكرر من قولهم عله يعله ويعله اذا كرر سقيه وعلله للتكثير والتكرير والمعلل الملهى من قولك عللت الصبى بفاكهة أى لهيته بها وقد روى فى البيت بكسر اللام وفتحها (والمعنى) على ما ذكرنا يقول فقلت للعشيقة بعد أمرها اياى بالنزول سيرى وأرخى زمام البعير ولا تبعدينى مما أنال من عناقك وشمك وتقبيلك الذى يلهينى أو الذى أكرره ويقال لمن على الدابة سار يسير كما يقال

(قوله) معقر بوزن محسن ومنبر وعقر كصرد وعقرة بضم العين وفتح القاف كهمزة اه قاموس

للماشى كذلك قال سيرى وهى راكبة والجنى اسم لما يجتنى من الشجر والجنى المصدر يقال جنيت الثمرة واجتنيتها

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذى تمائم محول

خفض فمثلك باضمار رب أراد فرب امرأة حبلى والطروق الاتيان ليلا والفعل طرق يطرق والمرضع التى لها ولد رضيع اذا بنيت على الفعل أنثت فقيل أرضعت فهى مرضعة واذا حملوها على أنها بمعنى ذات ارضاع أو ذات رضيع لم تلحقها تاء التأنيث ومثلها حائض وطالق وحامل لا فصل بين هذه الاسماء فيما ذكرنا اذا حملت على انها من المنسوبات لم يلحقها علامة التأنيث واذا حملت على الفعل لحقتها علامة التأنيث ومعنى المنسوب فى هذا الباب ان يكون الاسم بمعنى ذى كذا أو ذات كذا والاسم اذا كان من هذا القبيل عرته العرب من علامة التأنيث كما قالوا امرأة لابن وتامر اى ذات لبن وذات تمر ورجل لابن وتامر أى ذو لبن وذو تمر ومنه قوله تعالى السماء منفطر به نص الخليل على ان المعنى السماء ذات انفطار به لذلك تجرد منفطر عن علامة التأنيث وقوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان أى لا ذات فرض وتقول العرب جمل ضامر وناقة ضامر وجمل شائل وناقة شائل ومنه قول الاعشى

عهدى بها فى الحى قد سربلت * بيضاء مثل المهرة الضامر

أى ذات الضمور وقول الآخر

وغررتنى وزعمت انك لابن فى الصيف تامر

أى ذات لبن وذات تمر وقول الآخر

ورابعتنى تحت ليل ضارب * بساعد فعم وكف خاضب

أى ذات خضاب وقال أيضا

ياليت أم العمر كانت صاحبى * مكان من أمسى على الركائب

أى ذات صحبتى وانشد النحويون

وقد تخذت رجلى لدى جنب غرزها * نسيفا كأفحوص القطاة المطرق

أى ذات التطريق والمعول فى هذا الباب على السماع اذ هو غير منقاد للقياس لهيت عن الشئ ألهى عنه لهيا اذا شغلت عنه وسلوت وألهيته ألهاه اذا شغلته والتميمة العوذة والجمع التمائم ويقال أحول الصبى اذا تم له حول فهو محول ويروى عن ذى تمائم مغيل يقال غالت المرأة ولدها تغيل غيلا وأغالت تغيل اغيالا اذا أرضعته

وهى حبلى ويروى ومرضع بالعطف على حبلى ويروى ومرضعا على تقدير طرقتها ومرضعا اذ يكون معطوفة على ضمير المفعول يقول فرب امرأة حبلى قد أتيتها ليلا ورب امرأة ذات رضيع أتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذى علقت عليه العوذة وقد اتى عليه حول كامل أو قد حملت امه بغيره فهى ترضعه على حبلها وانما خص الحبلى والمرضع لانهما ازهد النساء فى الرجال واقلهن شغفا بهم وحرصا عليهم فقال خدعت مثلهما مع اشتغالهما بأنفسهما فكيف تتخلصين منى (قوله) فمثلك يريد به فرب امرأة مثل عنيزة فى ميله اليها وحبه لها الان عنيزة فى هذا الوقت كانت عذراء غير حبلى ولا مرضع

* * *

(اذا ما بكى من خلفها انصرفت له * بشق وتحتى شقها لم تحول)

شق الشئ نصفه (يقول) اذا ما بكى الصبى من خلف المرضع انصرفت اليه بنصفها الاعلى فارضعته وأرضته وتحتى نصفها الاسفل لم تحوله عنى وصف غاية ميلها اليه وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الامهات من كل شئ

(ويوما على ظهر الكثيب تعذرت * على وآلت حلفة لم تحلل)

الكثيب رمل كثير والجمع اكثبة وكثب وكثبان والتعذر التشدد والالتواء والايلاء والائتلاء والتألى الحلف يقال آلى وائتلى وتألى اذا حلف واسم اليمين الألية والألوة والألوة معا والحلف المصدر والحلف بكسر اللام الاسم والحلفة المرة والتحلل فى اليمين الاستثناء نصب حلفة لانها احلت محل الايلاء كانه قال وآلت ايلاء والفعل يعمل فيما وافق مصدره فى المعنى كعمله فى مصدره نحو قولهم انى لا شنؤه بغضا وانى لأبغضه كراهية (يقول) وقد تشددت العشيقة والتوت وساءت عشرتها يوما على ظهر الكثيب المعروف وحلفت حلفا لم تستثن فيه انها تصارمنى وتهاجرنى هذا يحتمل ان يكون صفة حال اتفقت له مع عنيزة ويحتمل انها اتفقت مع المرضع التى وصفها

(أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد أزمعت صرمى فأجملى)

مهلا اى رفقا والادلال والتدلل ان يثق الانسان بحب غيره اياه فيؤذيه على حسب ثقته به والاسم الدلة والدال والدلال أزمعت الامر وأزمعت عليه وطنت نفسى عليه (يقول) يا فاطمة دعى بعض دلالك وان كنت وطنت نفسك على فراقى فأجملى فى الهجران نصب بعض لان مهلا ينوب مناب دع والصرم المصدر يقال صرمت الرجل أصرمه صرما اذا قطعت كلامه والصرم الاسم وفاطمة اسم المرضع واسم

عبارة القاموس الألوة ويثلث

عنيزة وعنيزة لقب لها فيما قيل * * *

(أغرك منى أن حبك قاتلى * وانك مهما تأمرى القلب يفعل)

يقول قد غرك منى كون حبك قاتلى وكون قلبى منقادا لك بحيث مهما أمرته بشئ فعله وألف الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير لا للاستفهام والاستخبار ومنه قول جرير ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح يريد أنهم خير هؤلاء وقيل بل معناه قد غرك منى انك علمت ان حبك مذللى والقتل التذليل وانك تملكين فؤادك فهما أمرت قلبك بشئ أسرع الى مرادك فتحسبين انى أملك عنان قلبى كما ملكت عنان قلبك حتى سهل على فراقك كما سهل عليك فراقى ومن الناس من حمله على مقتضى الظاهر وقال معنى البيت أتوهمت وحسبت ان حبك يقتلنى أو انك مهما أمرت قلبى بشئ فعله (قال) يريد أن الامر ليس على ماخيل اليك فانى مالك زمام قلبى والوجه الامثل هو الوجه الاول وهذا القول أرذل الاقوال لان مثل هذا الكلام لا يستحسن فى النسيب بالحبيب

(وان تك قد ساءتك منى خليقة * فسلى ثيابى عن ثيابك تنسل)

من الناس من جعل الثياب فى هذا البيت بمعنى القلب كما جاءت الثياب على القلب فى قول عنترة * * * *

فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

وقد جاءت الثياب فى قوله تعالى وثيابك فطهر على ان المراد به القلب فالمعنى على هذا القول ان ساءك خلق من أخلاقى وكرهت خصلة من خصالى فردى على قلبى أفارقك (والمعنى) على هذا القول استخرجى قلبى من قلبك يفارقه والنسول سقوط الريش والوبر والصوف والشعر يقال نسل ريش الطائر ينسل وينسل نسولا واسم ماسقط النسيل والنسال ومنهم من رواه تنسلى وجعل الانسلاء بمعنى التسلى والرواية الاولى أولاهما بالصواب ومن الناس من حمل الثياب فى البيت على الثياب الملبوسة وقال كنى بتباين الثياب وتباعدها عن تباعدهما وقال ان ساءك شئ من أخلاقى فاستخرجى ثيابى من ثيابك أى ففارقينى وصارمينى كما تحبين فانى لا أوثر الاما آثرت ولا اختار الاما اخترت لانقيادى لك وميلى اليك فاذا آثرت فراقى آثرته وان كان سبب هلاكى وجالب موتى *

(وماذرفت عيناك الالتضربى * بسهميك فى اعشار قلب مقتل)

الذى يفيده القاموس ان النسول بمعنى السقوط فعله نسل كقعد فقط وأما نسل الماشى بمعنى أسرع فهو من باب نصر وضرب نسلا ونسلانا ولم يذكر من مصادره النسول فتنبه اه قاله نصر أبو الوفاء

ذرف

ذرف الدمع يذرف ذريفا وذرفانا وتذرافا اذا سال ثم يقال ذرفت كما يقال دمعت عينه وللائمة فى البيت قولان قال الاكثرون استعار للحظ عينيها ودمعهما اسم السهم لتأثيرهما فى القلوب وجرحهما اياها كما ان السهام تجرح الاجسام وتؤثر فيها والاعشار من قولهم برمة اعشار اذا كانت قطعا ولا واحد لها من لفظها والمقتل المذلل غاية التذليل والقتل فى الكلام التذليل ومنه قولهم قتلت الشراب اذا قللت غرب سورته بالمزاج ومنه قول الاخطل * *

فقلت اقتلوها عنكمو بمزاجها * وحب بها مقتولة حين تقتل

وقال حسان

ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

ومنه قتلت أرض جاهلها وقتل ارضا عالمها ومنه قوله تعالى وما قتلوه يقينا عند أكثر الائمة أى ماذللوا قولهم بالعلم اليقين (وتلخيص) المعنى على هذا القول وما دمعت عيناك وما بكيت الا لتصيدى قلبى بسهمى دمع عينيك وتجرحى قطع قلبى الذى ذللته بعشقك غاية التذليل أى نكايتهما فى قلبى نكاية السهم فى المرمى وقال آخرون أراد بالسهمين المعلى والرقيب من سهام الميسر والجزور يقسم على عشرة أجزاء فللمعلى سبعة أجزاء وللرقيب ثلاثة أجزاء فمن فاز بهذين القدحين فقد فاز بجميع الاجزاء وظفر بالجزور (وتلخيص) المعنى على هذا القول وما بكيت الا لتملكى قلبى كله وتفوزى بجميع اعشاره وتذهبى بكله والاعشار على هذا القول جمع عشر لان أجزاء الجزور عشرة والله أعلم * *

(وبيضة خدر لايرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير معجل)

أى ورب بيضة خدر يعنى ورب امرأة لزمت خدرها شبهها بالبيض والنساء يشبهن بالبيض من ثلاثة أوجه أحدها بالصحة والسلامة عن الطمث ومنه قول الفرزدق خرجن الى لم يطمثن قبلى * وهن أصح من بيض النعام

ويروى دفعن الى ويروى برزن الى والثانى فى الصيانة والستر لان الطائر يصون بيضه ويحضنه والثالث فى صفاء اللون ونقائه لان البيض يكون صافى اللون نقيه اذا كان تحت الطائر وربما شبهت النساء ببيض النعام وأريد أنهن بيض تشوب ألوانهن صفرة يسيرة وكذلك لون بيض النعام ومنه قول ذى الرمة

* كأنها فضة قد مسها ذهب * والروم الطلب والفعل منه يروم والخباء

غرب سورته أى حدة سلطنته وشدة تأثيرها اه

البيت اذا كان من قطن أو وبر او صوف أو شعر والجمع الاخبية والتقنع الانتفاع وغير يروى بالنصب والجر فالجر على صفة لهو والنصب على الحال من التاء فى تمتعت (يقول) ورب امرأة كالبيض فى سلامتها من الافتضاض أو فى الصون والستر او فى صفاء اللون ونقائه أو بياضها المشوب بصفرة يسيرة ملازمة خدرها غير خراجة ولاجة انتفعت باللهو فيها على تمكث وتلبث لم أعجل عنها ولم أشغل عنها بغيرها

(تجاوزت احراسا اليها ومعشرا * على حراصا لو يسرون مقتلى)

الاحراس يجوزان يكون جمع حارس بمنزلة صاحب واصحاب وناصر وانصار وشاهد واشهاد ويجوزان يكون جمع حرس بمنزلة جبل واجبال وحجر واحجار ثم يكون الحرس جمع حارس بمنزلة خادم وخدم وغائب وغيب وطالب وطلب وعابد وعبد والمعشر القوم والجمع المعاشر والحراص جمع حريص مثل ظراف وكرام ولئام فى جمع ظريف وكريم ولئيم والاسرار الاظهار والاضمار جميعا وهو من الاضداد (ويروى) لو يشرون مقتلى بالشين المعجمة وهو الاظهار لاغير (يقول) تجاوزت فى ذهابى اليها وزيارتى اياها أهوالا كثيرة وقوما يحرسونها وقوما حراصا على قتلى لو قدروا عليه فى خفية لانهم لا يجترئون على قتلى جهارا أو حراصا على قتلى لو أمكنهم قتلى ظاهرا لينزجر ويرتدع غيرى عن مثل صنيعى وحمله على الاول أولى لانه كان ملكا والملوك لا يقدر على قتلهم علانية * *

(اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل)

التعرض الاستقبال والتعرض ابداء العرض وهو الناحية والتعرض الاخذ فى الذهاب عرضا والاثناء النواحى والاثناء الاوساط واحدها ثنى مثل عصى وثنى مثل معى وثنى بوزن فعل مثل نحى وكذلك الآناء بمعنى الاوقات والآلاء بمعنى النعم فى واحدها هذه اللغات الثلاث ذكرها كلها ابن الانبارى والمفصل الذى فصل بين خرزه بالذهب أو غيره (يقول) تجاوزت اليها فى وقت ابداء الثريا عرضها فى السماء كابداء الوشاح الذى فصل بين جواهره وخرزه بالذهب أو غيره عرضه (يقول) أتيتها عند رؤية نواحى كواكب الثريا فى الافق الشرقى ثم شبه نواحيها بنواحى جواهر الوشاح هذا أحسن الاقوال فى تفسير البيت ومنهم من قال شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح لان الثريا تأخذ وسط السماء كما ان الوشاح يأخذ وسط المرأة المتوشحة ومنهم من زعم انه أراد الجوزاء فغلط وقال الثريا لان التعرض للجوزاء

دون

دون الثريا وهذا قول محمد بن سلام الجمحى وقال بعضهم تعرض الثريا انها اذا بلغت كبد السماء اخذت فى العرض ذاهبة ساعة كما ان الوشاح يقع مائلا الى أحد شقى المتوشحة به

(فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل)

نضا الثياب ينضوها نضوا اذا خلعها ونضاها ينضيها اذا أرادوا المبالغة واللبسة حالة اللابس وهيئة لبسه الثياب بمنزلة الجلسة والقعدة والركبة والردية والازرة والمتفضل اللابس ثوبا واحدا اذا اراد الخفة فى العمل والفضلة والفضل اسمان لذلك (يقول) أتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر مترقبة ومنتظرة الى وانما خلعت الثياب لترى أهلها انها تريد النوم

(فقالت يمين الله مالك حيلة * وما ان أرى عنك الغواية تنجلى)

اليمين الحلف والغواية والغى الضلالة والفعل غوى يغوى غواية ويروى العماية وهى العمى والانجلاء الانكشاف وجلوته كشفته فانجلى والحيلة أصلها حولة فابدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وان فى قوله وما ان زائدة وهى تزاد مع ما النافية ومنه قول الشاعر * * * *

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

(يقول) فقالت الحبيبة أحلف بالله مالك حيلة أى مالى لدفعك عنى حيلة وقيل بل معناه مالك حجة فى ان تفضحنى بطروقك اياى وزيارتك ليلا يقال ماله حيلة أى ماله عذر وحجة وما أرى ضلال العشق وعماه منكشفا عنك وتحرير المعنى انها قالت مالى سبيل الى دفعك أو مالك عذر فى زيارتى وما أراك نازعا عن هواك وغيك ونصب يمين الله كقولهم الله لأقومن على اضمار الفعل وقال الرواة هذا أغنج بيت فى الشعر

(خرجت بها أمشى تجر وراءنا * على أثرينا ذيل مرط مرحل)

خرجت بها أفادت الباء تعدى الفعل والمعنى أخرجتها من خدرها والاثر والاثر واحد وأما الاثر بفتح الهمزة وسكون الثاء فهو فرند السيف ويروى على اثرنا أذيال والذيل يجمع على الاذيال والذيول والمرط عند العرب كساء من خز أو مرعزى أو من صوف وقد تسمى الملاءة مرطا أيضا والجمع المروط والمرحل المنقش بنقوش تشبه رحال الابل يقال ثوب مرحل وفى هذا الثوب ترحيل (يقول) فاخرجتها من خدرها وهى تمشى وتجر مرطها على أثرنا لتعفى به آثار أقدامنا والمرط كان موشيا بأمثال الرحال ويروى نير مرط والنير علم الثوب *

المرعزى بكسر الميم والعين وتشديد الزاء مقصورا وكذا المرعزاء بكسر الميم والعين مخففا ممدودا
ويجوز فتح الميم وقد تحذف الالف فيقال مرعز ومعناه على كل الزغب الذى تحت العنزاه مختار

(فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى * بنا بطن خبت ذى حقاف عقنقل) يقال أجزت المكان وجزته اذا قطعته أجازه اجازة وجوازا والساحة تجمع على الساحات والساح والسوح مثل قارة وقارات وقار وقور والقارة الجبيل الصغير والحى القبيلة والجمع الاحياء وقد تسمى الحلة حيا والانتحاء والتنحى والنحو الاعتماد على شئ ذكره ابن الاعرابى والبطن مكان مطمئن حوله أماكن مرتفعة والجمع أبطن وبطون وبطنان والخبت أرض مطمئنة والحقف رمل مشرف معوج والجمع أحقاف وحقاف (ويروى) ذى قفاف وهى جمع قف وهو ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ ان يكون جبلا والعقنقل الرمل المتعقد المتلبد وأصله من العقل وهو الشد وزعم أبو عبيدة وأكثر الكوفيين ان الواو فى وانتحى مقحمة زائدة وهو عندهم جواب لما وكذلك قولهم فى الواو فى قوله تعالى وناديناه أن يا ابراهيم والواو لا تقحم زائدة فى جواب لما عند البصريين والجواب يكون محذوفا فى مثل هذا الموضع تقديره فى البيت فلما كان كذا وكذا تنعمت وتمتعت بها او الجواب قوله هصرت وفى الآية فازوا وظفروا بما أحبوا وحذف جواب لما كثير فى التنزيل وكلام العرب (يقول) فلما جاوزنا ساحة الحلة وخرجنا من بين البيوت وصرنا الى أرض مطمئنة بين حقاف يريد مكانا مطمئنا أحاطت به حقاف أو قفاف متعقدة والعقنقل من صفة الخبت لذلك لم يؤنثه ومنهم من جعله من صفة الحقاف وأحله محل الاسماء وعطله من علامة التانيث لذلك (وقوله) وانتحى بنا بطن خبت أسند الفعل الى بطن خبت والفعل عند التحقيق لهما ولكنه ضرب من الاتساع فى الكلام والمعنى صرنا الى مثل هذا المكان وتلخيص المعنى فلما خرجنا من مجمع بيوت القبيلة وصرنا الى مثل هذا الموضع طاب حالنا وراق عيشنا *

(هصرت بفودى رأسها فتمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل)

الهصر الجذب والفعل هصر يهصر والفودان جانبا الرأس تمايلت أى مالت ويروى بغصنى دومة والدوم شجر المقل واحدتها دومة شبهها بشجرة وشبه ذؤابتيها بغصنين وجعل ما نال منها كالثمر الذى يجتنى من الشجر (ويروى) اذا قلت هاتى نولينى تمايلت والنول والانالة والتنويل الاعطاء ومنه قيل للعطية نوال هضيم الكشح ضامر الكشح والكشح منقطع الاضلاع والجمع كشوح وأصل الهضم الكسر والفعل هضم يهضم وانما قيل لضامر البطن هضيم الكشح لانه يدق ذلك الموضع

اجزنا قطعنا والساحة والباحة المستوى من الارض فى تطامن اهـ

من

من جسده فكأنه هضيم عن قرار الردف والجنبين والوركين ريا تأنيث الريان والمخلخل موضع الخلخال من الساق والمسور موضع السوار من الذراع والمقلد موضع القلادة من العنق والمقرط موضع القرط من الاذن عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائهما بالرى هصرت جواب لما من البيت الاول عند البصريين وأما الرواية الثالثة وهى اذا قلت فان الجواب مضمر محذوف على تلك الرواية على ما مر ذكره فى البيت الذى قبله يقول لما خرجنا من الحلة وأمنا الرقباء جذبت ذؤابتيها الى فطاوعتنى فيما رمت منها ومالت على مسعفة بطلبتى فى حال ضمر كشحيها وامتلاء ساقيها باللحم والتفسير على الرواية الثالثة اذا طلبت منها ما أحببت وقلت اعطينى سؤلى كان ما ذكرنا ونصب هضيم الكشح على الحال ولم يقل هضيمة الكشح لان فعيلا اذا كان بمعنى مفعول لم تلحقه علامة التأنيث للفصل بين فعيل اذا كان لا بمعنى المفعول ومنه قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين

(مهفهفة بيضاء غير مفاضة * ترائبها مصقولة كالسجنجل)

المهفهفة اللطيفة الخصر الضامرة البطن والمفاضة المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم والترائب جمع التريبة وهى موضع القلادة من الصدر والسقل والصقل بالسين والصاد ازالة الصداء والدنس وغيرهما والفعل منه سقل يسقل وصقل يصقل والسجنجل المرآة لغة رومية عربتها العرب وقيل بل هو قطع الذهب والفضة (يقول) هى امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخيته وصدرها براق اللون متلالى الصفاء تلألؤ المرآة

(كبكر المقاناة البياض بصفرة * غذاها نمير الماء غير محلل)

البكر من كل صنف ما لم يسبقه مثله والمقاناة الخلط يقال قانيت بين الشيئين اذا خلطت أحدهما بالآخر والمقاناة فى البيت مصوغة للمفعول دون المصدر والنمير الماء النامى فى الجسد والمحلل ذكر أنه من الحلول وذكر أنه من الحل ثم ان للائمة فى تفسير البيت ثلاثة أقوال أحدها ان المعنى كبكر البيض التى قونى بياضها بصفرة يعنى بيض النعام وهى بيض تخالط بياضها صفرة يسيرة شبه لون العشيقة بلون بيض النعام فى ان فى كل منهما بياضا خالطته صفرة ثم رجع الى صفتها فقال غذاها ماء نمير عذب لم يكثر حلول الناس عليه فيكدره ذلك يريد أنه عذب صاف وانما شرط هذا لان الماء من أكثر الاشياء تأثيرا فى الغذاء لفرط الحاجة اليه فاذا عذب

وصفا حسن موقعه فى غذاء شاربه وتلخيص المعنى على هذا القول انها بيضاء تشوب بياضها صفرة وقد غذاها ماء نمير عذب صاف والبياض الذى شابته صفرة أحسن ألوان النساء عند العرب والثانى ان المعنى كبكر الصدفة التى خالط بياضها صفرة وأراد ببكرها درتها التى لم يرمثلها ثم قال قد غذا هذه الدرة ماء نمير وهى غير محلاة لان رامها الانها فى قعر البحر لا تصل اليها الايدى وتلخيص المعنى على هذا القول انه شبهها فى صفاء اللون ونقائه بدرة فريدة تضمنتها صدفة بيضاء شابت بياضها صفرة وكذلك لون الصدفة ثم ذكر ان الدرة التى أشبهتها حصلت فى ماء نمير لا تصل اليها أيدى طلابها وانما شرط النمير والدر لا يكون الا فى الماء الملح لان الملح له بمنزلة العذب لنا اذ صار سبب نمائه كما صار العذب سبب نمائنا والثالث انه اراد كبكر البردى التى شاب بياضها صفرة وقد غذا البردى ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه وشرط ذلك ليسلم الماء عن الكدر واذا كان كذلك لم يغير لون البردى والتشبيه من حيث ان بياض العشيقة خالطته صفرة كما خالطت بياض البردى (ويروى) البيت بنصب البياض وخفضه وهما جيدان بمنزلة قولهم زيد الحسن الوجه والحسن الوجه الخفض على الاضافة والنصب على التشبيه كقولهم زيد الضارب الرجل

(تصد وتبدى عن أسيل وتتقى * بناظرة من وحش وجرة مطفل)

الصد والصدود الاعراض والصد أيضا الصرف والدفع والفعل منه صد يصد والاصداد الصرف أيضا والابداء الاظهار والاسالة امتداد وطول فى الخد وقد أسل اسالة فهو أسيل والاتقاء الحجز بين الشيئين يقال اتقيته بترس أى جعلت الترس حاجزا بينى وبينه ووجرة موضع والمطفل التى لها طفل والوحش جمع وحشى مثل زنج وزنجى وروم ورومى (يقول) تعرض العشيقة عنا وتظهر خدا أسيلا وتجعل بينى وبينها عينا ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التى لها أطفال شبهها فى حسن عينيها بظبية مطفل أو بمهاة مطفل وتلخيص المعنى انها تعرض عنا فتظهر فى اعراضها خدا أسيلا وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة أو مهاها اللواتى لها أطفال وخصهن لنظرهن الى أولادهن بالعطف والشفقة وهن أحسن عيونا فى تلك الحال منهن فى سائر الاحوال (قوله) عن أسيل اى من خد أسيل فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه كقولك مررت بعاقل أى بانسان عاقل (وقوله) من وحش وجرة اى من نواظر وحش وجرة فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه كقوله تعالى واسأل القرية أى أهل القرية

(وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * اذا هى نصته ولا بمعطل)

الريم الظبى الابيض الخالص البياض والجمع آرام والنص الرفع ومنه سمى ما تجلى عليه العروس منصة ومنه النص فى السير وهو حمل البعير على سير شديد ونصصت الحديث أنصه نصا رفعته والفاحش ما جاوز القدر المحمود من كل شئ يقول وتبدى عن عنق كعنق الظبى غير متجاوز قدره المحمود اذا ما رفعت عنقها وهو غير معطل عن الحلى فشبه عنقها بعنق الظبية فى حال رفعها عنقها ثم ذكر انه لا يشبه عنق الظبى فى التعطل عن الحلى

(وفرع يزين المتن أسود فاحم * أثيث كقنو النخلة المتعثكل)

الفرع الشعر التام والجمع فروع ورجل أفرع وامرأة فرعى والفاحم الشديد السواد مشتق من الفحم يقال هو فاحم بين الفحومة والاثيث الكثير والاثاثة الكثرة يقال أث الشعر والنبت والقنو يجمع على الاقناء والقنوان والعثكول والعثكال قد يكونان بمعنى القنو وقد يكونان بمعنى قطعة من القنو والنخلة المتعثكلة التى خرجت عثاكيلها أى قنوانها يقول وتبدى عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا أرسلته عليه ثم شبه ذوائبها بقنو نخلة خرجت قنوانها والذوائب يشبه بالعناقيد والقنوان يراد به تجعدها وأثاثتها

(غدائرها مستشزرات الى العلى * تضل العقاص فى مثنى ومرسل)

الغدائر جمع الغديرة وهى الخصلة من الشعر والاستشزار الارتفاع والرفع جميعا فيكون الفعل منه مرة لازما ومرة متعديا فمن روى مستشزرات بكسر الزاى جعله من اللازم ومن روى بفتح الزاى جعله من المتعدى والعقيصة الخصلة المجموعة من الشعر والجمع عقص وعقاص وعقائص والفعل من الضلال والضلالة ضل يضل ويضل جميعا يقول ذوائبها وغدائرها مرفوعات أو مرتفعات الى فوق يراد به شدها على الرأس بخيوط ثم قال تغيب تقاصيها فى شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل أراد به وفور شعرها والتقصيب التجعيد

(وكشح لطيف كالجديل مخصر * وساق كأنبوب السقى المذلل)

الجديل خطام يتخذ من الادم والجمع جدل والمخصر الدقيق الوسط ومنه نعل مخصرة والانبوب ما بين العقدتين من القصب وغيره والجمع الانابيب والسقى ههنا بمعنى المسقى كالجريح بمعنى المجروح والجنى بمعنى المجنى يقول وتبدى عن كشح ضامر يحكى

فى دقته خطا ما متخذا من الادم وعن ساق يحكى فى صفاء لونه أنابيب بردى بين نخل قد ذللت بكثرة الحمل فاظلت أغصانها هذا البردى شبه ضمور بطنها بمثل هذا الخطام وشبه صفاء لون ساقها ببردى بين نخيل تظله أغصانها وانما شرط ذلك ليكون أصفى لونا وانقى رونقا وتقدير قوله كانبوب السقى كانبوب النخل السقى ومنهم من جعل السقى نعتا للبردى أيضا والمعنى على هذا القول كانبوب البردى المسقى المذلل بالارواء (وتضحى فتيت المسك فوق فراشها * نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل) الاضحاء مصادفة الضحى وقد يكون بمعنى الصيرورة أيضا يقال أضحى زيد غنيا أى صار ولا يراد به انه صادف الضحى على صفة الغنى ومنه قول عدى بن زيد

ثم أضحوا كانهم ورق جف * فالوت به الصبا والدبور أى صاروا والفتيت والفتات اسم لدقاق الشئ الحاصل بالفت قوله نؤوم الضحى عطل نؤوما عن علامة التأنيث لان فعولا اذا كان بمعنى الفاعل يستوى لفظ صفة المذكر والمؤنث فيه يقال رجل ظلوم وامرأة ظلوم ومنه قوله تعالى توبة نصوحا قوله لم تنتطق عن تفضل أى بعد تفضل كما يقال استغنى فلان عن فقره أى بعد فقره والتفضل لبس الفضلة وهى ثوب واحد يلبس للخفة فى العمل يقول تصادف العشيقة الضحى ودقاق المسك فوق فراشها الذى باتت عليه وهى كثيرة النوم فى وقت الضحى ولا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة يريد انها مخدومة منعمة تخدم ولا تخدم وتلخيص المعنى ان فتات المسك يكثر على فراشها وانها تكفى أمورها فلا تباشر عملا بنفسها وصفها بالدعة والنعمة وخفض العيش وان لها من يخدمها ويكفيها أمورها

(قوله) وخفض العيش أى سعته كما فى المصباح اه

(وتعطو برخص غير شثن كانه * أساريع ظبى أو مساويك أسحل)

العطو التناول والفعل عطا يعطو عطوا والاعطاء المناولة والتعاطى التناول والمعاطاة الخدمة والتعطية مثلها والرخص اللين الناعم والشثن الغليظ الكز وقد شثن شثونة والاسروع واليسروع دود يكون فى البقل والاماكن الندية تشبه أنامل النساء به والجمع الاساريع واليساريع وظبى موضع بعينه والمساويك جمع المسواك والاسحل شجر تدق أغصانها فى استواء تشبه الاصابع بها فى الدقة والاستواء (يقول) وتتناول الاشياء ببنان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كز كأن تلك الانامل تشبه هذا الصنف من الدود أو هذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من أغصان هذا الشجر المخصوص المعين

(تضىء الظلام بالعشى كانها * منارة ممسى راهب متبتل)

الاضاءة قد يكون الفعل المشتق منها لازما وقد يكون متعديا تقول أضاء الله الصبح فأضاء والضوء والضوء واحد والفعل ضاء يضوء ضوءا وضوءا وهو لازم والمنارة المسرجة والجمع المناور والمنائر والممسى بمعنى الامساء والوقت جميعا ومنه قول أمية * الحمد لله ممسانا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربى ومسانا * والراهب يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان وراع ورعيان وقد يكون الرهبان واحدا ويجمع حينئذ على الرهابنة والرهابين كما يجمع السلطان على السلاطنة والسلاطين أنشد الفراء لو أبصرت رهبان دير فى الجبل * لانحدر الرهبان يسعى ويصل جعل الرهبان واحدا لذلك قال يسعى ولم يقل يسعون والمتبتل المنقطع الى الله تعالى بنيته وعمله والبتل القطع ومنه قيل مريم البتول لانقطاعها عن الرجال واختصاصها بطاعة الله تعالى فالتبتل اذن الانقطاع عن الخلق والاختصاص بطاعة الله تعالى ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا (يقول) تضىء العشيقة بنور وجهها ظلام الليل فكانها مصباح راهب منقطع عن الناس وخص مصباح الراهب لانه يوقده ليهتدى به الضلال فهو يضيئه أشد الاضاءة يريد أن نور وجهها يغلب ظلام الليل كما ان نور مصباح الراهب يغلبه

(قوله) واحد أى بضم الضاد وفتحها اه

الضلال بضم الضاد وشد اللام اه

(الى مثلها يرنو الحليم صبابة * اذا ما اسبكرت بين درع ومجول)

الاسبكرار الطول والامتداد والدرع قميص المرأة وهو مذكر ودرع الحديد مؤنثة والجمع أدرع ودروع والمجول ثوب تلبسه الجارية الصغيرة (يقول) الى مثلها ينبغى ان ينظر العاقل كلفا بها وحنينا اليها اذا طال قدها وامتدت قامتها بين من تلبس الدرع وبين من تلبس المجول أى بين اللواتى أدركن الحلم وبين اللواتى لم يدركن الحلم يريد أنها طويلة القد مديدة القامة وهى بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سن الجوارى الصغائر (قوله) بين درع ومجول تقديره بين لابسة درع ولابسة مجول فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

(تسلت عمايات الرجال عن الصبا * وليس فؤادى عن هواك بمنسلى)

سلا فلان عن حبيبه يسلو سلوا وسلى يسلى سليا وتسلى تسليا وانسلى انسلاء أى زال حبه من قلبه أو زال حزنه والعماية والعمى واحد والفعل عمى يعمى زعم اكثر الائمة ان فى البيت قلبا تقديره تسلت الرجال عن عمايات الصبا أى خرجوا من ظلماته

وليس فؤادى بخارج من هواها وزعم بعضهم أن عن فى البيت بمعنى بعد تقديره انكشفت وبطلت ضلالات الرجال بعد مضى صباهم وفؤادى بعد فى ضلالة هواها وتلخيص المعنى انه زعم انّ عشق العشاق قد بطل وزال وعشقه اياها باق ثابت لا يزول ولا يبطل

(الارب خصم فيك ألوى رددته * نصيح على تعذاله غير مؤتل)

الخصم لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فى لغة شطر من العرب ومنه قوله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب ويثنى ويجمع فى لغة الشطر الآخر من العرب ويجمع على الخصام والخصوم والالوى الشديد الخصومة كانه يلوى خصمه عن دعواه والنصيح الناصح والتعذال والعذل والعذل اللوم والفعل عذل يعذل والالو والائتلاء التقصير والفعل ألا يألو وائتلى يأتلى (يقول) الارب خصم شديد الخصومة كان ينصحنى على فرط لومه اياى على هواك غير مقصر فى النصيحة واللوم رددته ولم أنزجر عن هواك بعذله ونصحه وتحرير المعنى انه يخبرها ببلوغ حبه اياها الغاية القصوى حتى انه لا يرتدع عنه بردع ناصح ولا ينجع فيه لوم لائم وتقدير لفظ البيت الارب خصم ألوى نصيح على تعذاله غير مؤتل رددته

(قوله) والعذل والعذل أى بسكون الذال وفتحها اه

(وليل كموج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهموم ليبتلى)

شبه ظلام الليل فى هوله وصعوبته ونكارة أمره بأمواج البحر والسدول الستور الواحد منها سدل والارخاء ارسال الستر وغيره والابتلاء الاختبار والهموم جمع الهم بمعنى الحزن وبمعنى الهمة والباء فى قوله بأنواع الهموم بمعنى مع (يقول) ورب ليل يحاكى أمواج البحر فى توحشه ونكارة أمره وقد أرخى على ستور ظلامه مع أنواع الاحزان أومع فنون الهم ليختبرنى أأصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب أم أجزع منها لما أمعن فى النسيب من أول القصيدة الى هنا انتقل منه الى التمدح بالصبر والجلد

(فقلت له لما تمطى بصلبه * وأردف أعجازا وناء بكلكل)

الجلد بفتحتين معناه الصلابة اه

تمطى أى تمدد ويجوز أن يكون التمطى مأخوذا من المطا وهو الظهر فيكون التمطى مد الظهر ويجوز أن يكون منقولا من التمطط فقلبت احدى الطائين ياء كما قالوا تظنى تظنيا والاصل تظنن تظننا وقالوا تقضى البازى تقضيا أى تقضض تقضضا والتمطط التفعل من المط وهو المد وفى الصلب ثلاث لغات مشهورة وهى الصلب بضم الصاد وسكون اللام والصلب بضمهما والصلب بفتحهما ومنه قول العجاج

يصف جارية (ريا العظام فخمة المخدم * فى صلب مثل العنان المؤدم) ولغة غريبة وهى الصالب وقال العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم يمدح النبى عليه السلام تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق

والارداف الاتباع والاتباع وهو بمعنى الاول ههنا والاعجاز المآخير الواحد عجز وعجز وعجز وناء مقلوب نأى بمعنى بعد كما قالوا راه بمعنى رأى وشاء بمعنى شأى والكلكل الصدر والجمع كلاكل والباء فى قوله ناء بكلكل للتعدية وكذلك هى فى قوله تمطى بصلبه استعار لليل صلبا واستعار لطوله لفظ التمطى ليلائم الصلب واستعار لاوائله لفظ الكلكل ولمآخيره لفظ الاعجاز (يقول) فقلت لليل لما مد صلبه يعنى لما أفرط طوله وأردف اعجازا يعنى ازدادت مآخيره امتدادا وتطاولا وناء بكلكل يعنى أبعد صدره أى بعد العهد بأوله وتلخيص المعنى قلت لليل لما أفرط طوله ونأت أوائله وازدادت أواخره تطاولا وطول الليل ينبئ عن مقاساة الاحزان والشدائد والسهر المتولد منها لان المغموم يستطيل ليله والمسرور يستقصر ليله

(قوله) والاتباع بتشديد التاء وما قبله بسكونها اه

(قوله) عجز الخ عبارة المصباح وفيها أربع لغات فتح العين وضمها ومع كل واحد ضم الجيم وسكونها والافصح وزن رجل اه

(ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بأمثل)

الانجلاء الانكشاف يقال جلوته فانجلى أى كشفته فانكشف والامثل الافضل والمثلى الفضلى والاماثل الافاضل (يقول) قلت له ألا أيها الليل الطويل انكشف وتنح بصبح أى ليزل ظلامك بضياء من الصبح ثم قال وليس الصبح بأفضل منك عندى لانى أقاسى الهموم نهارا كما أعانيها ليلا أو لان نهارى أظلم فى عينى لازدحام الهموم على حتى حكى الليل هذا اذا رويت وما الاصباح منك بأمثل وان رويت فيك بأمثل كان المعنى وما الاصباح فى جنبك أو فى الاضافة اليك أفضل منك لما ذكرنا من المعنى لما ضجر بتطاول ليله خاطبه وسأله الانكشاف وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله وشدة التحير وانما يستحسن هذا الضرب فى النسيب والمراثى وما يوجب حزنا وكآبة ووجدا وصبابة

(فيالك من ليل كأن نجومه * بأمراس كتان الى صم جندل)

الامراس جمع مرس وهو الحبل وقد يكون المرس جمع مرسة وهو الحبل أيضا فتكون الامراس حينئذ جمع الجمع وقوله بأمراس كتان من اضافة البعض الى الكل أى بأمراس من كتان كقولهم باب حديد وخاتم فضة وجبة خز والاصم الصلب وتأنيثه الصماء والجمع الصم والجندل الصخرة والجمع جنادل (يقول) مخاطبا الليل فيا عجبا

لك من ليل كان نجومه شدت بحبال من الكتان الى صخور صلاب وذلك انه استطال الليل فيقول ان نجومه لاتزول من أماكنها ولاتغرب فكأنها مشدودة بحبال الى صخور صلبة وانما استطال الليل لمعاناته الهموم ومقاساته الاحزان فيه وقوله بامراس كتان يعنى فحذف الفعل لدلالة الكلام على حذفه ومنه قول الشاعر

مسنا من الآباء شيئا فكلنا * الى حسب فى قومه غير واضع

يعنى فكلنا يعتزى أو ينتمى أو ينتسب الى حسب فحذف الفعل لدلالة باقى الكلام عليه ويروى كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وهذا أعرف الروايتين وأسيرهما والاغارة احكام الفتل ويذبل جبل بعينه (يقول) كان نجومه قد شدت الى يذبل بكل حبل محكم الفتل

(وقربة أقوام جعلت عصامها * على كاهل منى ذلول مرحل)

لم يروجهور الأئمة هذه الابيات الاربعة فى هذه القصيدة وزعموا انها لتأبط شرا أعنى وقربة أقوام الى قوله وقد أغتدى ورواها بعضهم فى هذه القصيدة هنا فالعصام وكاء القربة والجمع العصم والكاهل أعلى الظهر عند مركب العنق فيه والجمع الكواهل والترحيل مبالغة الرحل يقال رحلته اذا كررت رحله (يقول) ورب قربة أقوام جعلت وكاءها على كاهل ذلول قد رحل مرة بعد مرة أخرى منى وفى معنى البيت قولان أحدهما انه تمدح بتحمل أثقال الحقوق ونوائب الاقوام من قرا الأضياف واعطاء العفاة والعقل من القاتلين وغير ذلك وزعم أنه قد تعود التحمل للحقوق والنوائب واستعار حمل القربة لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل لانه موضع القربة من حاملها وعبر بكون الكاهل ذلولا مرحلا عن اعتياده تحمل الحقوق والقول الآخر انه تمدح بخدمته الرفقاء فى السفر وحمله سقاء الماء على كاهل قد مرن عليه (وواد كجوف العير قفر قطعته * به الذئب يعوى كالخليع المعيل) الوادى يجمع على الاودية والاوداة والجوف باطن الشئ والجمع أجواف والعير الحمار والجمع الاعيار والقفر المكان الخالى والجمع القفار ويقال أقفر المكان اقفارا اذا خلا ومنه خبز قفار لا ادام معه والذئب يجمع على الذئاب والذؤبان ومنه قيل ذؤبان العرب للخبثاء المتلصصين وأرض مذأبة كثيرة الذئاب وقد تذاءبت الريح وتذاءبت اذا هبت من كل ناحية كالذئب اذا حذر من ناحية أتى من غيرها والخليع الذى قد خلعه أهله لخبثه وكان الرجل منهم يأتى بابنه الى الموسم

ويقول ألا انى قد خلعت ابنى فان جر لم اضمن وان جر عليه لم أطلب فلا يؤخذ بجرائره وزعم الائمة ان الخليع فى هذا البيت المقامر والمعيل الكثير العيال وقد عيل تعييلا فهو معيل اذا كثر عياله والعواء صوت الذئب وما أشبهه من السباع والفعل عوى يعوى عواء زعم صنف من الائمة انه شبه الوادى فى خلائه عن الانس ببطن العير وهو الحمار الوحشى اذا خلا من العلف وقيل بل شبهه فى قلة الانتفاع به بجوف العير لانه لا يركب ولا يكون له در وزعم صنف منهم انه أراد كجوف الحمار فغير اللفظ الى ما وافقه فى المعنى لاقامة الوزن وزعموا ان حمارا كان رجلا من بقية عاد وكان متمسكا بالتوحيد فسافر بنوه فاصابتهم صاعقة فاهلكتهم فاشرك بالله وكفر بعد التوحيد فأحرق الله أمواله وواديه الذى كان يسكن فيه فلم ينبت بعده شيئا فشبه امرؤ القيس هذا الوادى بواديه فى الخلاء من النبات والانس (يقول) ورب واد يشبه وادى الحمار فى الخلاء من النبات والانس أو يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طويته سيرا وقطعته وكان الذئب يعوى فيه من فرط الجوع كالمقامر الذى كثر عياله ويطالبه عياله بالنفقة وهو يصيح بهم ويخاصمهم اذ لا يجد ما يرضيهم به

(وقلت له لما عوى ان شأننا * قليل الغنى ان كنت لما تمول)

قوله ان شأننا قليل الغنى يريد ان شأننا اننا قليل الغنى ومن روى طويل الغنى فمعناه طويل طلب الغنى وقد تمول الرجل اذا صار ذا مال ولما بمعنى لم فى البيت كما كانت فى قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم فكذلك (يقول) قلت للذئب لما صاح ان شأننا وأمرنا اننا نقل غنانا ان كنت غير متمول كما كنت غير متمول واذا روى طويل الغنى فالمعنى قلت له ان شأننا اننا نطلب الغنى طويلا ثم لا نظفر به ان كنت قليل المال كما كنت قليل المال

(كلانا اذا ما نال شيئا أفاته * ومن يحترث حرثى وحرثك يهزل)

أصل الحرث اصلاح الارض والقاء البذر فيها ثم يستعار للسعى والكسب كقوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة الآية وهو فى البيت مستعار والاحتراث والحرث واحد (يقول) كل واحد منا اذا ظفر بشئ فوته على نفسه أى اذا ملك شيئا أنفقه وبذره ثم قال ومن سعى سعيى وسعيك افتقر وعاش مهزول العيش

(وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل)

غدا يغدو غدوا واغتدى اغتداء واحد والطير جمع طائر مثل الشرب فى جمع شارب

قوله جر أى جنى اه

(قوله) لما تمول أصله لما تتمول حذف احدى التاءين فهو مضارع لان لما الجازمة لاتدخل الا عليه ولما للنفى المتصل بالحال بخلاف لم اه

(قوله) أفاته بالفاء ويصح أن يكون بالقاف أى يجعله قوتا له ولعياله بغير فضل عنهم وكذا يقال فى قوله الآتى فوته على نفسه اه

والتجر في جمع تاجر والركب في جمع راكب ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والوكنات مواقع الطير واحدتها وكنة وتقلب الواو همزة فيقال اكنة ثم تجمع الوكنة على الوكنات بضم الفاء والعين وعلى الوكنات بضم الفاء وفتح العين وعلى الوكنات بضم الفاء وسكون العين وتكسر على الوكن وهكذا حكم فعلة نحو ظلمة وظلمات وظلمات وظلمات وظلم والمنجرد الماضي في السير وقيل بل هو القليل الشعر والاوابد الوحوش وقد أبد الوحش يأبد أبودا ومنه تأبد الموضع اذا توحش وخلا من القطان ومنه قيل للفز آبدة لتوحشه عن الطباع والهيكل قال ابن دريد هو الفرس العظيم الجرم والجمع الهياكل (يقول) وقد أغتدى والطير بعد مستقرة على مواقعها التي باتت عليها على فرس ماض في السير قليل الشعر يقيد الوحوش بسرعة لحاقه اياها عظيم الالواح والجرم وتحرير المعنى انه تمدح بمعاناة دجى الليل وأهواله ثم تمدح بتحمل حقوق العفاة والاضياف والزوار ثم تمدح بطي الفيافي والاودية ثم أنشأ الآن يتمدح بالفروسية يقول وربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير من أوكارها على فرس هذه صفته وقوله قيد الاوابد جعله لسرعة ادراكه الصيد كالقيد لها لانها لا يمكنها الفوت منه كما ان المقيد غير متمكن من الفوت والهرب

الفز ولد البقرة الوحشية اه

(مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل)

الكر العطف يقال كر فرسه على عدوه أي عطفه عليه والكر والكرور جميعا الرجوع يقال كر على قرنه يكر كرا وكرورا والمكر مفعل من كر يكر ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا قد يكون من أسماء الادوات نحو المعول والمكتل والمخرز فجعل كأنه أداة للكرور وآلة لسعر الحرب وغير ذلك ومفر مفعل من فر يفر فرارا والكلام فيه نحو الكلام في مكر والجلمود والجلمد الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجلاميد والصخر الحجر الواحدة صخرة وصخرة وجمع الصخر صخور والحط القاء الشيء من علو الى سفل يقال حطه يحطه فانحط وقوله من عل أي من فوق وفيه سبع لغات يقال أتيته من عل مضمومة اللام ومن علو بفتح الواو وضمها وكسرها ومن علي بياء ساكنة ومن عال مثل قاض ومن معال مثل معاد ولغة ثامنة يقال من علا وأنشد الفراء

باتت تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع أجواز الفلا

وقوله كجلمود صخر من اضافة بعض الشيء الى كله مثل باب حديد وجبة خز أي

كجلمود من صخر (يقول) هذا الفرس مكر اذا أريد منه الكر ومفر اذا أريد منه الفر ومقبل اذا أريد منه اقباله ومدبر اذا أريد منه ادباره وقوله معا يعني ان الكر والفر والاقبال والادبار مجتمعة في قوته لا في فعله لان فيها تضادا ثم شبهه في سرعة مره وصلابة خلقه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عال الى حضيض

(كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل)

زل الشيء يزل زليلا وأزللته أنا والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس والصفواء والصفوان والصفا الحجر الصلب والباء في قوله بالمتنزل للتعدية (يقول) هذا الفرس الكميت يزل لبده عن متنه لانملاس ظهره واكتناز لحمه وهما يحمدان من الفرس كما يزل الحجر الصلب الاملس المطر النازل عليه وقيل بل أراد الانسان النازل عليه والتنزل والنزول واحد والمتنزل في البيت صفة لمحذوف وتقديره بالمطر المتنزل أو بالانسان المتنزل وتحرير المعنى انه لاكتناز لحمه وانملاس صلبه يزل لبده عن متنه كما أن الحجر الصلب يزل المطر أو الانسان عن نفسه وجر كميتا وما قبله من الاوصاف لانها نعوت لمنجرد

(على الذبل جياش كأن اهتزامه * اذا جاش فيه حميه غلي مرجل)

الذبل والذبول واحد والفعل ذبل يذبل والجياش مبالغة جائش وهو فاعل من جاشت القدر تجيش جيشا وجيشانا اذا غلت وجاش البحر جيشا وجيشانا اذا هاجت أمواجه والاهتزام التكسر والحمي حرارة الغيظ وغيره والفعل حمي يحمي والمرجل القدر من صفر أو حديد أو نحاس أو شبه والجمع المراجل (وروى) ابن الانباري وابن مجاهد عن ثعلب انه قال كل قدر من حديد أو صفر أو حجر أو خزف أو نحاس أو غيرها فهو مرجل تغلي فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه وكأن تكسر صهيله في صدره غليان قدر جعله ذكي القلب نشيطا في السير والعدو على ذبول خلقه وضمر بطنه ثم شبه تكسر صهيله في صدره بغليان القدر

الشبه ضرب من النحاس يصفر فيشبه الذهب

(مسح اذا ما السابحات على الونى * أثرن الغبار بالكديد المركل)

سح يسح قد يكون بمعنى صب يصب وقد يكون بمعنى انصب ينصب فيكون مرة لازما ومرة متعديا ومصدره اذا كان متعديا السح واذا كان لازما السح والسحوح تقول سح الماء فسح هو ومسح مفعل من المتعدي وقد قررنا ان مفعلا في الصفات يقتضي مبالغة فالمعنى انه يصب الجري والعدو صبا بعد صب والسابح من الخيل الذي يمد يديه في عدوه شبه بالسابح في الماء والونى الفتور والفعل ونى يني ونيا وونى

والكديد الارض الصلبة المطمئنة والمركل من الركل وهو الدفع بالرجل والضرب بها والفعل منه ركل يركل ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فركلني جبريل والتركيل التكرير والتشديد والمركل الذي يركل مرة بعد أخرى (يقول) يصب هذا الفرس عدوه وجريه صبا بعد صب أي يجيء به شيئا بعد شيء اذا أثارت جياد الخيل التي تمد أيديها في عدوها الغبار في الارض الصلبة التي وطئت بالاقدام والمناسم والحوافر مرة بعد اخرى في حال فتورها في السير وكلالها وتحرير المعنى انه يجيء بجري بعد جري اذا كانت الخيل السوابح وأعيت وأثارت الغبار في مثل هذا الموضع وجر مسحا لانه صفة الفرس المنجرد ولو رفع لكان صوابا وكان حينئذ خبر مبتدأ محذوف تقديره هو مسح ولو نصب لكان صوابا أيضا وكان انتصابه على المدح والتقدير أذكر مسحا أو أعني مسحا وكذلك القول فيما قبله من الصفات نحو كميت يجوز في كل هذه الالفاظ الاوجه الثلاثة من الاعراب

* *

(يزل الغلام الخف عن صهواته * ويلوي بأثواب العنيف المثقل)

ويروى المرحل الخف الخفيف والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والجمع الصهوات وفعلة تجمع على فعلات بفتح العين اذا كانت اسما نحو شعرة وشعرات وضربة وضربات الا اذا كانت عينها واوا أو ياء أو مدغمة في اللام فانها تسكن حينئذ نحو بيضة وبيضات وعورة وعورات وحبة وحبات فاذا كانت صفة تجمع على فعلات مسكنة العين أيضا نحو ضخمة وضخمات وخدلة وخدلات ألوى بالشيء رمى به وألوى به ذهب به والعنيف ضد الرفيق (يقول) انّ هذا الفرس يزل ويزلق الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمي بثياب الرجل العنيف الثقيل يريد أنه يزلق عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية عالما بها ويرمي بأثواب الماهر الحاذق في الفروسية لشدّة عدوه وفرط مرحه في جريه وانما عبر بصهواته ولا يكون له الا صهوة واحدة لانه لا لبس فيه فجرى الجمع والتوحيد مجرى واحدا عند الاتساع لانّ اضافتها الى ضمير الواحد تزيل اللبس كما يقال رجل عظيم المناكب وغليظ المشافر ولا يكون له الا منكبان وشفتان ورجل شديد مجامع الكتفين ولا يكون له الا مجمع واحد ويروى يطير الغلام أي يطيره ويروى يزل الغلامَ الخف بفتح الياء من يزل ورفع الغلام فيكون فاعلا لازما

الخدلة صفة للساق الغليظة والمرأة الغليظة اهـ

* *

(درير كخذروف الوليد أمرّه * تتابع كفيه بخيط موصل)

الدرير

الدرير من در يدر وقد يكون در لازما ومتعدّيا يقال درت الناقة اللبن فدر اللبن ثم الدرير ههنا يجوز أن يكون بمعنى الدارّ من دراذا كان متعدّيا والفعيل يكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو قادر وقدير وعالم وعليم ويجوز أن يكون بمعنى المدر من الادرار وهو جعل الشيء دارا وقد يكثر الفعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع ومنه قول عمرو بن معدي يكرب

أمن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع

أي المسمع والخذروف حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطا فيديرها الصبي على رأسه شبه سرعة هذا الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس الصبي والوليد الصبي والجمع الولدان وجمع خذروف خذاريف والوليدة الصبية وقد يستعار للامة والجمع الولائد والامرار احكام الفتل (يقول) هو يدر العدو والجري أي يديمهما ويواصلهما ويتابعهما ويسرع فيهما اسراع خذروف الصبي اذا أحكم فتل خيطه وتتابعت كفاه في فتله وادارته بخيط قد انقطع ثم وصل وذلك أشد لدورانه لانملاسه ومرونه على ذلك وتحرير المعنى انه مديم السير والعدو ومتابع لهما ثم شبهه في سرعة مره وشدة عدوه بالخذروف في دورانه اذا بولغ في فتل خيطه وكان الخيط موصلا ويسوغ في اعراب درير ما ساغ في اعراب مسح من الاوجه الثلاثة

(له أيطلا ظبي وساقا نعامة * وارخاء سرحان وتقريب تتفل)

الايطل والاطل والاطال الخاصرة والجمع الاياطل والاطال أجمع البصريون على انه لم يأت على فعل من الاسماء الا ابل ومن الصفات الا بلز وهي الجارية التامة السمينة الضخمة وحكى الكوفيون اطلا من الاسماء أيضا مثل ابل فقد اتفق الفريقان على اقتصار فعل على هذه الثلاثة والظبي يجمع على اظب وظباء والساق على الاسؤق والسوق والنعامة تجمع على النعامات والنعام والنعائم والارخاء ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب والسرحان الذئب والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين في العدو والتتفل ولد الثعلب شبه خاصرتي هذا الفرس بخاصرتي الظبي في الضمر وشبه ساقيه بساقي النعامة في الانتصاب والطول وعدوه بارخاء الذئب وتقريبه بتقريب ولد الثعلب فجمع أربع تشبيهات في هذا البيت

الاطل بكسر فسكون وبكسرهما اهـ

(ضليع اذا استدبرته سد فرجه * بضاف فويق الارض ليس بأعزل)

الضليع العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين والجمع الضلعاء والمصدر الضلاعة والفعل

ضلع يضلع والاستدبار النظر الى دبر الشئ وهو مؤخره وتتبع دبر الشئ والفرج الفضاء بين اليدين والرجلين والجمع الفروج والضفو السبوغ والتمام والفعل ضفا يضفو وأراد بذنب ضاف فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه كقولهم مررت بكريم أى بانسان كريم وفويق تصغير فوق وهو تصغير التقريب مثل قبيل وبعيد فى تصغير قبل وبعد والاعزل الذى يميل عظم ذنبه الى أحد الشقين (يقول) هذا الفرس عظيم الاضلاع منتفخ الجنبين اذا نظرت اليه من خلفه رأيته قد سد الفضاء الذى بين رجليه بذنبه السابغ التام الذى قرب من الارض وهو غير مائل الى أحد الشقين فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكرمه وشرط كونه فويق الارض لانه اذا بلغ الارض وطئه برجليه وذلك عيب لانه ربما عثر به واستواء عسيب ذنبه أيضا من دلائل العتق والكرم

(كأن على المتنين منه اذا انتحى * مداك عروس أو صلاية حنظل)

المتنان تثنية متن وهما ماعن يمين الفقار وشماله والانتحاء الاعتماد والقصد والمداك الحجر الذى يسحق به الطيب وغيره والذى يسحق عليه أيضا مداك والدوك السحق والفعل منه داك يدوك دوكا والصلاية الحجر الاملس الذى يسحق عليه شئ كالهبيد وهو حب الحنظل (ويروى) كأن سراته لدى البيت قائما والسراة أعلى الظهر والجمع السروات ويستعار لعلية الناس وسراة النهار أعلى مداه والسرو الارتفاع فى المجد والشرف والفعل منه سرا يسرو وسرى يسرى وسرو يسرو ونصب قائما على الحال شبه املاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذى تسحق العروس به أو عليه الطيب أو بالحجر الذى يكسر عليه الحنظل ويستخرج حبه وخص مداك العروس لحدثان عهدها بالسحق للطيب

(كأن دماء الهاديات بنحره * عصارة حناء بشيب مرجل)

الدم يثنى بالدمان والدميان ومنه قول الشاعر

فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

الجمع دماء ودمى والتصغير دمى القطعة منه دمة حكاها الليث وقد دمى الشئ يدمى اذا تلطخ بالدم وأدميته انا ودميته والهاديات المتقدمات والأوائل وسمى المتقدم هاد يالأن هادى القوم يتقدمهم ومنه قيل لعنق الفرس هاد لانه يتقدم على سائر جسده وعصارة الشئ ماخرج منه عند عصره والترجيل تسريح الشعر والمرجل المسرح بالمشط (يقول) كأن دماء أوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس

وعلى الرواية الثانية يكون مداك مرفوعا قال بعض الشراح ويروى صراية حنظل وهى الحنظلة الخضراء اهـ

قوله والفعل الخ الأول من دعا والثانى من رضى والثالث من كرم اهـ

قوله على الحال أى من الضمير المضاف فى سراته

عصارة حناء خضب بها شيب مسرح شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء على شعر الاشيب وأتى بالمرجل لاقامة القافية

(فعن لنا سرب كأن نعاجه * عذارى دوار فى ملاء مذيل)

عن أى عرض وظهر والسرب القطيع من الظباء أو النساء أو القطا أو المها أو البقر أو الخيل والجمع الاسراب والنعاج اسم لاناث الضأن وبقر الوحش وشاء الجبل الواحدة نعجة وجمع التصحيح نعجات والمراد بالنعاج فى هذا البيت اناث بقر الوحش وبالسرب القطيع منها والعذراء البكر التى لم تمس والجمع عذارى والدوار حجر كان أهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبيها بالطائفين حول الكعبة اذا نأوا عن الكعبة والملاء جمع ملاءة وانما تسمى ملاءة اذا كانت لفقين والمذيل الذى أطيل ذيله وأرخى (يقول) فعرض لنا وظهر قطيع من بقر الوحش كأن اناث ذلك القطيع نساء عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله فى ملاء طويل ذيولها وشبه المها فى بياض ألوانها بالعذارى لانهن مصونات فى الخدور لا يغير ألوانهن حر الشمس وغيره وشبه طول أذيالها وسبوغ شعرها بالملاء المذيل وشبه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى فى مشيهن

(فأدبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم فى العشيرة مخول)

الجزع الخرز اليمانى والجيد العنق والجمع الاجياد ورجل أجيد طويل العنق وجمعه جيد والمعم الكريم الاعمام والمخول الكريم الاخوال وقد أعم وأخول اذا كرم أعمامه وأخواله وهذان من الشواذ لأن القياس من أفعل فهو مفعل وهما أفعل فهو مفعل (يقول) فأدبرت النعاج كالخرز اليمانى الذى فصل بينه بغيره من الجواهر فى عنق صبى كرم أعمامه وأخواله شبه بقر الوحش بالخرز اليمانى لانه يسود طرفه وسائره أبيض وكذلك بقر الوحش تسود أكارعها وخدودها وسائرها أبيض وشرط كونه فى جيد معم مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبى أعظم من جواهر قلادة غيره وشرط كونه مفصلا لتفرقهن عند رؤيته

(فألحقنا بالهاديات ودونه * جواحرها فى صرة لم تزيل)

الهاديات الاوائل المتقدمات والجواحر المتخلفات وقد جحر أى تخلف والصرة الجماعة والصرة الصيحة ومنه صرير القلم وغيره والزيل والتزييل التفريق والتزيل والانزيال التفرق (يقول) فألحقنا هذا الفرس بأوائل الوحش ومتقدماته وجاوزنا متخلفاته

قوله وهما أفعل الخ لا يتعين فتحهما الآن كان لاجل الرواية لان اللغة تجوز الوجهين فى القاموس اهـ

فهى دونه أى أقرب منه فى جماعة لم تتفرق أو فى صيحة وتلخيص المعنى انه يلحقنا بأوائل الوحش ويدع متخلفاته ثقة بشدة جريه وقوة عدوه فيدرك أوائلها وأواخرها مجتمعة لم تتفرق بعد يريد أنه يدرك أوائلها قبل تفرق جماعتها بصفه بشدة عدوه

(فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل)

المعاداة والعداء الموالاة والثور يجمع على الثيران والثيرة والثورة والثيرات والاثوار والثيار والدراك المتابعة (يقول) فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش فى طلق واحد ولم يعرق عرقا مفرطا يغسل جسده يريد أنه أدركهما وقتلهما فى طلق واحد قبل أن يعرق عرقا مفرطا أى أدركهما دون معاناة مشقة ومقاساة شدة نسب فعل الفارس الى الفرس لانه حامله وموصله الى مرامه (يقول) صاد هذا الفرس ثورا ونعجة فى طلق واحد ودراكا أى مداركة

(فظل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل)

الطهو والطهى الانضاج والفعل طها يطهو وطهى يطهى والطهاة جمع طاه كالقضاة جمع قاض والكفاة جمع كاف والانضاج يشتمل على طبخ اللحم وشيه والصفيف المصفوف على الحجارة لينضج والقدير اللحم المطبوخ فى القدر (يقول) ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفا على الحجارة فى النار وصنف يطبخون اللحم فى القدر يقول كثر الصيد فاخصب القوم فطبخوا واشتووا ومن فى قوله من بين منضج للتفصيل والتفسير كقولهم هم من بين عالم وزاهد يريد انهم لا يعدون الصنفين كذلك أراد لم يعد طهاة اللحم الشاوين والطابخين

(ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه * متى ماترق العين فيه تسفل)

الطرف اسم لما يتحرك من أشفار العين وأصله التحرك والفعل منه طرف يطرف والقصور العجز والفعل قصر يقصر والترقى والارتقاء والرقى واحد والفعل من الرقى رقى يرقى وأما رقى يرقى فهو من الرقية وقد رقيته إنا أى حملته على الرقى (يقول) ثم أمسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه واستقصاء محاسن خلقه ومتى ماترقت العين فى أعالى خلقه وشخصه نظرت الى قوائمه وتلخيص المعنى انه كامل الحسن رائع الصورة وتكاد العيون تقصر عن كنه حسنه ومهما نظرت العيون الى أعالى خلقه اشتهت النظر الى أسافله

(فبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعينى قائما غير مرسل)

(يقول) بات مسرجا ملجما قائما بين يدى غير مرسل الى المرعى *

(أصاح ترى برقا أريك وميضه * كلمع اليدين فى حبى مكلل)

أصاح أراد اصاحب أى يا صاحب فرخم كما تقول فى ترخيم حارث يا حار وفى ترخيم مالك يا مال ومنه قراءة من قرأ ونادوا يا مال ليقض علينا ربك ومنه قول زهير

* يا حار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك *

أراد يا حارث والالف نداء للقريب دون البعيد تقول أزيد اذا كان زيد حاضرا قريبا منك ويا نداء للبعيد والقريب واى وايا وهيا النداء البعيد دون القريب والوميض والايماض اللمعان تقول ومض البرق يمض وأومض اذا لمع وتلألأ والتحريك والتحرك جميعا والحبى السحاب المتراكم سمى بذلك لانه حبا بعضه الى بعض فتراكم وجعله مكللا لانه صار أعلاه كالا كليل لاسفله ومنه قولهم كللت الرجل اذا توجته وكللت الجفنة ببضعات اللحم اذا جعلتها كالاكليل لها (ويروى) مكلل بكسر اللام وقد كلل تكليلا وانكل انكلالا اذا تبسم (يقول) يا صاحبى هل ترى برقا أريك لمعانه وتلألؤه وتألقه فى سحاب متراكم صار أعلاه كالاكليل لاسفله أو فى سحاب متبسم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين أراد انه يتحرك تحركهما وتقدير البيت أريك وميضه فى حبى مكلل كلمع اليدين شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين فرغ من وصف الفرس والآن قد أخذ فى وصف المطر فقال

* *

(يضئ سناه أو مصابيح راهب * أمال السليط بالذبال المفتل)

السنا الضوء والسناء الرفعة والسليط الزيت ودهن السمسم سليط أيضا وانما سميا سليطا لاضاءتهما السراج ومنه السلطان لوضوح أمره والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة وقد يثقل فيقال ذبال (يقول) هذا البرق يتلألأ ضوءه فهو يشبه فى تحركه لمع اليدين أو مصابيح الرهبان أميلت فتائلها بصب الزيت عليها فى الاضاءة يريد أن تحرك البرق يحكى تحرك اليدين وضوءه يحكى ضوء مصباح الراهب اذا أفعم صب الزيت عليه فيضئ وزعم أكثر الناس ان قوله أمال السليط بالذبال المفتل من المقلوب وتقديره أمال الذبال بالسليط اذا صبه عليه وقال بعضهم ان تقديره أمال السليط مع الذبال المفتل يريد انه يميل المصباح الى جانب فيكون أشد اضاءة لتلك الناحية من غيرها

* * *

(فعدت له وصحبتى بين ضارج * وبين العذيب بعدما متأملى)

قوله تحريك اليدين هذا على رواية كلمح بالحاء اه

ضارج والعذيب موضعان وبعد ما أصله بعد ما فخففه فقال بعد وما زائدة وتقديره بعد متأملي (يقول) قعدت وأصحابي للنظر الى السحاب بين هذين الموضعين بعد متأملي وهو المنظور اليه أي بعد السحاب الذي كنت أنظر اليه وأرقب مطره وأشيم برقه يريد انه نظر الى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره وقال بعضهم ان ما في البيت بمعنى الذي وتقديره بعد ما هو متأملي فحذف المبتدا الذي هو وتقديره على هذا القول بعد السحاب الذي هو متأملي

(على قطن بالشيم أيمن صوبه * وأيسره على الستار فيذبل)

(ويروى) علا قطنا من علا يعلو علوا أي هذا السحاب القطن وقطن جبل وكذلك الستار ويذبل جبلان وبينهما وبين قطن مسافة بعيدة والصوب المطر وأصله مصدر صاب يصوب صوبا أي نزل من علو الى سفل والشيم النظر الى البرق مع ترقب المطر يقول أيمن هذا السحاب على قطن وأيسره على الستار ويذبل يصف عظم السحاب وغزارته وعموم جوده وقوله بالشيم أراد اني انما أحكم به حدسا وتقديرا لانه لا يرى ستار ولا يذبل وقطن معا

* * *

(فأضحى يسح الماء حول كتيفة * يكب على الأذقان دوح الكنهبل)

الكب القاء الشئ على وجهه والفعل كب يكب وأما الاكباب فهو خرور الشئ على وجهه وهذا من النوادر لان أصله متعدا الى المفعول به ثم لما نقل بالهمزة الى باب الافعال قصر عن الوصول الى المفعول به وهذا عكس القياس المطرد لان ما لم يتعدا الى المفعول في الاصل يتعدى اليه عند النقل بالهمزة الى باب الافعال نحو قعد وأقعدته وقام وأقمته وجلس وأجلسته ونظير كب وأكب عرض وأعرض لانّ عرض متعدّا الى المفعول به لانّ معناه أظهر وأعرض لازم لانّ معناه ظهر ولاح ومنه قول عمرو بن كلثوم * فأعرضت اليمامة واشمخرت * كأسياف بأيدي مصلتينا والذقن مجمع اللحيين والجمع الاذقان والاذقان مستعار في البيت للشجر والدوحة الشجرة العظيمة والجمع دوح والكنهبل بضم الباء وفتحها ضرب من شجر البادية (يقول) فأضحى هذا الغيث أو السحاب يصب الماء فوق هذا الموضع المسمى بكتيفة ويلقى الاشجار العظام من هذا الضرب الذي يسمى كنهبلا على رؤسها وتلخيص المعنى انّ سيل هذا الغيث ينصب من الجبال والآكام فيقلع الشجر العظام (ويروى) يسح الماء من كل فيقة أي بعد كل فيقة والفيقة من الفواق

وهو مقدار ما بين الحلبتين ثم استعاره لما بين الدفعتين من المطر

(ومر على القنان من نفيانه * فأنزل منه العصم من كل منزل)

القنان اسم جبل لبني أسد والنفيان ما يتطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطئ ومن الصوف عند النفش وغير ذلك والعصم جمع أعصم وهو الذي في احدى يديه بياض من الاوعال وغيرها والمنزل موضع الانزال (يقول) ومر على هذا الجبل مما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا الغيث فأنزل الاوعال العصم من كل موضع من هذا الجبل لهولها من وقع قطره على الجبل وفرط انصبابه

(وتيماء لم يترك بها جذع نخلة * ولا أطما الا مشيدا بجندل)

تيماء قرية عادية في بلاد العرب والجذع يجمع على الاجذاع والجذوع والنخلة على النخلات والنخل والنخيل والأطم القصر والاطم الازج والجمع الآطام والشيد الجص والشيد الرفع وعلو البنيان والفعل منه شاد يشيد والجندل الصخر والجمع الجنادل (يقول) لم يترك هذا الغيث شيئا من جذوع النخل بقرية تيماء ولا شيئا من القصور والابنية الا ما كان منها مرفوعا بالصخور أو مجصصا يعني انه قلع الاشجار وهدم الابنية الا ما كان منها مرفوعا بالحجارة والجص

(كأن ثبيرا في عرانين وبله * كبير أناس في بجاد مزمل)

ثبير جبل بعينه والعرنين الانف وقال جمهور الأئمة هو معظم الانف والجمع العرانين ثم استعار العرانين لاوائل المطر لان الانوف تتقدم الوجوه والبجاد كساء مخطط والجمع البجد والتزميل التلفيف بالثياب وقد زملته بثياب فتزمل بها أي لففته فتلفف بها وجر مزملا على جوار بجاد والا فالقياس يقتضي رفعه لانه وصف كبير أناس ومثله ما حكى عن العرب من قولهم جحر ضب خرب جر خرب بجاورة ضب ومنه قول الأخطل جزى الله عني الاعورين ملامة * وفروة ثغر الثورة المتضاجم جر المتضاجم على جوار الثورة والقياس نصبه لانه صفة ثغر ونظائرها كثيرة والوبل جمع وابل وهو المطر الغزير العظيم القطر ومثله شارب وشرب وراكب وركب وغيرهما والوبل أيضا مصدر وبلت السماء تبل وبلا اذا أتت بالوابل (يقول) كأنّ ثبيرا في أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس قد تلفف بكساء مخطط شبه تغطيته بالغثاء بتغطي هذا الرجل بالكساء

(كأن ذرى رأس المجيمر غدوة * من السيل والغثاء فلكة مغزل)

القنان جمع قنن قلة الجبل لكنه في النظم اسم لجبل بعينه كما في الشرح اه

قوله عادية أي قديمة كأنها من أيام عاد اه

الذروة أعلى الشئ والجمع الذرى والجيمر اكمة بعينها والغثاء ماجاءبه السيل من الحشيش والشجر والكلأ والتراب وغيرذلك والجمع الاغثاء والمغزل بضم الميم وفتحها وكسرها معروف والجمع المغازل وفلكة مفتوحة الفاء (يقول) كان هذه الاكمة غدوة مما أحاط بها من اغثاء السيل فلكة مغزل شبه استدارة هذه الاكمة بما أحاط بها من الاغثاء باستدارة فلكة المغزل واحاطتها بها باحاطة المغزل

(وألقى بصحراء الغبيط بعاعه * نزول اليمانى ذى العياب المحمل)

الصحراء تجمع على الصحارى والصحارى معا والغبيط هنا اكمة قد انخفض وسطها وارتفع طرفاها وسميت غبيطا تشبيها بغبيط البعير والبعاع الثقل قوله نزول اليمانى اى نزول التاجر اليمانى والعياب جمع عيبة الثياب (يقول) ألقى هذا الحى ثقله بصحراء الغبيط فانبت الكلأ وضروب الازهار وألوان النبات فصار نزول المطر به كنزول التاجر اليمانى صاحب العياب المحمل من الثياب حين نشر ثيابه يعرضها على المشترين شبه نزول هذا المطر بنزول التاجر وشبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التى نشرها التاجر عند عرضها على البيع وتقدير البيت وألقى ثقله بصحراء الغبيط نزل به نزولا مثل نزول التاجر اليمانى صاحب العياب من الثياب

(كأنّ مكاكى الجواء غدية * صبحن سلافا من رحيق مفلفل)

المكاء ضرب من الطير والجمع المكاكى والجواء الوادى والجمع الجوء وغدية تصغير غدوة أو غداة والصبح سقى الصبوح والاصطباح والتصبح شرب الصبوح والسلاف أجود الخمر وهو ما انعصر من العنب من غير عصر والمفلفل الذى ألقى فيه الفلفل يقال فلفلت الشراب أفلفله فلفلة فانا مفلفل والشراب مفلفل (يقول) كأن هذا الضرب من الطير سقى هذا الضرب من الخمر صباحا فى هذه الاودية وانما جعلها كذلك لحدة ألسنتها وتتابع أصواتها ونشاطها فى تغريدها لان الشراب المفلفل يحذى اللسان ويسكر فجعل نشاط الطير كالسكر وتغريدها بحدة ألسنتها من حذى الشراب المفلفل اياها

(كأنّ السباع فيه غرقى عشية * بأرجائه القصوى أنابيش عنصل)

الغرقى جمع غريق مثل مرضى ومريض وجرحى وجريح والعشى والعشية مابعد الزوال الى طلوع الفجر وكذلك العشاء والارجاء النواحى الواحد رجا مقصور والتثنية رجوان والقصوى والقصيا تأنيث الاقصى وهو الابعد والياء لغة نجد والواو لغة سائر العرب والانابيش أصول النبت سميت بذلك لانها ينبش عنها

قوله والجمع الاغثاء لعله جمع سماعى والا فالجمع القياسى أغثية أو غثيان كاغربة وغربان فى جمع غراب أو غثاثى ان كان الغثاء مشددا على وزن رمان وأما الاغثاء فلا يكون جمعا قياسيا الا لغثا مقصورا اه

المكاء بضم الميم وتشديد الكاف وبالمد وأما بتخفيف الكاف فهو الصفير ومنه قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء اه

(قوله) والجمع الجواء أى مثل كتاب وكتب كتبه نصر أبو الوفا اه

واحدتها

واحدتها أنبوشة والعنصل البصل البرى (يقول) كان السباع حين غرقت فى سيول هذا المطر عشيا أصول البصل البرى شبه تلطخها بالطين والماء الكدر باصول البصل البرى لانها متلطخة بالطين والتراب (تمت) قصيدة امرئ القيس وهى الاولى من القصائد السبع بشرح الزوزنى رحمه الله تعالى *

حدث المفضل بن محمد بن يعلى الضبى ان طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان فى حسب كريم وعدد كثير وكان شاعرا جريا على الشعر وكانت أخته عند عبد عمرو ابن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه وكان من أكرم الناس على عمرو بن هند الملك فشكت أخت طرفة شيئا من أمر زوجها الى طرفة فعاب عبد عمرو وهجاه وكان من هجائه اياه ان قال

ولا خير فيه غير أنّ له غنى * وان له كشحا اذا قام أهضما
تظل نساء الحى يعكفن حوله * يقلن عسيب من سراة ملهما

يعكفن أى يطفن والعسيب أغصان النخل وسراة الوادى قرارته وأنعمه وأجوده نبتا والملهم قرية باليمامة فبلغ ذلك عمرو بن هند الملك وما رواه فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فرمى حمارا فعقره فقال لعبد عمرو انزل فاذبحه فعالجه فاعياه فضحك الملك وقال لقد أبصرك طرفة حيث يقول وأنشد ولا خير فيه وكان طرفة هجا قبل ذلك عمرو بن هند فقال فيه

* * *

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات أسبل قادماها * وضرتها مركنة درور
لعمرك ان قابوس بن هند * ليخلط ملكه نوك كثير
قسمت الدهر فى زمن رخى * كذاك الحكم يقصد أو يجور

فلما قال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال طرفة قال أبيت اللعن ما قال فيك أشد مما قال فى فانشده الابيات فقال عمرو بن هند أوقد بلغ من أمره ان يقول فى مثل هذا الشعر فامر عمرو فكتب الى رجل من عبد القيس بالبحرين وهو المعلى ليقتله فقال له بعض جلسائه انك ان قتلت طرفة هجاك المتلمس رجل مسن مجرب وكان حليف طرفة وكان من بنى ضبيعة فارسل عمرو الى طرفة والمتلمس فاتياه فكتب لهما الى عامله

والى هنا انتهى شرح المعلقة الاولى البالغة أبياتها تسعا وسبعين بيتا ويوجد زياده على ذلك لكنها ليست من كلام الشاعر على ما فى الشراح اه

كانت أخت طرفة شاعرة واسمها خرنق كما فى الاشمونى علم منقول من اسم ولد الارنب ولها فى أخيها شعر بعد موته كما فى معاهد التنصيص اه

والملهم قرية باليمن أخربها عمرو بن هند كما فى حياة الحيوان وقد ولد النبى صلى الله عليه وسلم فى أوائل ملك عمرو المذكور كما فى تاريخ ابى الفداء اه

بالبحرين ليقتلهما واعطاهما هدية من عنده وحباهما وقال قد كتبت لكما بحباء
فاقبلا حتى نزلا الحيرة فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان ارتياح عمرو لي ولك لامر
عندي مريب وانى انطلاقى بصحيفة لا أدرى ما فيها فقال طرفة انك لتسىء الظن
وما تخاف من صحيفة ان كان فيها الذى وعدنا والا رجعنا فلم يترك منه شيئا فابى أن
يجيبه الى النظر فيها ففك المتلمس ختمها ثم جاء الى غلام من أهل الحيرة فقال له
أتقرأ يا غلام فقال نعم فأعطاه الصحيفة فقرأها فقال الغلام أنت المتلمس قال نعم
قال النجاء فقد أمر بقتلك فأخذ الصحيفة فقذفها في الحيرة ثم أنشأ يقول

والقيتها بالثنى من جنب كافر * كذلك اقنى كل قط مضلل
رضيت لها بالماء لما رأيتها * يجول بها التيار فى كل جدول

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان الذى في كتابك مثل الذى في كتابى فقال طرفة
لئن كان اجترأ عليك ما كان بالذى يجترئ على وأبى أن يطيعه فسار المتلمس من
فوره ذلك حتى أتى الشام فقال في ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * انبى تصدقهم بذاك الانفس
أودى الذى علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حبائه المتلمس
القى صحيفته ونجت كوره * وجناء مجمرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها * فكان نقبتها أديم أملس

وخرج طرفة حتى أتى صاحب البحرين بكتابه فقال له صاحب البحرين انك فى
حسب كريم وبينى وبين أهلك اخاء قديم وقد أمرت بقتلك فاهرب اذا خرجت من
عندى فان كتابك ان قرئ لم أجد بدا من أن أقتلك فابى طرفة أن يفعله فجعل
شبان عبد القيس يدعونه ويسقونه الخمر حتى قتل وقد كان قال في ذلك قصيدته
التى أولها لخولة اطلال انقضى حديث طرفة برواية المفضل وذكر العتبى سببا آخر
فى قتله وذلك انه كان ينادم عمرو بن هند يوما فاشرفت أخته فرأى طرفة ظلها
فى الجام الذى فى يده فقال * * * *

ألا يا ثانى الظبى الذى يبرق شنفاه * ولولا الملك القاعد قد ألثمنى فاه

فحقد ذلك قال ويقال ان اسمه عمرو وسمى طرفة ببيت قاله وأمه وردة وكان من
أحدث الشعراء سنا وأقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين
ورأيت أنا مكتوبا فى قصته فى موضع آخر انه لما قرأ العامل الصحيفة عرض عليه

فقال اختر قتلة أقتلك بها فقال اسقنى خمرا فاذا ثملت فافصدا كحلى ففعل حتى مات
فقبره بالبحرين وكان له أخ يقال له معبد بن العبد فطالب بديته فأخذها من
الحواثر (قال) طرفة بن العبد البكرى رحمه الله تعالى * *

(لخولة اطلال ببرقة ثهمد * تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد)

خولة اسم امرأة كلبية ذكر ذلك هشام بن الكلبى والطلل ما شخص من رسوم
الدار والجمع اطلال وطلول والبرقة والابرق والبرقاء مكان اختلط ترابه بحجارة
أو حصى والجمع الابارق والبرق والبرق اذا حمل على معنى البقعة أو الارض قيل
البرقاء واذا حمل على المكان أو الموضع قيل الابرق وثهمد موضع تلوح تلمع والالوح
اللمعان والوشم غرز ظاهر اليد وغيره بالابرة وحشو المغارز بالكحل أو النقش
بالنيلج والفعل منه وشم يشم وشما ثم جعل اسما لتلك النقوش وتجمع بالوشام
والوشوم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعن الله الواشمة والمستوشمة فالواشمة هى
التى تشم اليد والمستوشمة هى التى يفعل بها ذلك ثم تبالغ فتقول وشم يوشم توشيما اذا
تكرر ذلك منه وكثر (يقول) لهذه المرأة اطلال ديار بالموضع الذى يخالط أرضه
حجارة وحصى من ثهمد فتلمع تلك الاطلال لمعان بقايا الوشم فى ظاهر الكف شبه
لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم فى ظاهر الكف *

(وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجلد)

تفسير البيت هنا كتفسيره فى قصيدة امرئ القيس والتجلد تكلف الجلادة وهو
الصبر (كان حدوج المالكية غدوة * خلايا سفين بالنواصف من دد
الحدج مركب من مراكب النساء والجمع حدوج واحداج والحداجة مثله وجمعها
حدائج والمالكية منسوبة الى بنى مالك قبيلة من كلب والخلايا جمع الخلية وهى
السفينة العظيمة والسفين جمع سفينة ثم يجمع السفين على السفن وقد يكون السفين
واحدا وتجمع السفينة على السفائن والنواصف جمع الناصفة وهى أماكن تتسع
من نواحى الاودية مثال السكك وغيرها ودد قيل هو اسم واد فى هذا البيت وقيل دد
مثل يد وددا مثل عصا وددن مثل بدن وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب (يقول)
كان مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحى وادى دد سفن عظام شبه
الابل وعليها الهوادج بالسفن العظام وقيل بل حسبها سفنا عظاما من فرط لهوه
ووله وهذا اذا جعلت ددا على اللهو وان جعلته على انه واد بعينه فمعناه على القول

الاول (عدولية أو من سفين ابن يامن * يجور بها الملاح طورا ويهتدى)

عدولى قبيلة من أهل البحرين وابن يامن رجل من أهلها وروى ابو عبيدة ابن نبتل وهو رجل آخر منها والجور العدول عن الطريق والباء هاهنا للتعدية والطور التارة والجمع الاطوار (يقول) هذه السفن التى تشبهها هذه الابل من هذه القبيلة او من سفن هذا الرجل والملاح يجريها مرة على استواء واهتداء وتارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء وكذلك الحداة تارة يسوقون هذه الابل على سمت الطريق وتارة يميلونها عن الطريق ليختصروا المسافة وخص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل لعظمها وضخمها ثم شبه سوق الابل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق باجراء الملاح السفينة مرة على سمت الطريق ومرة عادلا عن ذلك السمت

(يشق حباب الماء حيزومها بها * كما قسم الترب المفايل باليد)

حباب الماء امواجه الواحدة حبابة والحيزوم الصدر والجمع الحيازيم والترب والتراب والترباء والتورب والتيرب والتيراب والتوراب واحد ثم يجمع التراب على اتربة وتربان وتربات والترباء على الترب ذكر هذا كله ابن الانبارى والفيال ضرب من اللعب وهو أن يجمع التراب فيدفن فيه شئ ثم يقسم التراب نصفين ويسأل عن الدفين فى أيهما هو فمن أصاب قمر ومن أخطأ قمر يقال فايل هذا الرجل يفايل مفايلة وفيالا اذا لعب بهذا الضرب من اللعب شبه شق السفن الماء بشق المفايل التراب المجموع بيده

قوله الترباء بفتح فسكون وضم وفتح وفاته التربة والتريب كجندب والتريب كجعفر اه

* * *

(وفى الحى أحوى ينفض المرد شادن * مظاهر سمطى لؤلؤ وزبرجد)

الاحوى الذى فى شفتيه سمرة والانثى الحواء والجمع الحو وأيضا الاحوى ظبى فى لونه حوة والشادن أحوى اشدة سواد جفانه ومقلتيه قال الاصمعى الحوة حمرة تضرب الى السواد يقال حوى الفرس مال الى السواد فعلى هذا شادن صفة احوى وقيل بدل من احوى وينفض المرد صفة احوى والشادن الغزال الذى قوى واستغنى عن امه والمظاهر الذى لبس ثوبا فوق ثوب اودرعا فوق درع اوعقدا فوق عقد والسمط الخيط الذى نظمت فيه الجواهر والجمع سموط (يقول) وفى الحى حبيب يشبه ظبيا احوى فى كحل العينين وسمرة الشفتين فى حال نفض الظبى ثمر الاراك لانه يمد عنقه فى تلك الحال ثم صرح بأنه يريد انسانا وقال قد لبس عقدين احدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد شبهه بالظبى فى ثلاثة اشياء فى كحل العينين وحوة

الشفتين

الشفتين وحسن الجيد ثم اخبرانه متحل بعقدين من لؤلؤ وزبرجد

(خذول تراعى ربربا بخميلة * تناول أطراف البرير وترتدى)

خذول أى قد خذلت أولادها وتراعى ربربا أى ترعى معه والربرب القطيع من الظباء و بقر الوحش والخميلة رملة منبتة وقال الاصمعى هى أرض ذات شجر والجمع الخمائل والبرير ثمر الاراك المدرك البالغ الواحدة بريرة والارتداء والتردى لبس الرداء (يقول) هذه الظبية التى أشبهها الحبيب ظبية خذلت أولادها وذهبت مع صواحبها فى قطيع من الظباء ترعى معها فى أرض ذات شجر أو ذات رملة منبتة تتناول أطراف الاراك وترتدى باغصانه وانما خص تلك الحال لمدها عنقها الى ثمر الشجرة شبه طول عنق الحبيب وحسنه بذلك

البرير بوزن عظيم اه

(وتبسم عن ألمى كأن منورا * تخلل حر الرمل دعص له ندى)

الالمى الذى يضرب لون شفتيه الى السواد والانثى لمياء والجمع لمى والمصدر اللمى والفعل لمى يلمى والبسم والتبسم والابتسام واحد كأن منورا يعنى أقحوانا منورا فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه نور النبت اذا خرج نوره فهو منور وحر كل شئ خالصه والدعص الكثيب من الرمل والجمع الادعاص والندى يكون دون الابتلال والفعل ندى يندى ندى ونديته تندية (يقول) وتبسم الحبيبة عن ثغر ألمى الشفتين كأنه أقحوان خرج نوره فى دعص ند يكون ذلك الدعص فيما بين رمل خالص لا يخالطه تراب وانما جعله نديا ليكون الاقحوان غضا ناضرا شبه به ثغرها وشرط لمى الشفتين ليكون أبلغ فى بريق الثغر وشرط كون الاقحوان فى دعص ند لما ذكرنا وتقدير الكلام كأن به أقحوانا منورا تخلل دعص له ند حر الرمل ثغرها فحذف الخبر

(سقته اياة الشمس الا لثاته * أسف ولم تكدم عليه باثمد)

قوله العض أى بادنى الفم كما فى المختار اه

اياة الشمس واياها شعاعها واللثة مغرز الاسنان والجمع اللثات والاسفاف اعمال من سففت الشئ أسفه سفا والاثمد الكحل والكدم العض ثم وصف ثغرها فقال سقاه شعاع الشمس أى كان الشمس اعارته ضوءها ثم قال الا لثاته يستثنى اللثات لانه لا يستحب بريقها ثم قال أسف عليه الاثمد أى ذر الاثمد على اللثة ولم تكدم باسنانها على شئ يؤثر فيها وتقديره أسف باثمد ولم تكدم عليه بشئ ونساء العرب تذر الاثمد على الشفاه واللثات فيكون ذلك أشد للمعان الاسنان

(ووجه كأن الشمس ألقت رداءها * عليه نقى اللون لم يتخدد)

الخد دالتشنج والتغضن (يقول) وتبسم عن وجه كان الشمس كسته ضياءها وجالها فاستعار لضياء الشمس اسم الرداء ثم ذكران وجهها نقي اللون غير متشنج متغضن وصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة وجرالوجه عطفا على ألمى

(وانى لأمضى الهم عند احتضاره * بعوجاء مرقال تروح وتغتدى)

الاحتضار والحضور واحد والعوجاء الناقة التى لا تستقيم فى سيرها لفرط نشاطها والمرقال مبالغة مرقل من الارقال وهو بين السير والعدو (يقول) وانى لأمضى همى وانفذ ارادتى عند حضورها بناقة نشيطة فى سيرها تخب خببا وتذمل ذميلا فى رواحها واغتدائها يريد أنها تصل سير الليل بسير النهار وسير النهار بسير الليل (يقول) وانى لانفذ همى عند حضورها باتعاب ناقة مسرعة فى سيرها

(أمون كالواح الاران نصأتها * على لاحب كانه ظهر برجد)

الامون الذى يؤمن عثارها والاران التابوت العظيم نصأتها اى زجرتها ونسأتها بالسين اى ضربتها بالمنسأة وهى العصا واللاحب الطريق الواضح والبرجد كساء مخطط (يقول) هذه الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها فى سيرها وعدوها وعظامها كالواح التابوت العظيم ضربتها بالمنسأة على طريق واضح كانه كساء مخطط فى عرضه يريد أنه يمضى همه بناقة موثقة الخلق يومن عثارها ثم شبه عرض عظامها بالواح التابوت ثم ذكر سوقه اياها بالعصا ثم شبه الطريق بالكساء المخطط لان فيه أمثال الخطوط العجيبة

(جمالية وجناء تردى كانها * سفنجة تبرى لأزعر أربد)

الجمالية الناقة التى تشبه الجمل فى وثاقة الخلق والوجناء المكتنزة اللحم أخذت من الوجين وهى الارض الصلبة والوجناء العظيمة الوجنات أيضا والرديان عدو الحمار بين معترغه وأريه هذا هو الاصل ثم استعار للعدو والفعل ردى يردى والسفنجة النعامة تبرى تعرض والبرى والانبراء واحد وكذلك التبرى والازعر القليل الشعر والاربد الذى لونه لون الرماد (يقول) أمضى همى بناقة تشبه الجمل فى وثاقة الخلق مكتنزة اللحم تعدو كانها نعامة تعرض لظليم قليل الشعر يضرب لونه الى لون الرماد شبه عدوها بعدو النعامة فى هذه الحال

(تبارى عتاقا ناجيات وأتبعت * وظيفا وظيفا فوق مور معبد)

باربت الرجل فعلت مثل فعله مغالبة له والعتاق جمع عتيق وهو الكريم والناجيات

المسرعات فى السير نجا ينجو نجوا ونجاء أى أسرع فى السير والوظيف ما بين الرسغ الى الركبة وهو وظيف كله والمور الطريق والمعبد المذلل والتعبيد التذليل والتاثير (يقول) هى تبارى ابلا كراما مسرعات فى السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلل بالسلوك والوطء بالاقدام والحوافر والمناسم فى السير

(تربعت القفين فى الشول ترتعى * حدائق مولى الاسرة أغيد)

التربع رعى الربيع والاقامة بالمكان واتخاذه ربعا والقف ما غلظ من الارض وارتفع لم يبلغ أن يكون جبلا والجمع قفاف والشول النوق التى خفت ضروعها وقلت ألبانها الواحدة شائلة بالتاء لا غير وأما الشول جمع شائل من شال البعير بذنبه اذا رفعه يشول شولا ويقال ناقة شائل وجمل شائل والشول الارتفاع ويتعدى بالباء والاشالة الرفع والارتعاء الرعى اذا اقتصر على مفعول واحد عنى الرعى والحدائق جمع حديقة وهى كل روضة ارتفع أطرافها وانخفض وسطها والحديقة البستان أيضا سميت بها لاحداق الحائط بها والاحداق الاحاطة والمولى الذى أصابه الولى وهو المطر الثانى من أمطار السنة سمى به لانه يلى الاول والاول الوسمى سمى به لانه يسم الارض بالنبات يقال ولى المكان يولى فهو مولى اذا مطر الولى وسر الوادى وسراته خيره وأفضله كلأ والجمع الاسرة والاسرار والاغيد الناعم الخلق وتأنيثه غيداء والجمع الغيد ومصدره الغيد (يقول) قد رعت هذه الناقة أيام الربيع كلأ القفين وأراد بهما قفين معينين معروفين بين نوق خفت ضروعها وقلت ألبانها ترعى هى حدائق واد قد وليت أسرتها وهو مع ذلك ناعم التربة وصف الناقة برعيها أيام الربيع ليكون ذلك أوفر للحمها وأشد تأثيرا فى سمنها ثم وصفها بانها كانت فى صواحب لها وهى اذا رأت صواحبها ترعى كان ذلك أدعى لها الى الرعى ثم وصف مرعاها بانه فى واد عتادته الامطار وهو مع ذلك طيب التربة وقوله حدائق مولى الاسرة تقديره حدائق واد مولى الاسرة فحذف الموصوف ثقة بدلالة الصفة عليه

(تريع الى صوت المهيب وتتقى * بذى خصل روعات أكلف ملبد)

الريع الرجوع والفعل راع يريع والاهابة دعاء الابل وغيرها يقال أهاب بناقته اذا دعاها والاتقاء التحرز بين شيئين يقال اتقى قرنه بترسه اذا جعل حاجزا بينه وبينه

وقوله بذى خصل أراد بذنب ذى خصل فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه والخصل جمع خصلة من الشعر وهى قطعة منه والروع الافزاع والروعة فعلة

منه وجمعها الروعات والاكلف الاحمر الذى يضرب الى السواد والملبد ذو وبر متلبد
من البول والثلط وغيره روعات أكلف أى روعات فحل أكلف فحذف الموصوف
(يقول) هى ذكية القلب ترجع الى راعيها وتجعل ذنبها حاجزا بينها وبين فحل تضرب
حمرته الى السواد متلبد الوبر يريدانها الاتمكنه من ضرابها واذالم يصل الفحل الى
ضرابها لم تلقح واذالم تلقح كانت مجتمعة القوى وافرة اللحم قوية على السير والعدو

(كان جناحى مضرحى تكنفا * حفافيه شكافى العسيب بمسرد)

المضرحى الابيض من النسور وقيل هو العظيم منها والتكنف التكون فى كنف
الشئ وهو ناحيته والحفاف الجانب والجمع الاحفة والشك الغرز والعسيب عظم
الذنب والجمع العسب والمسرد والمسراد الاشفى والجمع المسارد والمساريد (يقول)
كان جناحى نسرا بيض غرزا باشفى فى عظم ذنبها فصارا فى ناحيتيه شبه شعر ذنبها
بجناحى نسر أبيض فى البياض * * *

الاشفى بكسر الهمزة وفتح الفاء مقصورا والمثقب والثقاب والمخرز والمسرد والمسراد بكسر الميم بمعنى واحد اه

(فطورا به خلف الزميل وتارة * على حشف كالشن ذاو مجدد)

قوله فطورا به يعنى فطورا تضرب بالذنب والزميل الرديف والحشف الاخلاف التى
جف لبنها فتشنجت والواحدة حشفة وهو مستعار من حشف التمر أو من الحشف
وهو الثوب الخلق والشن القربة الخلق والجمع الشنان والذوى الذبول والفعل
ذوى يذوى وذوى يذوى لغة أيضا والمجدد الذى جد لبنه أى قطع (يقول) تارة
تضرب هذه الناقة ذنبها على عجزها خلف رديف راكبها وتارة تضرب على اخلاف
متشنجة خلقة كقربة بالية وقد انقطع لبنها * * *

وقوله خلف رديف أى خلف موضع الرديف اذ لا رديف عليها اه ابن النحاس

(لها فخذان أكمل النحض فيهما * كانهما بابا منيف ممرد)

النحض اللحم وقوله بابا منيف أى بابا قصر منيف فحذف الموصوف والمنيف العالى
والانافة العلو والممرد المملس من قولهم وجه أمرد وغلام أمرد لا شعر عليه وشجرة
مرداء لا ورق لها والممرد المطول أيضا وقد أول قوله تعالى صرح ممرد من قوارير
بهما (يقول) لهذه الناقة فخذان أكمل لحمهما فشابها مصراعى باب قصر عال
مملس أو مطول فى العرض * * *

(وطى محال كالحنى خلوفه * وأجرنة لزت بدأى منضد)

الطى طى البئر والمحال فقار الظهر والواحدة محالة وفقارة والحنى القسى والواحدة
حنية وتجمع أيضا على حنايا والخلوف الاضلاع الواحد خلف والاجرنة جمع جران

وهو باطن العنق واللز الضم والدأى خرز الظهر والعنق والواحدة دأية وتجمع أيضا
على الدأيات والتنضيد مبالغة النضد وهو وضع الشئ على الشئ والمنضد أشد من
المنضود (يقول) ولها فقار مطوية متراصفة متداخلة كان الاضلاع المتصلة بها قسى
ولها باطن عنق ضم وقرن الى خرز عنق قد نضد بعضه على بعض

(كان كناسى ضالة يكنفانها * واطر قسى تحت صلب مؤيد)

الكناس
بيت يتخذه الوحشى فى أصل شجرة والجمع الكنس وقد كنس الوحشى يكنس كنسا
وكنوسا دخل كناسه والضال ضرب من الشجر وهو السدر البرى والواحدة ضالة
كنفت الشئ صرت فى ناحيته اكنفه كنفا والكنف الناحية والجمع الاكناف والاطر
العطف والانأطار الانعطاف والمؤيد المقوى والتأييد التقوية من الايد والاد وهما
القوة شبه ابطيها فى السعة ببيتين من بيوت الوحش فى أصل شجرة وشبه اضلاعها
بقسى معطوفة (يقول) كان بيتين من بيوت الوحش فى أصل ضالة صارا فى ناحيتى
هذه الناقة وقسيا معطوفة تحت صلب مقوى وسعة الاباط ابعد لها من العثار لذلك
مدحها بها

(لها مرفقان افتلان كانها * تمر بسلمى دالج متشدد)

الافتل القوى الشديد وتأنيثه فتلاء والسلم الدلو لها عروة واحدة مثل دلاء السقائين
والدالج الذى يأخذ الدلو من البئر فيفرغها فى الحوض والتشدد والاشتداد والشدة
واحد يقال شد يشد شدة اذا قوى والباء فى قوله تمر بسلمى للتعدية ويجوز أن
تكون بمعنى مع أيضا (يقول) لهذه الناقة مرفقان قويان شديدان بائنان عن
جنبيها فكانها تمر مع دلوين من دلاء الدالجين الاقويا فشبهها بسقاء يحمل دلوين
احداهما بيمناه والاخرى بيسراه فبانت يداه عن جنبيه شبه بعد مرفقيها عن
جنبيها ببعدها تين الدلوين عن جنبى حاملهما القوى الشديد *

(كقنطرة الرومى أقسم ربها * لتكتنفن حتى تشاد بقرمد)

القرمد الآجر وقيل هو الصاروج والواحدة قرمدة والاكتناف التكون فى
اكناف الشئ وهى نواحيه شبه الناقة فى تراصف عظامها وتداخل اعضائها
بقنطرة تبنى لرجل رومى قد حلف صاحبها ان يحاط بها حتى ترفع أو تجصص
بالصاروج أو بالآجر والشيد الرفع والطلى بالشيد وهو الجص قوله كقنطرة
الرومى أى كقنطرة الرجل الرومى وقوله لتكتنفن أى والله لتكتنفن

الصاروج النورة

(صهابية العثنون موجدة القرا * بعيدة وخد الرجل موارة اليد)

العثنون شعرات تحت لحيها الاسفل (يقول) فيها صهبة أى حمرة والقرا الظهر والجمع الاقراء والموجدة المقواة والايجاد التقوية ومنه قولهم بعير أجد أى شديد الخلق قوى والوخد والوخدان والوخيد الذميل والفعل وخد يخد والمور الذهاب والمجىء والموارة مبالغة المائرة وقد مارت تمور مورا فهى مائرة (يقول) فى عثنونها صهبة وفى ظهرها قوة وشدة و يبعد ذميل رجليها ومور يديها فى السير ويجوز جر صهابية العثنون على الصفة لهوجاء ويجوز رفعها على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هى صهابية العثنون

* *

(أمرت يداها فتل شزر وأجنحت * لها عضداها فى سقيف مسند)

الامرار احكام الفتل والفتل الشزر ما أدير عن الصدر والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان فى أحد الشقين والاجناح الامالة والجنوح الميل والسقف والسقيف واحد والجمع السقف والمسند الذى أسند بعضه الى بعض (يقول) أفتلت يداها فتلا بعد به عن كركرتها وأميلت عضداها تحت جنبين كأنهما سقف اسند بعض لبنه الى بعض

(جنوح دفاق عندل ثم أفرعت * لها كتفاها فى معالى مصعد)

الجنوح مبالغة الجانحة وهى التى تميل فى أحد الشقين لنشاطها فى السير والدفاق المندفقة فى سيرها أى المسرعة غاية الاسراع والعندل العظيمة الرأس والافراع التعلية يقال فرعت الجبل أفرعه فرعا اذا علوته وتفرعته أيضا وأفرعته غيرى أى جعلته يعلوه والمعالاة والاعلاء والتعلية واحد والتصعيد مثلها (يقول) هذه الناقة شديدة الميلان عن سمت الطريق لفرط نشاطها فى السير مسرعة غاية الاسراع عظيمة الرأس وقد عليت كتفاها فى خلق معلى مصعد وقوله فى معالى يريد فى خلق معالى أو ظهر معالى فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه ويجوز فى الجنوح الرفع والجر على ما مر

* * * *

(كأن علوب النسع فى دأياتها * موارد من خلقاء فى ظهر قردد)

العلب الاثر والجمع العلوب وقد علبت الشىء علبا اذا أثرت فيه والنسع سير كهيئة العنان تشد به الاحمال وكذلك النسعة والجمع الانساع والنسوع والنسع والموارد جمع المورد وهو الماء الذى يورد والخلقاء الملساء والاخلق الاملس وأراد من خلقاء أى من صخرة خلقاء فحذف الموصوف والقردد الارض الغليظة الصلبة التى فيها وهاد ونجاد (يقول) كأن آثار النسع فى ظهر هذه الناقة وجنبيها نقر فيها ماء من

صخرة ملساء فى أرض غليظة متعادية فيها وهاد ونجاد شبه آثار النسع أو الانساع بالنقر التى فيها الماء فى بياضها وجعل جنبيها صلبا كالصخرة الملساء وجعل خلقها فى الشدة والصلابة كالارض الغليظة

(وأتلع نهاض اذا صعدت به * كسكان بوصى بدجلة مصعد)

الاتلع الطويل العنق والنهاض مبالغة الناهض والبوصى ضرب من السفن والسكان ذنب السفينة (يقول) هى طويلة العنق فاذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة فى دجلة تصعد قوله اذا صعدت به أى بالعنق والباء للتعدية جعل عنقها طويلا سريع النهوض ثم شبه فى الارتفاع والانتصاب بسكان السفينة فى حال جريها فى الماء

(وجمجمة مثل العلاة كأنما * وعى الملتقى منها الى حرف مبرد)

الوعى الحفظ والاجتماع والانضمام وهو فى البيت على المعنى الثانى والحرف الناحية والجمع الاحرف والحروف (يقول) ولها جمجمة تشبه العلاة فى الصلابة فكأنما انضم طرفها الى حد عظم يشبه المبرد فى الحدة والصلابة والملتقى موضع الالتقاء وهو طرف الجمجمة لانه يلتقى به فراش الرأس

*

(وخد كقرطاس الشآمى ومشفر * كسبت اليمانى قده لم يجرد)

قوله كقرطاس الشآمى يعنى كقرطاس الرجل الشآمى فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه والمشفر للبعير بمنزلة الشفة للانسان والجمع المشافر والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ وقوله كسبت اليمانى يريد كسبت الرجل اليمانى والتجريد اضطراب القطع وتفاوته شبه خدها فى الاملاس بالقرطاس ومشفرها بالسبت فى اللين واستقامة القطع

* *

(وعينان كالماويتين استكنتا * بكهفى حجاجى صخرة قلت مورد)

الماوية المرآة والاستكنان طلب الكن والكهف الغار والحجاج العظم المشرف على العين الذى هو منبت شعر الحاجب والجمع الاحجة والقلت النقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء والجمع القلات والمورد الماء هنا (يقول) لها عينان تشبهان مرآتين فى الصفاء والنقاء والبريق وتشبهان ماء فى القلت فى الصفاء وشبه عينيها بكهفين فى غؤورهما وحجاجيها بالصخرة فى الصلابة قوله حجاجى صخرة أى حجاجين من صخرة كقولهم باب حديد أى باب من حديد

* * *

(طحوران عوار القذى فتراهما * كمكحولتى مذعورة أم فرقد)

الطرح والطحر والدحر واحد والطحور مبالغة الطاحر والفعل طحر يطحر والعوار

(قوله) واتلع الخ ذكر النحاس قبله بيتا وهو هذا تلاقى وأحيانا تبين كأنها بنائق غر فى قميص مقرد وشرحه هناك فانظره اه

العلاة السندان اه قاموس

(قوله) قلت مورد بدل من صخرة اه نحاس

والقذى واحد والجمع العوا وير أراد بالمكحولتين العينين ولا تكحل بقر الوحش ولكن العين محل الكحل على الاطلاق والذعر الاخافة والفرقد ولد البقرة الوحشية والجمع الفراقد (يقول) عيناها تطرحان وتبعدان القذى عن أنفسهما ثم شبههما بعيني بقرة وحشية لها ولد وقد أفزعها صائد أو غيره وعين الوحشية في هذه الحالة أحسن ما تكون

(وصادقتا سمع التوجس للسرى * لهجس خفى أو لصوت مندد)

التوجس التسمع والسرى سير الليل والهجس الحركة والتنديد رفع الصوت (يقول) ولها أذنان صادقتا الاستماع في حال سير الليل لا يخفى عليهما السر الخفى ولا الصوت الرفيع

(مؤللتان تعرف العتق فيهما * كسامعتى شاة بحومل مفرد)

التأليل التحديد والتدقيق من الالة وهى الحربة وجمعها ال والال وقد أله يؤله الا اذا طعنه بالألة والدقة والحدة تحمدان في آذان الابل والعتق الكرم والنجابة والسامعتان الاذنان والشاة الثور الوحشى وحومل موضع بعينه (يقول) لها أذنان محددتان تحديد الألة تعرف نجابتها فيهما وهما كاذني ثور وحشى منفرد في الموضع المعين وخص المفرد لانه أشد فزعا وتيقظا واحترازا *

(وأروع نباض أحذ ململم * كمرداة صخر في صفيح مصمد)

الاروع الذى يرتاع لكل شئ لفرط ذكائه والنباض الكثير الحركة مبالغة النابض من نبض ينبض نبضانا والاحذ الخفيف السريع والململم المجتمع الخلق الشديد الصلب والمرداة الصخرة التى تكسر بها الصخور والصفيحة الحجر العريض والجمع الصفائح والصفيح والمصمد المحكم الموثق (يقول) لها قلب يرتاع لادنى شئ لفرط ذكائه سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق يشبه صخرة يكسر بها الصخور في الصلابة فيما بين أضلاع تشبه حجارة عراضا موثقة محكمة شبه القلب بين الاضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض وقوله كمرداة صخر أى كمرداة من صخر مثل قولهم هذا ثوب خز وقوله في صفيح أى فيما بين صفيح والمصمد نعت للصفيح على لفظه دون معناه

(وأعلم مخروت من الانف مارن * عتيق متى ترجم به الارض تزدد)

الاعلم المشقوق الشفة العليا والمخروت المثقوب والخرت الثقب والمارن ما لان من الانف (يقول) ولها مشفر مشقوق ومارن انفها مثقوب وهى متى ترم الارض بأنفها ورأسها ازدادت في سيرها * * *

(وان شئت لم ترقل وان شئت أرقلت * مخافة ملوى من القد محصد)

الارقال دون العدو وفوق السير والاحصاد الاحكام والتوثيق (يقول) هى مذللة مروضة فان شئت أسرعت في سيرها وان شئت لم تسرع مخافة سوط ملوى من القد موثق

(وان شئت سامى واسط الكور رأسها * وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد)

المساماة المباراة في السمو وهو العلو والكور الرحل بأداته والجمع الاكوار والكيران وواسطه له كالقربوس للسرج والعوم السباحة والفعل عام يعوم عوما والضبع العضد والنجاء الاسراع والخفيدد الظليم (يقول) وان شئت جعلت رأسها موازيا لواسطة رحلها في العلو من فرط نشاطها وجذبى زمامها الى وأسرعت في سيرها حتى كانها تسبح بعضديها اسراعا مثل اسراع الظليم * * *

(على مثلها أمضى اذا قال صاحبى * ألا ليتنى أفديك منها وأفتدى)

(يقول) على مثل هذه الناقة أمضى في أسفارى حين بلغ الامر غاية يقول صاحبى الا ليتنى أفديك من مشقة هذه الشقة وخلصتك منها ونجيت نفسى

(وجاشت اليه النفس خوفا وخاله * مصابا ولو أمسى على غير مرصد)

خاله أى ظنه والخيلولة الظن والمرصد الطريق والجمع المراصد وكذلك المرصاد (يقول) وارتفعت نفسه أى زال قلبه عن مستقره لفرط خوفه فظنه هالكا وان امسى على غير الطريق (يقول) صعوبة هذه الفلوات جعلته يظن أنه هالك وان لم يكن على طريق يخاف قطاع الطريق * *

(اذا القوم قالوا من فتى خلت اننى * عنيت فلم أكسل ولم أتبلد)

يقول اذا القوم قالوا من فتى يكفى مهما أو يدفع شرا خلت اننى المراد بقولهم فلم أكسل في كفاية المهم ودفع الشر ولم أتبلد فيهما وعنيت من قولهم عنى يعنى عنيا بمعنى أراد ومنه قولهم يعنى كذا أى يريده وايش تعنى بهذا أى ايش تريد بهذا ومنه المعنى وهو المراد والجمع المعانى * * *

(أحلت عليها بالقطيع فأجذمت * وقد خب آل الامعز المتوقد)

الاحالة الاقبال هنا والقطيع السوط والاجذام الاسراع في السير والآل ما يرى شبه السراب طرفى النهار والسراب ما كان نصف النهار والامعز مكان يخالط ترابه حجارة أو حصى واذا حمل على الارض أو البقعة قيل المعزاء والجمع الاماعز (يقول) أقبلت على الناقة أضربها بالسوط فأسرعت في السير في حال خبب آل الاماكن التى اختلطت تربتها بالحجارة والحصى * * *

(فذالت كما ذالت وليدة مجلس * ترى ربها أذيال سحل ممدد)

الذيل التبختر والفعل ذال يذيل والوليدة الصبية والجارية وهى فى البيت بمعنى الجارية والسحل الثوب الابيض من القطن وغيره (يقول) فتبخترت هذه الناقة كما تبختر جارية ترقص بين يدى سيدها فتريه ذيل ثوبها الابيض الطويل فى رقصها شبه تبخترها فى السير بتبختر الجارية فى الرقص وشبه طول ذنبها بطول ذيلها

(ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد)

الحلال مبالغة الحال من الحلول والتلعة ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال أو قرار الارض والجمع التلعات والتلاع والرفد والارفاد الاعانة والاسترفاد الاستعانة (يقول) أنا لا أحل التلاع مخافة حلول الاضياف بى أو غزو الاعداء اياى ولكنى أعين القوم اذا استعانوا بى اما فى قرا الاضياف واما فى قتال الاعداء والحساد (فان تبغنى فى حلقة القوم تلقنى * وان تلتمسنى فى الحوانيت تصطد)

البغاء الطلب والفعل بغى يبغى والحلقة تجمع على الحلق بفتح اللام والحاء وهذا من الشواذ وقد تجمع على الحلق مثل بدرة وبدر وثلة وثلل والحانوت بيت الخمار والجمع الحوانيت والاصطياد الاقتناص (يقول) وان تطلبنى فى محفل القوم وجدتنى هناك وان تطلبنى فى بيوت الخمارين صدتنى هناك يريد أنه يجمع بين الجد والهزل

(وان يلتق الحى الجميع تلاقنى * الى ذروة البيت الشريف المصمد)

الصمد القصد والفعل صمد يصمد والتصميد مبالغة الصمد (يقول) وان اجتمع الحى للافتخار تلاقنى أنتمى وأعتزى الى ذروة البيت الشريف أى الى أعلى الشرف المقصد يريد أنه أوفاهم حظا من الحسب وأعلاهم سهما من النسب قوله تلاقنى الى يريد أعتزى الى فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه

(قوله) وان يلتق الحى قبله بيت وهو متى تأتنى أصبحك كاسا روية وان كنت عنها ذا غنى فاغن وازدد ذكره النحاس وشرحه
اهـ

(ندامای بيض كالنجوم وقينة * تروح الينا بين برد ومجسد)

الندامى جمع الندمان وهو النديم وجمع النديم ندام وندماء وصفهم بالبياض تلويحا الى انهم أحرار ولدتهم حرائر ولم تعرف الاماء فيهم فتورثهم ألوانهن أو وصفهم بالبياض لاشراق ألوانهم وتلألئ غررهم فى الاندية والمقامات اذ لم يلحقهم عار يعيرون به فتتغير ألوانهم لذلك أو وصفهم بالبياض لنقائهم من العيوب لان البياض يكون نقيا من الدرن والوسخ أو لاشتهارهم لان الفرس الاغر مشهور فيما بين الخيل والمدح بالبياض فى كلام العرب لا يخرج من هذه الوجوه والقينة

الجارية المغنية والجمع القينات والقيان والمجسد الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران ويقال بل هو الثوب الذى أشبع صبغه فيكاد يقوم من اشباع صبغه والمجسد لغة فيه وقال جماعة من الائمة بل المجسد الثوب الذى يلى الجسد والمجسد ما ذكرنا والجمع المجاسد (يقول) ندامای أحرار كرام تتلألأ ألوانهم وتشرق وجوههم ومغنية تأتينا رواحا لابسة بردا أو ثوبا مصبوغا بالزعفران أو ثوبا مشبع الصبغ (رحيب قطاب الجيب منها رفيقة * بجس الندامى بضة المتجرد)

الرحب والرحيب واحد والفعل رحب رحبا ورحابة ورحبا وقطاب الجيب مخرج الرأس منه والغضاضة والبضاضة نعومة البدن ورقة الجلد والفعل غض يغض وبض يبض والمتجرد حيث تجرد أى تعرى (يقول) هذه القينة واسعة الجيب لادخال الندامى أيديهم فى جيبها للمسها ثم قال هى رفيقة على جس الندامى اياها وما يعرى من جسدها ناعم الجسم رقيق الجلد صافى اللون والجس اللمس والفعل جس يجس جسا (اذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا * على رسلها مطروفة لم تشدد)

أسمعينا أى غنينا والبرى والانبراء والتبارى الاعتراض للشئ والاخذ فيه على رسلها أى على تؤدتها ووقارها والمطروفة التى بها ضعف ويروى مطروفة وهى التى أصيب طرفها بشئ أى كأنها أصيب طرفها الفتور نظرها (يقول) اذا سألناها الغناء عرضت تغنينا متئدة فى غنائها على ضعف نغمتها لا تشدد فيها أراد لم تتشدد فحذف احدى التاءين استثقالا لهما فى صدر الكلمة ومثله تنزل الملائكة ونارا تلظى وأنت عنه تلهى وما أشبه ذلك * *

(اذا رجعت فى صوتها خلت صوتها * تجاوب أظآر على ربع ردى)

الترجيع ترديد الصوت وتغريده والظئر التى لها ولد والجمع الاظآر والربع من ولد الابل ما ولد فى أول النتاج والردى الاهلاك والفعل ردى يردى والارداء الاهلاك والتردى مثل الردى (يقول) اذا طربت فى صوتها ورددت نغمتها حسبت صوتها أصوات نوق تصيح عند جؤارها على هالك شبه صوتها بصوتهن فى التحزين ويجوز أن يكون الاظآر النساء والربع مستعار لولد الانسان فشبه صوتها فى التحزين والترقيق باصوات النوادب والنوائح على صبى هالك

عبارة القاموس الظئر العاطفة على ولد غيرها اهـ

(وما زال تشرابى الخمور ولذتى * وبيعى وانفاقى طريفى ومتلدى) التشراب الشرب وتفعال من أوزان المصادر مثل التقتال بمعنى القتل والتنقاد والنقد

والطريف والطارف المال الحديث والتليد والتلاد والمتلاد المال القديم الموروث (يقول) لم ازل أشرب الخمر وأشتغل باللذات وبيع الاعلاق النفيسة واتلافها حتى كانّ هذه الاشياء لى بمنزلة المال المستحدث والمال الموروث يريد أنه التزم القيام بهذه الاشياء لزوم غيره القيام باقتنائه المال واصلاحه

(الى أن تحامتنى العشيرة كلها * وأفردت افراد البعير المعبد)

التحامى التجنب والاعتزال والبعير المعبد المذلل المطلى بالقطران والبعير يستلذ ذلك فيذل له (يقول) فتجنبتنى عشائرى كما يتجنب البعير المطلى بالقطران وافردتنى لما رأت انى لا أكف عن اتلاف المال والاشتغال باللذات

(رأيت بنى غبراء لا ينكروننى * ولا أهل هذاك الطراف الممدد)

الغبراء صفة الارض جعلت كالاسم لها والطراف البيت من الادم والجمع الطروف وكنى بتمديده عن عظمه (يقول) لما أفردتنى العشيرة رأيت الفقراء الذين لصقوا بالارض من شدة الفقر لا ينكرون احسانى وانعامى عليهم ورأيت الاغنياء الذين لهم بيوت الادم لا ينكروننى لاستطابتهم صحبتى ومنادمتى (يقول) ان هجرتنى الاقارب وصلتنى الاباعد وهم الفقراء والاغنياء فهؤلاء لطلب المعروف وهؤلاء لطلب العلاء

(ألا أيهذا اللائمى اشهد الوغى * وان أحضر اللذات هل أنت مخلدى)

الوغى أصله صوت الابطال فى الحرب ثم جعل اسما للحرب والخلود البقاء والفعل خلد يخلد والاخلاد والتخليد الابقاء (يقول) ألا أيها الانسان الذى يلومنى على حضور الحرب وحضور اللذات هل تخلدنى ان كففت عنها

(فان كنت لا تستطيع دفع منيتى * فدعنى أبادرها بما ملكت يدى)

استطاع يستطيع لغة فى استطاع (يقول) فان أنت لا تستطيع ان تدفع موتى عنى فدعنى أبادر الموت بانفاق أملاكى يريد أن الموت لا بد منه فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات وامتناع الذوق

(ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودى)

الجد الحظ والبخت والجمع الجدود وقد جد الرجل يجد جدا فهو جديد وجد يجد جدا فهو مجدود اذا كان ذا جد وقد أجده الله اجدادا جعله ذا جد وقوله وجدك قسم والحفل المبالاة والعود جمع عائد من العيادة (يقول) فلولا حبى ثلاث خصال هن من لذة الفتى الكريم لم ابال متى قام عودى من عندى آيسين من حياتى أى لم ابال

متى مت (فمنهن سبق العاذلات بشربة * كميت متى ما تعل بالماء تزبد)

(يقول) احدى ثلاث الخلال انى أسبق العواذل بشرب من شربة الخمر كميت اللون متى صب الماء عليها أزبدت يريد أنه يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل

(وكرى اذا نادى المضاف مجنبا * كسيد الغضا نبهته المتورد)

الكر العطف والكرور الانعطاف والمضاف الخائف والمذعور والمضاف الملجأ والمجنب الذى فى يده انحناء وكذلك الجنب وقد جنب جنبا والجنب الذى فى رجله انحناء وقد جنب جنبا والسيد الذئب والجمع السيدان والغضا شجر والورود والتورد واحد (يقول) والخصلة الثانية عطفى اذا نادانى الملجأ الى والخائف عدوه مستغيثا اياى فرسا فى يده انحناء يسرع فى عدوه اسراع ذئب يسكن فيما بين الغضا اذا نبهته وهو يريد الماء جعل الخصلة الثانية اغاثته المستغيث واعانته اللاجئ اليه فقال اعطف فى اغاثته فرسى الذى فى يده انحناء وهو محمود فى الفرس اذا لم يفرط ثم شبه فرسه بذئب اجتمع له ثلاث خلال أحدها كونه فيما بين الغضا وذئب الغضا من أخبث الذئاب والثانية اثارة الانسان اياه والثالثة وروده الماء وهما يزيدان فى شدة العدو

(وتقصير يوم الدجن والدجن معجب * ببهكنة تحت الخباء المعمد)

قصرت الشئ جعلته قصيرا والدجن الباس الغيم آفاق السماء والبهكنة المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة والمعمد المرفوع بالعمد (يقول) والخصلة الثالثة انى أقصر يوم الغيم بالتمتع بامرأة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت مرفوع بالعمد جعل الخصلة الثالثة استمتاعه بحبائبه وشرط تقصير اليوم لان أوقات اللهو والطرب أفضل الاوقات ومنه قول الشاعر

* * *

شهور ينقضين وما شعرنا * بانصاف لهن ولا سرار

وقوله والدجن معجب أى يعجب الانسان

* * *

(كانّ البرين والدماليج علقت * على عشر أو خروع لم يخضد)

البرة حلقة من صفر أو شبهه أو غيرهما تجعل فى أنف الناقة والجمع البرى والبرات والبرون فى الرفع والبرين فى النصب والجر استعارها للاسورة والخلاخيل والدملج والدملوج المعضد والجمع الدماليج والدمالج والعشر والخروع ضربان من الشجر والتخضيد التشذيب من الاغصان والاوراق والعشر وصف البهكنة (يقول) كانّ خلاخيلها واسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين الضربين من الشجر وجعله

عبارة القاموس التجنيب احديداب فى وظيفى الفرس وصلبها وبالجيم فى الرجلين أو بعد ما بين الرجلين بلا فحج أو اعوجاج فى الساقين كالجنب محركة اه المراد

السرار بفتحتين آخر الشهر أو مستهله اه

غير مخضد ليكون أغلظ شبه ساعديها وساقيها بأحد هذين الشجرين فى الامتلاء والنعمة والضخامة

* * * *

(كريم يروى نفسه فى حياته * ستعلم ان متنا غدا أينا الصدى)

(يقول) أنا كريم يروى نفسه أيام حياته بالخمر ستعلم ان متنا غدا أينا العطشان يريد انه يموت ريان وعاذله يموت عطشان

* *

(أرى قبر نحام بخيل بماله * كقبرى غوى فى البطالة مفسد)

النحام الحريص على الجمع والمنع والغوى الغاوى الضال والغى والغواية الضلالة وقد غوى يغوى (يقول) لافرق بين البخيل والجواد بعد الوفاة فلم أبخل بأعلاقى فقال أرى قبر البخيل والحريص بماله كقبر الضال فى بطالته المفسد بماله

(ترى جثوتين من تراب عليهما * صفائح صم من صفيح منضد)

الجثوة الكومة من التراب وغيره والجمع الجثى والتنضيد مبالغة النضد (يقول) أرى قبرى البخيل والجواد كومتين من تراب عليهما حجارة عراض صلاب فيما بين قبور عليها حجارة عراض قد نضدت

* * *

(أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد)

الاعتيام الاختيار والعقائل كرائم المال والنساء الواحدة عقيلة والفاحش البخيل (يقول) أرى الموت يختار الكرام بالافناء ويصطفى كريمة مال البخيل المتشدد بالابقاء وقيل بل معناه ان الموت يعم الاجواد والبخلاء فيصطفى الكرام وكرائم أموال البخلاء يريد أنه لاتخلص منه لواحد من الصنفين فلا يجدى البخل على صاحبه بخير فالجود أحرى لانه أجد

* * *

(أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة * وما تنقص الايام والدهر ينفد)

شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة ومالايزال ينقص فان مآله الى النفاد فقال وما تنقصه الايام والدهر ينفد لامحالة فكذلك العيش صائر الى النفاد لامحالة والنفاد والنفود الفناء والفعل نفد ينفد والانفاد الافناء

*

(لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى * لكالطول المرخى وثنياه باليد)

العمر والعمر والعمر بمعنى ولا يستعمل فى القسم الا فتح العين وقوله ما أخطأ الفتى ما مع الفعل هنا بمنزلة مصدر حل محل الزمان نحو قولهم آتيك خفوق النجم ومقدم الحاج أى وقت خفوق النجم و وقت مقدم الحاج والطول الحبل الذى يطول للدابة

(قوله) الجثوة الخ عبارة القاموس الجثوة مثلثة الحجارة المجموعة اهـ

(قوله) العمر الخ الاولى بفتح العين والثانية بضمها مع سكون الميم فيهما والثالثة بفتحهما اهـ

وقوله والطول بكسر ففتح اهـ

فترعى فيه والارخاء الارسال والثنى الطرف والجمع الاثناء (يقول) أقسم بحياتك ان الموت فى مدة اخطائه الفتى أى مجاوزته اياه بمنزلة حبل طول للدابة ترعى فيه وطرفاه بيد صاحبه يريد أنه لايتخلص منه كما ان الدابة لاتفلت مادام صاحبها آخذا بطرف طولها لما جعل الموت بمنزلة صاحب الدابة التى أرخى طولها قال متى ماشاء الموت قاد الفتى لهلاكه ومن كان فى حبل الموت انقاد لقوده *

(يلوم وما أدرى علام يلومنى * كما لامنى فى الحى قرط بن معبد)

اى يلومنى مالك وما أدرى ما السبب الداعى الى لومه اياى كما لامنى هذا الرجل فى القبيلة يريد أن لومه اياه ظلم صراح كما كان لوم قرط اياه كذلك *

(فمالى أرانى وابن عمى مالكا * متى أدن منه ينأ عنى ويبعد)

النأى والبعد واحد فجمع بينهما للتأكيد واثبات القافية كقول الشاعر * وهند أتى من دونها النأى والبعد * (يقول) فمالى أرانى وابن عمى متى تقربت منه تباعد عنى يستغرب هجرانه اياه مع تقربه منه *

(وآيسنى من كل خير طلبته * كأنا وضعناه الى رمس ملحد) الرمس القبر وأصله الدفن والحدت الرجل جعلت له لحدا (يقول) وقنطنى مالك من كل خير رجوته منه حتى كأنا وضعنا ذلك الطلب الى قبر رجل مدفون فى اللحد يريد أنه آيسه من كل خير طلبه كما ان الميت لايرجى خيره *

(على غير شئ قلته غير أننى * نشدت ولم أغفل حمولة معبد)

النشدان طلب المفقود والاغفال الترك والحمولة الابل التى تطيق ان يحمل عليها ومعبد أخوه (يقول) يلومنى على غير شئ قلته وجناية جنيتها ولكننى طلبت ابل أخى ولم أتركها فنقم ذلك منى وجعل يلومنى وقوله غير اننى استثناء منقطع تقديره ولكننى

(وقربت بالقربى وجدك انه * متى يك أمر للنكيثة اشهد)

القربى جمع قربة وقيل هو اسم من القرب والقرابة وهو أصح القولين والنكيثة المبالغة فى الجهد وأقصى الطاقة يقال بلغت نكيثة البعير أى أقصى ما يطيق من السير (يقول) وقربت نفسى بالقرابة التى ضمنا حبلها ونظمنا خيطها واقسم بحظك وبختك انه متى حدث له أمر يبلغ فيه غاية الطاقة ويبذل فيه المجهود أحضره وأنصره (وان أدع للجلى أكن من حماتها * وان يأتك الاعداء بالجهد أجهد)

الجلى تأنيث الاجل وهى الخطة العظيمة والجلاء بفتح الجيم والمدلغة فيها والحماة جمع

الحامى من الحماية (يقول) وان دعوتنى للامر العظيم والخطب الجسيم اكن من الذين يحمون حريمك وان يأتك الاعداء لقتالك أجهد فى دفعهم عنك غاية الجهد والباء فى قوله بالجهد زائدة

* * * *

(وان يقذفوا بالقذع عرضك أسقهم * بشرب حياض الموت قبل التهدد)

القذع والقذع الفحش والعرض موضع المدح والذم من الانسان قاله ابن دريد وقد يفسر بالحسب والعرض النفس ومنه قول حسان

*

فان أبى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء)

أى نفسى فداء والعرض العرق وموضع العرق والجمع الاعراض فى جميع الوجوه والتهدد والتهديد واحد والقذف السب (يقول) وان أساء الاعداء القول فيك وأفحشوا الكلام أوردتهم حياض الموت قبل أن أهددهم يريد أنه يبيدهم قبل تهديدهم أى لا يشتغل بتهديدهم بل يشتغل باهلاكهم ومن روى بشرب فهو النصيب من الماء والشرب بضم الشين مصدر شرب يريد أسقهم شرب حياض الموت فالباء زائدة والمصدر بمعنى المفعول والاضافة بتقدير من

*

(بلا حدث أحدثته وكمحدث * هجائى وقذفى بالشكاة ومطردى)

(يقول) أجفى وأهجر وأضام من غير حدث اساءة أحدثته ثم أهجى وأشكى وأطرد كما يهجى من أحدث اساءة وجر جريرة وجنى جناية ويشكى ويطرد والشكاية والشكوى والشكية والشكاة واحد والمطرد بمعنى الاطراد وأطردته صيرته طريدا

(فلو كان مولاى امرأ هو غيره * لفرج كربى أو لأنظرنى غدى)

يقول فلو كان ابن عمى غير مالك لفرج كربى أو لأمهلنى زمانا فرجت الامر وفرجته كشفته والفرج انكشاف المكروه كربه الغم اذا ملأ صدره والكربة اسم منه والجمع كرب والانظار الامهال والنظرة اسم بمعنى الانظار

*

(ولكن مولاى امرؤ هو خانقى * على الشكر والتسآل أو أنا مفتدى)

خنقت الرجل خنقا عصرت حلقه والتسآل السؤال (يقول) ولكن ابن عمى رجل يضيق الامر على حتى كانه يأخذ على متنفسى على حال شكرى اياه وسؤالى عوارفه وعفوه أو كنت فى حال افتدائى نفسى منه (يقول) هو لا يزال يضيق الامر على سواء شكرته على آلائه أو سألته بره وعطفه أو طلبت تخليص نفسى منه

(وظلم ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند)

قوله القذع الخ اى بفتحتين وبفتح فسكون اهـ

قوله بشرب أى بكسر فسكون اهـ

قوله والنظرة أى بفتح النون وكسر الظاء اهـ

مضى

مضى الامر وأمضنى بالغ من قلبى وأثر فى نفسى تهييج الحزن والغضب (يقول) ظلم الاقارب أشد تأثيرا فى تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدد أو المطبوع بالهند والحسام فعال من الحسم وهو القطع

*

(فذرنى وخلقى اننى لك شاكر * ولو حل بيتى نائيا عند ضرغد)

ضرغد جبل (يقول) خل ما بينى وبين خلقى وكلنى الى سجيتى فانى شاكر لك وان بعدت غاية البعد حتى نزل بيتى عند هذا الجبل الذى سمى بضرغد وبينهم وبين ضرغد مسافة بعيدة وشقة شاقة وبينونة بالغة

* *

(فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد * ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد)

هذان سيدان من سادات العرب مذكوران بوفور المال ونجابة الاولاد وشرف النسب وعظم الحسب (يقول) لو شاء الله بلغنى منزلتهما وقدرهما

(فاصبحت ذا مال كثير وزارنى * بنون كرام سادة لمسود)

(يقول) فصرت حينئذ صاحب مال كثير وزارنى بنون موصوفون بالكرم والسودد لرجل مسود يعنى به نفسه والتسويد مصدر سودته فسادية قول لو بلغنى الله منزلتهما لصرت وافر المال كريم العقب وهو الولد

*

(أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه * خشاش كرأس الحية المتوقد)

الضرب الرجل الخفيف اللحم (يقول) انا الضرب الذى عرفتموه والعرب تتمدح بخفة اللحم لان كثرته داعية الى الكسل والثقل وهما يمنعان من الاسراع فى دفع الملمات وكشف المهمات ثم قال وأنا داخل فى الامور بخفة وسرعة وشبه تيقظه وذكاء ذهنه بسرعة حركة رأس الحية وشدة توقده

* *

(فآليت لا ينفك كشحى بطانة * لعضب رقيق الشفرتين مهند)

لا ينفك لا يزال وما انفك مازال والبطانة نقيض الظهارة والعضب السيف القاطع وشفرتا السيف حداه والجمع الشفرات والشفار (يقول) ولقد حلفت ان لا يزال كشحى لسيف قاطع رقيق الحدين طبعته الهند بمنزلة البطانة للظهارة

(حسام اذا ما قمت منتصرا به * كفى العود منه البدء ليس بمعضد)

الانتصار الانتقام والمعضد سيف يقطع به الشجر والعضد قطع الشجر والفعل عضد يعضد (يقول) لا يزال كشحى بطانة لسيف قاطع اذا ما قمت منتقما به من الاعداء كفى الضربة الاولى به الضربة الثانية فيغنى البدء عن العود وليس سيفا يقطع به

الشجر نفى ذلك لانه من أردى السيوف

* * *

(أخى ثقة لا ينثنى عن ضريبة * اذا قيل مهلا قال حاجزه قدى)

أخى ثقة يوثق به أى صاحب ثقة والثنى الصرف والفعل ثنى يثنى والانثناء الانصراف والضريبة ما يضرب بالسيف والرمية ما يرمى بالسهم والجمع الضرائب والرمايا مهلا أى كف قدى وقدنى أى حسبى وقد جمعهما الراجز فى قوله (قدنى من نصر الخبيبين قدى) يقول هذا السيف سيف يوثق بمضائه كالاخ الذى يوثق باخائه لا ينصرف عن ضريبة أى لا ينبو عما ضرب به اذا قيل لصاحبه كف عن ضرب عدوك قال مانع السيف وهو صاحبه حسبى فانى قد بلغت ما أردت من قتل عدوى يريد أنه ماض لا ينبو عن الضرائب فاذا ضرب به صاحبه أغنته الضربة الاولى من غيرها (اذا ابتدر القوم السلاح وجدتنى * منيعا اذا بلت بقائمه يدى) ابتدر القوم السلاح استبقوه والمنيع الذى لا يقهر ولا يغلب بل بالشئ يبل به بلا اذا ظفر به (يقول) اذا استبق القوم أسلحتهم وجدتنى منيعا لا أقهر ولا أغلب اذا ظفرت يدى بقائم هذا السيف

* * *

(وبرك هجود قد أثارت مخافتى * بواديها أمشى بعضب مجرد)

البرك الابل الكثيرة الباركة والهجود جمع هاجد وهو النائم وقد هجد يهجد هجودا مخافتى مصدر مضاف الى المفعول بواديها أوائلها وسوابقها (يقول) ورب ابل كثيرة باركة قد أثارتها عن مباركها مخافتها اياى فى حال مشيى مع سيف قاطع مسلول من غمده يريد أنه أراد أن ينحر بعيرا منها فنفرت منه لتعودها ذلك منه

(فمرت كهاة ذات خيف جلالة * عقيلة شيخ كالوبيل يلندد)

الكهاة والجلالة الناقة الضخمة السمينة والخيف جلد الضرع وجمعه أخياف والعقيلة كريمة المال والنساء والجمع العقائل والوبيل العصا الضخمة واليلندد والالندد والالد الشديد الخصومة وقد لد الرجل يلد لددا صار شديد الخصومة وقد لددته الده لدا غلبته بالخصومة (يقول) فمرت بى فى حال اثارة مخافتى اياها ناقة ضخمة لها جلد الضرع وهى كريمة مال شيخ قد يبس جلده ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا الضخمة يبسا ونحولا وهو شديد الخصومة قيل أراد به أباه يريد أنه نحر كرائم مال أبيه لندمائه وقيل بل أراد غيره ممن يغير هو على ماله والقول الاول أحراهما بالصواب

* * *

(يقول وقد تر الوظيف وساقها * ألست ترى ان قد أتيت بمؤيد)

ترأى سقط والمؤيد الداهية العظيمة الشديدة (يقول) قال هذا الشيخ فى حال عقرى هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربى اياها بالسيف ألم تر انك أتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة

(وقال ألا ماذا ترون بشارب * شديد علينا بغيه متعمد)

(يقول) قال هذا الشيخ للحاضرين أى شئ ترون أن يفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد يريد أنه استشار أصحابه فى شانى وقال ماذا نحتال فى دفع هذا الشارب الذى يشرب الخمر ويبغى علينا بعقر كرائم أموالنا ونحرها متعمدا قاصدا ترون من الرأى والباء فى قوله بشارب من صلة محذوف تقديره ان يفعل ونحوه

(وقال ذروه انما نفعها له * والا تكفوا قاصى البرك يزدد)

ذروه دعوه والماضى منهما غير مستعمل عند جمهور الائمة استغناء بترك منهما وكذلك الفاعل والمفعول لاجتزائهم بالتارك والمتروك والكف المنع والامتناع كفه فكف والمضارع منهما يكف (يقول) ثم استقر رأى الشيخ على ان قال دعوا طرفة انما نفع هذه الناقة له أو أراد انما نفع هذه الابل له لانه ولدى الذى يرثنى والا تردوا وتمنعوا اما بعد من هذه الابل من الندود يزدد طرفة من عقرها ونحرها أراد انه امرهم بردما ند لئلا اعقر غير ما عقرت

* * *

(فظل الاماء يمتللن حوارها * ويسعى علينا بالسديف المسرهد)

الاماء جمع أمة والامتلال والمل جعل الشئ فى الملة وهى الجمر والرماد الحار والحوار للناقة بمنزلة الولد للانسان يعم الذكر والانثى والسديف السنام وقيل قطع السنام والمسرهد المربى والفعل سرهد يسرهد سرهدة (يقول) فظل الاماء يشوين الولد الذى نرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع يريد انهم اكلوا أطايبها وأباحوا غيرها للخدم وذكر الحوار الاعلى انها كانت حبلى وهى من أنفس الابل عندهم

* * *

(فان مت فانعينى بما أنا أهله * وشقى على الجيب يا ابنة معبد)

لما فرغ من تعداد مفاخره أوصى ابنة أخيه ومعبد أخوه فقال اذا هلكت فاشيعى خبر هلاكى بثنائى الذى استحقه واستوجبه وشقى جيبك على يوصيها بالثناء عليه والبكاء والنعى اشاعة خبر الموت والفعل نعى ينعى أهله أى مستحقه كقوله تعالى

وكانوا أحق بها وأهلها

* * * * *

(ولا تجعلني كامرئ ليس همه * كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي)

(يقول) ولا تسوي بيني وبين رجل لا يكون همه مطالب المعالي كهمي ولا يكفي المهم والملم كفايتي ولا يشهد الوقائع مشهدي والهم أصله القصد يقال هم بكذا أي قصد له ثم يجعل الهم والهمة اسما للداعية النفس الى العلى والغناء الكفاية والمشهد في البيت بمعنى الشهود وهو الحضور أي ولا يغني غناء مثل غنائي ولا يشهد الوقائع شهودا مثل شهودي (يقول) لا تعدل بي من لا يساويني في هذه الخلال فتجعل الثناء عليه كالثناء علي والبكاء علي كالبكاء عليه

* *

(بطيء عن الجلى سريع الى الخنا * ذلول بأجماع الرجال ملهد)

البطء ضد العجلة والفعل بطؤ يبطؤ والجلى الامر العظيم والخناء الفحش وجمع الكف وجمعها الغتان يقال ضربه بجمع كفه وبجمع كفه اذا ضربه بها مجموعة والجمع الاجماع والتلهيد مبالغة اللهد وهو الدفع بجمع الكف يقال لهده يلهده لهدا والبيت كله من صفة من ينهى ابنة أخيه ان تعدل غيره به (يقول) ولا تجعليني كرجل يبطؤ عن الامر العظيم ويسرع الى الفحش وكثيرا ما يدفعه الرجال بأجماع اكفهم فقد ذل غاية الذل (فلو كنت وغلا في الرجال اضرني * عداوة ذي الاصحاب والمتوحد)

(قوله) وجمع الخ الاولى بفتح الجيم وسكون الميم والثانية بضم الجيم وفتح الميم اه

الوغل أصله الضعيف ثم يستعار للئيم (يقول) لو كنت ضعيفا من الرجال اضرتني معاداة ذي الاتباع والمنفرد الذي لا أتباع له اياي ولكنني قوي منيع لا يضرني معاداتهما اياي ويروى وغدا وهو اللئيم

* *

(ولكن نفى عني الرجال جراءتي * عليهم واقدامي وصدقي ومحتدي)

الجراة والجراءة واحد والفعل جرؤ يجرؤ والنعت جريء وقد جراه على كذا أي شجعه والمحتد الاصل (يقول) ولكن نفى عني مباراة الرجال ومجاراتهم شجاعتي واقدامي في الحروب وصدق صريمتي وكرم أصلي

* *

(لعمرك ما أمري علي بغمة * نهاري ولا ليلي علي بسرمد)

الغمة والغم واحد وأصل الغم التغطية والفعل غم يغم ومنه الغمام لانه يغم السماء أي يغطيها ومنه الاغم والغماء لان كثرة الشعر تغطي الجبين والقفا (يقول) أقسم ببقائك ما يغم أمري رأيي أي ما يغطي الهموم رأيي في نهاري ولا يطول علي ليلي حتى كانه صار دائما سرمدا وتلخيص المعنى أنه تمدح بمضاء العزيمة وذكاء العزيمة

(يقول)

(يقول) لا تغمني النوائب فيطول ليلي ويظلم نهاري

* *

(ويوم حبست النفس عند عراكها * حفاظا على عوراته والتهدد)

العراك والمعاركة القتال وأصلهما من العرك وهو الدلك والحفاظ المحافظة على ما تجب المحافظة عليه من حماية الحوزة والذب عن الحريم ودفع الذم عن الاحساب (يقول) ورب يوم حبست نفسي عن القتال والفزعات وتهدد الاقران محافظة على حسبي (على موطن يخشى الفتى عنده الردى * متى يعترك فيه الفرائص ترعد)

الموطن الموضع والردى الهلاك والفعل ردي يردى والارداء الاهلاك والاعتراك والتعارك واحد والفرائص جمع الفريصة وهي لحمة عند مجمع الكتف ترعد عند الفزع (يقول) حبست نفسي في موضع من الحرب يخشى الكريم هناك الهلاك ومتى تعترك الفرائص فيه أرعدت من فرط الفزع وهول المقام

*

(وأصفر مضبوح نظرت حواره * على النار واستودعته كف مجمد)

ضبحت الشيء قربته من النار حتى أثرت فيه أضبحه ضبحا والحوار والمحاورة مراجعة الحديث وأصله من قولهم حار يحور اذا رجع ومنه قول لبيد

*

وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع)

نظرت أي انتظرت والنظر الانتظار ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم واستودعته وأودعته واحد والمجمد الذي لا يفوز وأصله من الجمود (يقول) ورب قدح أصفر قد قرب من النار حتى أثرت فيه وانما فعل ذلك ليصلب ويصفر انتظرت مراجعته أي انتظرت فوزه وأودعت القدح كف رجل معروف بالخيبة وقلة الفوز يفتخر بالميسر وانما افتخرت العرب به لانه لا يركن اليه الا سمح جواد ثم كمل المفخرة بايداع قدحه كف مجمد قليل الفوز

أو خيبته ونحن مجتمعون على النار له اه منه

*

(ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود)

(يقول) ستطلعك الايام على ما تغفل عنه وسينقل اليك الاخبار من لم تزوده

(ويأتيك بالاخبار من لم تبع له * بتاتا ولم تضرب له وقت موعد)

باع قد يكون بمعنى اشترى وهو في البيت بهذا المعنى والبتات كساء المسافر وأداته والجمع أبتة ولم تضرب له أي لم تبين له كقوله تعالى ضرب الله مثلا أي بين وأوضح (يقول) سينقل اليك الاخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تبين له وقتا لنقل الاخبار اليك (تمت) القصيدة الثانية

* *

❀(قال زهير بن أبي سلمى المزني)❀

(أمن ام اوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالمتثلم)

الدمنة ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما والجمع الدمن والدمنة الحقد والدمنة السرجين وهى فى البيت بمعنى الاول وحومانة الدراج والمتثلم موضعان وقوله أمن أم أوفى يعنى أمن منازل الحبيبة المكنية بام أوفى دمنة لا تجيب وقوله لم تكلم جزم بلم ثم حرك الميم بالكسر لان الساكن اذا حرك كان الاحرى تحريكه بالكسر ولم يكن بد ههنا من تحريكه ليستقيم الوزن ويثبت السجع ثم أشبعت الكسرة بالاطلاق لان القصيدة مطلقة القوافى (يقول) أمن منازل الحبيبة المكنية بام أوفى دمنة لا تجيب سؤالها بهذين الموضعين أخرج الكلام فى معرض الشك ليدل بذلك على انه لبعد عهده بالدمنة وفرط تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق

(ودار لها بالرقمتين كأنها * مراجيع وشم فى نواشر معصم)

الرقمتان حرتان احداهما قريبة من البصرة والاخرى قريبة من المدينة والمراجيع جمع المرجوع من قولهم رجعه رجعا اراد الوشم المجدد والمردد ونواشر المعصم عروقه الواحد ناشر وقيل ناشرة والمعصم موضع السوار من اليد والجمع المعاصم (يقول) أمن منازلها دار بالرقمتين يريد أنها تصل الموضعين عند الانتجاع ولم يرد أنها تسكنهما جميعا لان بينهما مسافة بعيدة ثم شبه رسوم دارها بما يوشم فى المعصم قد ردد وجدد بعد انمحائه شبه رسوم الدار عند تجديد السيول اياها بكشف التراب عنها بتجديد الوشم وتلخيص المعنى انه أخرج الكلام فى معرض الشك فى هذه الدار أهى لها أم لا ثم شبه رسومها بالوشم المجدد فى المعصم وقوله ودار لها بالرقمتين يريد وداران لها بهما فاجتزأ بالواحد عن التثنية لزوال اللبس اذ لا ريب فى ان الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة والمدينة وقوله كأنها أراد كأن رسومها وأطلالها فحذف المضاف

(بها العين والآرام يمشين خلفة * وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم)

قوله بها العين أى البقر العين فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه والعين الواسعات العيون والعين سعة العين والآرام جمع ريم وهو الظبى الابيض خالص البياض وقوله خلفة اى يخلف بعضها بعضا اذا مضى قطيع منها جاء قطيع آخر ومنه قوله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة يريد أن كلا منهما يخلف صاحبه فاذا ذهب النهار جاء الليل واذا ذهب الليل جاء النهار والأطلاء جمع الطلا وهو ولد

الظبية والبقرة الوحشية ويستعار لولد الانسان ويكون هذا الاسم للولد من حين يولد الى شهر أو اكثر منه والجثوم للناس والطير والوحوش بمنزلة البروك للبعير والفعل جثم يجثم والمجثم موضع الجثوم والجثم الجثوم فالمفعل من باب فعل يفعل اذا كان مفتوح العين كان مصدرا واذا كان مكسور العين كان موضعا نحو المضرب والمضرب (يقول) بهذه الدار بقر وحش واسعات العيون وظباء بيض يمشين بها خالفات بعضها بعضا وأولادها ينهضن من مرابضها لترضعها أمهاتها

(وقفت بها من بعد عشرين حجة * فلأيا عرفت الدار بعد توهم)

الحجة السنة والجمع الحجج واللأى الجهد والمشقة (يقول) وقفت بدار أم أوفى بعد مضى عشرين سنة من بينها وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهد ومعاناة مشقة يريد انه لم يثبتها الا بعد جهد ومشقة لبعد العهد بها ودروس أعلامها

(أثافى سفعا فى معرس مرجل * ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم)

الاثفية والاثفية جمعها الاثافى والاثافى بتثقيل الياء وتخفيفها وهى حجارة توضع القدر عليها ثم ان كان من الحديد سمى منصبا والجمع المناصب ولا يسمى أثفية والسفع السود والاسفع مثل الاسود والسفاع مثل السواد والمعرس أصله المنزل من التعريس وهو النزول فى وقت السحر ثم استعير للمكان الذى تنصب فيه القدر والمرجل القدر عند ثعلب من أى صنف كانت من الجواهر والنؤى نهير يحفر حول البيت ليجرى فيه الماء الذى ينصب من البيت عند المطر ولا يدخل البيت والجمع الآناء والنؤى والجذم الاصل ويروى كحوض الجد والجد البئر القريبة من الكلأ وقيل بل هى البئر القديمة (يقول) عرفت حجارة سودا تنصب عليها القدر وعرفت نهيرا كان حول بيت أم أوفى بقى غير متثلم كأنه أصل حوض نصب اثافى على البدل من الدار فى قوله عرفت الدار يريد أن هذه الاشياء دلته على انها دار أم أوفى

(فلما عرفت الدار قلت لربعها * ألا انعم صباحا أيها الربع واسلم) كانت العرب تقول فى تحيتها انعم صباحا اى نعمت صباحا أي طاب عيشك فى صباحك من النعمة وهى من طيب العيش وخص الصباح بهذا الدعاء لان الغارات والكرائه تقع صباحا وفيها أربع لغات انعم صباحا بفتح العين من نعم ينعم مثل علم يعلم والثانية أنعم بكسر العين من نعم ينعم مثل حسب يحسب ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرهما وقد ذكر سيبويه ان بعض العرب أنشد قول امرئ القيس

النؤى المفرد بوزن قفل والجمع بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء ويقال نئى بكسرهما وأناء بوزن جراء اه

ألا انعم صباحا أيها الطلل البالى * وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى

بكسر العين من ينعم والثالثة عم صباحا من وعم يعم مثل وضع يضع والرابعة عم صباحا من وعم يعم مثل وعد يعد (يقول) وقفت بدار أم أوفى فقلت لدارها محييا اياها وداعيا لها طاب عيشك فى صباحك وسلمت * *

(تبصر خليلى هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم)

الظعائن جمع ظعينة لانها تظعن مع زوجها من الظعن والظعن وهما الارتحال بالعلياء أى بالارض العلياء أى المرتفعة وجرثم ماء بعينه (يقول) فقلت لخليلى انظر ياخليلى هل ترى بالارض العالية من فوق هذا الماء نساء فى هوادج على ابل يريد أن الوجد برح به والصبابة ألحت عليه حتى ظن المحال لفرط ولهه لان كونهن بحيث يراهن خليله بعد مضى عشرين سنة محال والتبصر النظر والتحمل الترحل

(جعلن القنان عن يمين وحزنه * وكم بالقنان من محل ومحرم)

القنان جبل لبنى أسد عن يمين يريد الظعائن والحزن ماغلظ من الارض وكان مستويا والحزم ماغلظ من الارض وكان مرتفعا من محل ومحرم يقال حل الرجل من احرامه وأحل وقال الاصمعى من محل ومحرم يريد من له حرمة ومن لا حرمة له وقال غيره يريد دخل فى أشهر الحل ودخل فى أشهر الحرم (يقول) مررت بهم أشهر الحل وأشهر الحرم (علون بأنماط عتاق وكلة * وراد حواشيها مشاكهة الدم) الباء فى قوله علون بانماط للتعدية ويروى وعالين أنماطا ويروى وأعلين وهما بمعنى واحد والمعالاة قد تكون بمعنى الاعلاء ومنه قول الشاعر *

عاليت انساعى وجلب الكور * على سراة رائح ممطور

والانماط جمع نمط وهو ما يبسط من صنوف الثياب والعتاق الكرام الواحد عتيق والكلة الستر الرقيق والجمع الكلل والوراد جمع ورد وهو الاحمر والذى يضرب لونه الى الحمرة والمشاكهة المشابهة ويروى وراد الحواشى لونها لون عندم العندم البقم والعندم دم الاخوين (يقول) وأعلين انماطا كراما ذات اخطار وسترا رقيقا أى ألقينها على الهوادج وغشينها بها ثم وصف تلك الثياب بأنها حمر الحواشى يشبه ألوانها الدم فى شدة الحمرة أو البقم أو دم الاخوين * *

(وورّكن فى السوبان يعلون متنه * عليهن دل الناعم المتنعم)

السوبان الارض المرتفعة اسم علم لها والتوريك ركوب أوراك الدواب والدل والدلال والدالة واحد وقد أدلت المرأة وتدللت والنعمة طيب العيش والتنعم

وأراد بالمحل من لا عهد بينهم وبينه وبالمحرم من له حرمة الحلف والذمة استعارهما من المحرم بالحج والمحل من الاحرام يقول تركن هذا الجبل وماغلظ من الارض التى تليه من ايمانهن وما أكثر ما استقر بهذا الجبل من أعدائنا الذين يحل لنا قتلهم ومن أوليائنا الذين يحرم علينا قتلهم اه

تكلف النعمة (يقول) وركبت هذه النسوة أوراك ركابهن فى حال علوهن متن السوبان وعليهن دلال الانسان الطيب العيش الذى يتكلف ذلك

(بكرن بكورا واستحرن بسحرة * فهن ووادى الرس كاليد للفم)

بكر وابتكر وبكر وابكر أى سار بكرة واستحر أى سار سحرا وسحرة اسم للسحر ولا تصرف سحرة وسحر اذا عنيتهما من يومك الذى أنت فيه وان عنيت سحرا من الاسحار صرفتهما ووادى الرس واد بعينه (يقول) ابتدأن السير وسرن سحرا وهن قاصدات لوادى الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه *

(وفيهن ملهى للطيف ومنظر * أنيق لعين الناظر المتوسم)

الملهى اللهو وموضعه واللطيف المتأنق الحسن المنظر والانيق المعجب فعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع والاليم بمعنى المؤلم ومنه قوله عز وجل عذاب أليم ومنه قول ابن معديكرب * *

أمن ريحانة الداعى السميع * يؤرقنى وأصحابى هجوع

أى المسمع والايناق الاعجاب والتوسم التفرس ومنه قوله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين وأصله من الوسام والوسامة وهما الحسن كأن التوسم تتبع محاسن الشئ وقد يكون من الوسم فيكون تتبع علامات الشئ وسماته (يقول) وفى هؤلاء النسوان لهو وموضع لهو للمتأنق الحسن المنظر ومناظر معجبة لعين الناظر المتتبع محاسنهن وسمات جمالهن

(كأن فتات العهن فى كل منزل * نزلن به حب الفنا لم يحطم)

الفتات اسم لما انفت من الشئ أى تقطع وتفرق وأصله من الفت وهو التقطيع والتفريق والفعل منه فت يفت والمبالغة التفتيت والمطاوع الانفتات والتفتت والفنا عنب الثعلب والتحطم التكسر والحطم الكسر والعهن الصوف المصبوغ والجمع العهون (يقول) كأن قطع الصوف المصبوغ الذى زينت به الهوادج فى كل منزل نزلته هؤلاء النسوة حب عنب الثعلب فى حال كونه غير محطم لانه اذا حطم زايله لونه شبه الصوف الاحمر بحب عنب الثعلب قبل حطمه

(فلما وردن الماء زرقا جمامه * وضعن عصى الحاضر المتخيم)

الزرق شدة الصفاء ونصل أزرق وماء أزرق اذا اشتد صفاؤهما والجمع زرق ومنه زرقة العين والجمام جمع جم الماء وجمته وهو ما اجتمع منه فى البئر والحوض أو غيرهما ووضع العصى كناية عن الاقامة لان المسافرين اذا أقاموا وضعوا عصيهم والتخيم

ابتناء الخيمة (يقول) فلما وردت هؤلاء الظعائن الماء وقد اشتد صفاء ما جمع منه في الآبار والحياض عزمن على الاقامة كالحاضر المبتني الخيمة

(ظهرن من السوبان ثم جزعنه * على كل قيني قشيب ومفأم)

الجزع قطع الوادي والفعل جزع يجزع ومنه قول امرئ القيس * وآخر منهم جازع نجد كبكب * أي قاطع وكل صانع عند العرب قين فالحدادقين والجزار قين فالقين هنا الرحال وجمع القين قيون مثل بيت وبيوت وأصل القين الاصلاح والفعل منه قان يقين ثم وضع المصدر موضع اسم الفاعل وجعل كل صائع قينا لانه مصلح ومنه قول الشاعر ولي كبد مجروحة قد بدا بها * صدوع الهوى لو أن قينا يقينها أي لو أن مصلحا يصلحها ويروى على كل حيري منسوب الى الحيرة وهي بلدة والقشيب الجديد والمفأم الموسع (يقول) علون من وادي السوبان ثم قطعنه مرة أخرى لانه اعترض لهن في طريقهن مرتين وهن على كل رحل حيري أو قيني جديد موسع

(فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله * رجال بنوه من قريش وجرهم)

(يقول) حلفت بالكعبة التي طاف حولها من بناها من القبيلتين جرهم قبيلة قديمة تزوج فيهم اسماعيل عليه السلام فغلبوا على الكعبة والحرم بعد وفاته عليه السلام وضعف أمر أولاده ثم استولى عليه بعد جرهم خزاعة الى ان عادت الى قريش وقريش اسم لولد النضر بن كنانة * * *

(يمينا لنعم السيدان وجدتما * على كل حال من سحيل ومبرم)

السحيل المفتول على قوة واحدة والمبرم المفتول على قوتين أو اكثر ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوي (يقول) حلفت يمينا أي حلفت حلفا نعم السيدان وجدتما على كل حال ضعيفة وحال قوية لقد وجدتما كاملين مستوفين لخلال الشرف في حال يحتاج فيها الى ممارسة الشدائد وحال يفتقر فيها الى معاناة النوائب وأراد بالسيدين هرم بن سنان والحارث بن عوف مدحهما لاتمامهما الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما أعباء ديات القتلى * *

(تداركتما عبسا وذبيان بعدما * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم)

التدارك التلافي أي تداركتما أمرهما والتفاني التشارك في الفناء ومنشم قيل فيه انه اسم امرأة عطارة اشترى قوم منها جفنة من العطر وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلف غمسهم الايدي في ذلك العطر فقاتلوا العدو الذي تحالفوا على قتاله فقتلوا

عن آخرهم فتطير العرب بعطر منشم وسير المثل به وقيل بل كان عطار يشتري منه ما يحنط به الموتى فسار المثل بعطره (يقول) لافيتما أمرها تين القبيلتين بعدما أفنى القتال رجالهما وبعد دقهم عطر هذه المرأة أي بعد اتيان القتال على آخرهم كما أتى على آخر المتعطرين بعطر منشم * * *

(وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا * بمال ومعروف من القول نسلم)

السلم والسلم الصلح يذكر ويؤنث (يقول) وقد قلتما ان أدركنا الصلح واسعا أي ان اتفق لنا اتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال واسداء معروف من الخير سلمنا من تفاني العشائر

(فاصبحتما منها على خير موطن * بعيدين فيها من عقوق ومأثم)

العقوق العصيان ومنه قوله عليه السلام لايدخل الجنة عاق لأبويه والمأثم الاثم يقال أثم الرجل يأثم اذا أقدم على اثم وأثمه الله يأثمه اثاما واثما اذا جازاه باثمه وآثمه ايثاما صيره ذا اثم وتأثم الرجل تأثما اذا تجنب الاثم مثل تحرج وتحنث وتحوب اذا تجنب الحرج والحنث والحوب (يقول) فأصبحتما على خير موطن من الصلح بعيدين في اتمامه من عقوق الاقارب والاثم بقطيعة الرحم وتلخيص المعنى انكما طلبتما الصلح بين العشائر ببذل الاعلاق وظفرتما به وبعدتما عن قطيعة الرحم والضمير في منها للسلم وقد يذكر ويؤنث * *

(عظيمين في عليا معد هديتما * ومن يستبح كنزا من المجد يعظم)

العليا تأنيث الاعلى وجمعها العليات والعليا مثل الكبرى في تأنيث الاكبر والكبريات والكبر في جمعها وكذلك قياس الباب قوله هديتما دعاء لهما والاستباحة وجود الشيء مباحا وجعل الشيء مباحا والاستباحة الاستئصال ويعظم من الاعظام بمعنى التعظيم ونصب عظيمين على الحال (يقول) ظفرتما بالصلح في حال عظمتكما في الرتبة العليا من شرف معد وحسبها ثم دعا لهما فقال هديتما الى طريق الصلاح والنجاح والفلاح ثم قال ومن وجد كنزا من المجد مباحا واستأصله عظم أمره وعظم فيما بين الكرام

(تعفى الكلوم بالمئين فأصبحت * ينجمها من ليس فيها بمجرم)

الكلوم والكلام جمع كلم وهو الجرح وقد يكون مصدرا كالجرح والتعفية التمحية من قولهم عفا الشيء يعفو اذا امحى ودرس وعفاه غيره يعفيه وعفاه أيضا عفوا ينجمها أي يعطيها نجوما (يقول) تمحى وتزال الجراح بالمئين من الابل فاصبحت الابل يعطيها نجوما من هو بريء الساحة بعيد عن الجرم في هذه الحروب

يريد انهما بمعزل عن اراقة الدماء وقد ضمنا اعطاء الديات ووفيا به وأخرجاها نجوما وكذلك تعطى الديات

(ينجمها قوم لقوم غرامة * ولم يهريقوا بينهم مل محجم)

أراق الماء والدم يريقه وهراقه يهريقه واهراقه يهريقه لغات والاصل اللغة الاولى والهاء فى الثانية بدل من الهمزة فى الاولى وجمع فى الثالثة بين البدل والمبدل توهما ان همزة أفعل لم تلحقه بعد والمحجم آلة الحجام والجمع المحاجم (يقول) ينجم الابل قوم غرامة لقوم أى ينجمها هذان السيدان غرامة للقتلى لان الديات تلزمهم دونهما ثم قال وهؤلاء الذين ينجمون الديات لم يريقوا مقدار ما يملأ محجما من الدماء والمل مصدر ملأت الشئ والملء مقدار الشئ الذى يملأ الاناء وغيره وجمعه املاء يقال اعطنى ملء القدح وملئيه وثلاثة املائه *

(فأصبح يجرى فيهم من تلادكم * مغانم شتى من افال مزنم)

التلاد والتليد المال القديم الموروث والمغانم جمع المغنم وهو الغنيمة شتى اى متفرقة والافال جمع أفيل وهو الصغير السن من الابل والمزنم المعلم بزنمة (يقول) فأصبح يجرى فى أولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة غنائم متفرقة من ابل صغار معلمة وخص الصغار لان الديات تعطى من بنات اللبون والحقاق والاجذاع ولم يقل المزنمة وان كان صفة الافال حملا على اللفظ لان فعالا من الابنية التى اشترك فيها الآحاد والجموع وكل بناء انخرط فى هذا السلك ساغ تذكيره حملا على اللفظ

(الا أبلغ الاحلاف عنى رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم)

الاحلاف والحلفاء الجيران جمع حليف على احلاف كما جمع نجيب على انجاب وشريف على اشراف وشهيد على اشهاد أنشد يعقوب *

(قد اغتدى بقينة انجاب * وجهمة الليل الى ذهاب)

أقسم أى حلف وتقاسم القوم أى تحالفوا والقسم الحلف والجمع الاقسام وكذلك القسيمة هل أقسمتم أى قد اقسمتم ومنه قوله تعالى هل أتى على الانسان أى قد أتى وأنشد سيبويه * * * *

(سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القف ذى الاكم)

أى قد رأونا لان حرف الاستفهام لا يلحق حرف الاستفهام (يقول) أبلغ ذبيان وحلفاءها وقل لهم قد حلفتم على ابرام حبل الصلح كل حلف فتحرجوا من الحنث وتجنبوا (فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم)

يقول

(يقول) لا تخفوا من الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد ليخفى على الله ومهما يكتم من الله شئ يعلمه الله يريد أن الله عالم بالخفيات والسرائر ولا يخفى عليه شئ من ضمائر العباد فلا تضمروا الغدر ونقض العهد فانكم ان أضمرتموه علمه الله وقوله يكتم الله أى يكتم من الله

(يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم)

اى يؤخر عقابه ويرقم فى كتابه فيدخر ليوم الحساب أو يعجل العقاب فى الدنيا قبل المصير الى الآخرة فينتقم من صاحبه يريد لا تخلص من عقاب الذنب آجلا أو عاجلا (وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم)

الذوق التجربة والحديث المرجم الذى يرجم فيه بالظنون أى يحكم فيه بظنونها (يقول) ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها ومارستم كراهتها وما هذا الذى أقول بحديث مرجم عن الحرب أى هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من أحكام الظنون * * *

(متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضرى اذا ضريتموها فتضرم)

الضرى شدة الحرص واستعار ناره وكذلك الضراوة والفعل ضرى يضرى والاضراء والتضرية الحمل على الضراوة ضرمت النار تضرم ضرما واضطرمت وتضرمت التهبت وأضرمتها وضرمتها ألهبتها (يقول) متى تبعثوا الحرب تبعثوها مذمومة أى تذمون على اثارتها و يشتد حرصها اذا حملتموها على شدة الحرص فتلتهب نيرانها وتلخيص المعنى انكم اذا أوقدتم نار الحرب ذممتم ومتى أثرتموها ثارت وهيجتموها هاجت يحثهم على التمسك بالصلح ويعلمهم سوء عاقبة ايقاد نار الحرب

(فتعرككم عرك الرحى بثفالها * وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم)

ثفال الرحى خرقة أو جلدة تبسط تحتها ليقع عليها الطحين والباء فى قوله بثفالها بمعنى مع واللقح واللقاح حمل الولد يقال لقحت الناقة والالقاح جعلها كذلك والكشاف ان تلقح النعجة فى السنة مرتين انتجت الناقة انتاجا اذا ولدت عندى ونتجت الناقة تنتج نتاجا والاتآم ان تلد الانثى توأمين وامرأة متآم اذا كان ذلك دأبها والتوأم يجمع على التؤام ومنه قول الشاعر * *

قالت لنا ودمعها تؤام * كالدر اذ أسلمه النظام

يقول وتعرككم الحرب عرك الرحى الحب مع ثفاله وخص تلك الحالة لانه لا يبسط الا عند الطحن ثم قال وتلقح الحرب فى السنة مرتين وتلد توأمين جعل افناء الحرب

(قوله) على التؤام بوزن دخان ويجمع أيضا على توائم اهـ مختار

اياهم بمنزلة طحن الرحى الحب وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب بمنزلة الاولاد الناشئة من الامهات و بالغ فى وصفها باستتباع الشر شيئين أحدهما جعله اياها لاقحة كشافا والآخر اتآمها

(فتنتج لكم غلمان أشام كلهم * كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم)

الشؤم ضد اليمن ورجل مشؤم ورجال مشائيم كما يقال رجل ميمون ورجال ميامين والاشأم أفعل من الشؤم وهو مبالغة المشؤم وكذلك الايمن مبالغة الميمون وجمعه الاشائم وأراد باحمر عاد أحمر ثمود وهو عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف (يقول) فتولد لكم أبناء فى أثناء تلك الحروب كل واحد منهم يضاهى فى الشؤم عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم أى يكون ولادتهم ونشؤهم فى الحروب فيصبحون مشائيم على آبائهم (فتغلل لكم مالا تغل لاهلها * قرى بالعراق من قفيز ودرهم) أغلت الارض تغل اذا كانت لها غلة أظهر تضعيف المضاعف فى محل الجزم والبناء على الوقف يتهكم ويهزأ بهم (يقول) فتغل لكم الحروب حينئذ ضروبا من الغلات لا تكون تلك الغلات لقرى من العراق التى تغل الدراهم بالقفيزات وتلخيص المعنى ان المضار المتولدة من هذه الحروب تربى على المنافع المتولدة من هذه القرى كل هذا حث منه اياهم على الاعتصام بحبل الصلح وزجر عن الغدر بايقاد نار الحرب (يقول) لم يتقدم بما اخفى فيعجل به ولكن أخره حتى يمكنه

(لعمرى لنعم الحى جرعليهم * بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم)

جرعليهم جنى عليهم والجريرة الجناية والجمع الجرائر يواتيهم يوافقهم وهى المواتاة قتل ورد بن حابس العبسى هرم بن ضمضم قبل هذا الصلح فلما اصطلحت القبيلتان عبس وذبيان استتر وتوارى حصين بن ضمضم لئلا يطالب بالدخول فى الصلح وكان ينتهز الفرصة حتى ظفر برجل من عبس بواء باخيه فشد عليه فقتله فركبت عبس فاستقر الامر بين القبيلتين على عقل القتيل (يقول) أقسم بحياتى لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم وان لم يوافقوه فى اضمار الغدر ونقض العهد

البواء الكفؤاه

(وكان طوى كشحا على مستكنة * فلاهو أبداها ولم يتقدم)

الكشح منقطع الاضلاع والجمع الكشوح والكاشح المضمر العداوة فى كشحه وقيل بل هو من قولهم كشح يكشح كشحا اذا أدبر وولى والاسم العدو كاشحا لاعراضه عن الود والوفاق ويقال طوى كشحه على كذا أى أضمر فى صدره والاستكنان

طالب الكن والاستكنان الاستتار وهو فى البيت على المعنى الثانى فلاهو ابداها أى فلم يبدها و يكون لا مع الفعل الماضى بمنزلة لم مع الفعل المستقبل فى المعنى كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى أى فلم يصدق ولم يصل وقوله تعالى فلا اقتحم العقبة أى لم يقتحمها وقال أمية بن أبى الصلت

ان تغفر اللهم فاغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

أى لم يلم بالذنب وقال الراجز

* وأى أمر سىء لا فعله *

أى لم يفعله (يقول) وكان حصين أضمر فى صدره حقدا وطوى كشحه على نية مستترة فيه ولم يظهرها لاحد ولم يتقدم عليها قبل امكانه الفرصة (وقال سأقضى حاجتى ثم أتقى * عدوى بألف من ورائى ملجم) يقول وقال حصين فى نفسه سأقضى حاجتى من قتل قاتل أخى أو قتل كفؤله ثم اجعل بينى و بين عدوى ألف فارس ملجم فرسه أو ألفا من الخيل ملجما

(فشد فلم يفزع بيوتا كثيرة * لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم) الشدة الحملة وقد شد عليه يشد شدا والافزاع الاخافة وأم قشعم كنية المنية (يقول) فحمل حصين على الرجل الذى رام أن يقتله بأخيه ولم يفزع بيوتا كثيرة أى لم يتعرض لغيره عند ملقى رحل المنية وملقى الرحل المنزل لان المسافر يلقى به رحله أراد عند منزل المنية وجعله منزل المنية لحلولها فاقتل حصين

(لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم)

شاكى السلاح وشائك السلاح أى تام السلاح كله من الشوكة وهى العدة والقوة مقذف أى يقذف به كثيرا الى الوقائع والتقذيف مبالغة القذف واللبد جمع لبدة الاسد وهى ما تلبد من شعره على منكبيه (يقول) عند اسد تام السلاح يصلح لان يرمى به الى الحروب والوقائع يشبه أسدا له لبدتان لم تقلم براثنه يريد انه لا يعتريه ضعف ولا يعييه عدم شوكة كما ان الاسد لا يقلم براثنه والبيت كله من صفة حصين (جرىء متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعا والا يبد بالظلم يظلم) الجرأة والجراءة الشجاعة والفعل جرؤ وقد جرأته عليه بدأت بالشىء أبدأ به مهموز فقلبت الهمزة ألفا ثم حذفت للجازم (يقول) وهو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وان لم يظلمه أحد ظلم الناس اظهارا لغنائه وحسن بلائه والبيت من صفة أسد فى البيت الذى قبله وعنى به حصينا ثم أضرب عن قصته

ورجع الى تقبيح صورة الحرب والحث على الاعتصام بالصلح فقال

(رعوا ظمأهم حتى اذا تم أوردوا * غمارا تفرى بالسلاح وبالدم)

الرعى يقتصر على مفعول واحد رعت الماشية الكلأ وقد يتعدى الى مفعولين نحو رعيت الماشية الكلأ ورعى الكلأ نفسه والظمء ما بين الوردين والجمع الاظماء والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير والتفرى التشقق (يقول) رعوا ابلهم الكلأ حتى اذا تم الظمء أوردوها مياها كثيرة وهذا كله استعارة والمعنى انهم كفوا عن القتال وأقلعوا عن النزال مدة معلومة كما ترعى الابل مدة معلومة ثم عاودوا الوقائع كما تورد الابل بعد الرعى فالحروب بمنزلة الغمار ولكنها تنشق عنهم باستعمال السلاح وسفك الدماء (فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا * الى كلأ مستوبل متوخم)

قضيت الشئ وقضيته أحكمته وأتممته أصدرت ضد أوردت واستوبلت الشئ وجدته وبيلا واستوخمته وتوخمته وجدته وخيما والوبيل والوخيم الذى لا يستمرى (يقول) فأحكموا وتمموا منايا بينهم أى قتل كل واحد من الحيين صنفا من الآخر فكانهم تمموا منايا قتلاهم ثم أصدروا ابلهم الى كلأ وبيل وخيم أى ثم أقلعوا عن القتال والقراع واشتغلوا بالاستعداد له ثانيا كما تصدر الابل فترعى الى أن تورد ثانيا وجعل اعتزامهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلأ وبيل وخيم جعل استعدادهم للحرب أولا وخوضهم غمراتها واقلاعهم عنها زمانا وخوضهم اياها ثانية بمنزلة رعى الابل أولا وايرادها واصدارها ورعيها ثانيا وشبه تلك الحال بهذه الحال ثم اضرب عن هذا الكلام وعاد الى مدح الذين يعقلون القتلى ويدونها فقال (لعمرك ما جرت عليهم رماحهم * دم ابن نهيك أو قتيل المثلم)

يقول أقسم ببقائك وحياتك ان رماحهم لم تجن عليهم دماء هؤلاء المسمين أى لم يسفكوها ولم يشاركوا قاتليهم فى سفك دمائهم والتانيث فى شاركت للرماح يبين براءة ذممهم عن سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ فى مدحهم بعقلهم القتلى

(ولا شاركت فى الموت فى دم نوفل * ولا وهب منها ولا ابن المخزم)

قد مضى شرح هذا البيت فى اثناء شرح البيت الذى قبله *

(فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه * صحيحات مال طالعات بمخرم)

عقلت القتيل وديته وعقلت عن الرجل أعقل عنه أديت عنه الدية التى لزمته وسميت الدية عقلا لانها تعقل الدم عن السفك أى تحقنه وتحبسه وقيل بل سميت

عقلا لان الوادى كان يأتى بالابل الى أفنية القتيل فيعقلها هناك بعقلها فعقل على هذا القول بمعنى المعقول ثم سميت الدية عقلا وان كانت دنانير ودراهم والاصل ما ذكرنا طالعات الثنية واطلعتها علوتها والمخرم منقطع أنف الجبل والطريق فيه والجمع المخارم (يقول) فكل واحد من القتلى أرى العاقلين يعقلونه بصحيحات ابل تعلو فى طرق الجبال عند سوقها الى أولياء المقتولين *

(لحى حلال يعصم الناس أمرهم * اذا طرقت احدى الليالى بمعظم)

حلال جمع حال مثل صاحب وصحاب وصائم وصيام وقائم وقيام يعصم أى يمنع والطروق الاتيان ليلا والباء فى قوله بمعظم يجوز كونه بمعنى مع وكونه للتعدية أعظم الامر أى صار الى حال العظم كقولهم أجز البر وأجذ التمر واقطف العنب اى يعقلون القتلى لاجل حى نازلين يعصم أمرهم جيرانهم وحلفاءهم اذا أتت احدى الليالى بامر فظيع وخطب عظيم أى اذا نابتهم نائبة عصموهم ومنعوهم

(كرام فلا ذو الضغن يدرك تبله * ولا الجارم الجانى عليهم بمسلم)

الضغن والضغينة واحد وهو ما استكن فى القلب من العداوة والجمع الاضغان والضغائن والتبل الحقد والجمع التبول والجارم والجانى واحد والجارم ذو الجرم كاللابن والتامر بمعنى ذى اللبن وذى التمر والاسلام الخذلان (يقول) لحى كرام لا يدرك ذو الوتر وتره عندهم ولا يقدر على الانتقام منهم من ظلموه وجنى عليهم من فنائهم وحلفائهم وجيرانهم بل يخذلوه بنصره ومنعه ممن رامه بسوء

(سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا ابالك يسأم)

سئمت الشئ سآمة مللته والتكاليف المشاق والشدائد لا ابالك كلمة جافية لا يراد بها الجفاء وانما يراد بها التنبيه والاعلام (يقول) مللت مشاق الحياة وشدائدها ومن عاش ثمانين سنة مل مشاق الكبر لا محالة * *

(وأعلم ما فى اليوم والامس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عم)

يقول وقد يحيط علمى بما مضى وما حضر ولكنى عمى القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع (رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم)

الخبط الضرب باليد والفعل خبط يخبط والعشواء تانيث الاعشى وجمعها عشو والياء فى عشى منقلبة عن الواو كما كانت فى رضى منقلبة عنها والعشواء التى لا تبصر ليلا ويقال فى المثل هو خابط خبط عشواء أى قد ركب رأسه فى الضلالة كالناقة التى

لا تبصر ليلا فتخبط بيديها على عمى فربما ترددت فى مهواة وربما وطئت سبعا أو حية أوغير ذلك قوله ومن تخطئ أى ومن تخطئه فحذف المفعول وحذفه سائغ كثير فى الكلام والشعر والتنزيل والتعمير طويل العمر (يقول) رأيت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب و بصيرة كما ان هذه الناقة تطأ على غير بصيرة ثم قال من اصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته أبقته فبلغ الهرم *

(ومن لم يصانع فى أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم)

يقول ومن لا يصانع الناس ولم يدارهم فى كثير من الامور قهروه وغلبوه وأذلوه وربما قتلوه كالذى يضرس بالناب و يوطأ بالمنسم الضرس العض على الشئ بالضرس والتضريس مبالغة والمنسم للبعير بمنزلة السنبك للفرس والجمع المناسم

(ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم)

يقول ومن يجعل معروفه ذابا ذم الرجال عن عرضه وجعل احسانه واقيا عرضه وفر مكارمه ومن لا يتق شتم الناس اياه شتم يريد أن من بذل معروفه صان عرضه ومن يبخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم وفرت الشئ أفره وفرا كثرته ووفرته فوفر وفورا

(ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم)

يقول من كان ذا فضل ومال فيبخل به استغنى عنه وذم فأظهر التضعيف على لغة أهل الحجاز لان لغتهم اظهار التضعيف فى محل الجزم والبناء على الوقف

(ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه * الى مطمئن البر لا يتجمجم)

وفيت بالعهد أفى به وفاء وأوفيت به ايفاء لغتان جيدتان والثانية أجودهما لانها لغة القرآن قال الله تعالى وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم ويقال هديته الطريق وهديته الى الطريق وهديته للطريق (يقول) ومن أوفى بعهده لم يلحقه ذم ومن هدى قلبه الى بر يطمئن القلب الى حسنه و يسكن الى وقوعه موقعه لم يتتعتع فى اسدائه وايلائه (ومن هاب أسباب المنايا ينلنه * وان يرق أسباب السماء بسلم)

رقى السلم يرقى رقيا صعد فيه ورقى المريض يرقيه رقية و يروى ولو رام أسباب السماء (يقول) ومن خاف وهاب أسباب المنايا نالته ولم يجد عليه خوفه وهيبته اياها نفعا ولو رام الصعود الى السماء فرارا منها * *

(ومن يجعل المعروف فى غير أهله * يكن حمده ذما عليه و يندم)

يقول ومن وضع أياديه فى غير من استحقها أى من أحسن الى من لم يكن أهلا

يوجد هنا بيت فى بعض النسخ وهو

* ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه * ولا يعفها يوما من الذل يندم * أى من يجعل نفسه راحلة للناس ركبوه وأذلوه وقال الاصمعى ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يعفها يوما من الدهر يسأم * أى من ثقل على الناس سئموه كذا نقل عن شرح الزوزنى وشرحه ابن النحاس بغير ذلك فانظره اهـ قاله نصر الهورينى

للاحسان اليه والامتنان عليه وضع الذى أحسن اليه الذم موضع الحمد أى ذمه ولم يحمده وندم المحسن الواضع احسانه غير موضعه * *

(ومن يعص أطراف الزجاج فانه * يطيع العوالى ركبت كل لهذم)

الزجاج جمع زج الرمح وهو الحديد المركب فى أسفله واذا قيل زج الرمح عنى به ذلك الحديد والسنان واللهذم السنان الطويل وعالية الرمح ضد سافلته والجمع العوالى اذا التقت فئتان من العرب سددت كل واحدة منهما زجاج الرماح نحو صاحبتها وسعى الساعون فى الصلح فان أبتا الا التمادى فى القتال قلبت كل واحدة منهما الرماح واقتتلتا بالاسنة (يقول) ومن عصى أطراف الزجاج أطاع عوالى الرماح التى ركبت فيها الاسنة الطوال وتحرير المعنى من أبى الصلح ذللته وليّنته الحرب وقوله يطيع العوالى كان حقه ان يقول يطيع العوالى بفتح الياء ولكنه سكن الياء لاقامة الوزن وحمل النصب على الرفع والجر لان هذه الياء مسكنة فيهما ومثله قول الراجز كأن أيديهن بالقاع القرق * أيدى جوار يتعاطين الورق

(ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم)

الذود الكف والردع (يقول) ومن لا يكف أعداءه عن حوضه بسلاحه هدم حوضه ومن كف عن ظلم الناس ظلمه الناس يعنى من لم يحم حريمه استبيح حريمه واستعار الحوض للحريم * * *

(ومن يغترب يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم)

يقول من سافر واغترب حسب الاعداء أصدقاءه لانه لم يجربهم فتوقفه التجارب على ضمائر صدورهم ومن لا يكرم نفسه بتجنب الدنايا لم يكرمه الناس

ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

يقول ومهما كان للانسان خلق فظن انه يخفى على الناس علم ولم يخف والخلق والخليقة واحد والجمع الاخلاق والخلائق وتحرير المعنى ان الاخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى

(وكائن ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه فى التكلم)

فى كائن ثلاث لغات كائن وكائن وكئن مثل كعين وكاعن وكع والصمت والصمات والصموت واحد والفعل صمت يصمت (يقول) وكم صامت يعجبك صمته فتستحسنه وانما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه

(لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم)

(قوله) القرق بكسر ككتف المكان المستوى اهـ

هذا كقول العرب المرء بأصغريه لسانه وجنانه

(وان سفاه الشيخ لاحلم عنده * وان الفتى بعد السفاهة يحلم)

(يقول) اذا كان الشيخ سفيها لم يرج حلمه لانه لاحال بعد الشيب الا الموت والفتى وان كان نزقا سفيها اكسبه شيبه حلما ووقارا ومثله قول صالح بن عبد القدوس

والشيخ لايترك اخلاقه * حتى يوارى فى ثرى رمسه

(سألناكم فاعطيتم وعدنا فعدتم * ومن أكثر التسآل يوما سيحرم)

(يقول) سألناكم رفدكم ومعروفكم فجدتم بهما فعدنا الى السؤال وعدتم الى النوال ومن أكثر السؤال حرم يوما لامحالة والتسآل السؤال وتفعال من أبنية المصادر

❁(قال لبيد بن ربيعة العامرى)❁

(عفت الديار محلها فمقامها * بمنى تأبد غولها فرجامها)

عفا لازم ومتعد يقال عفت الريح المنزل وعفا المنزل نفسه عفوا وعفوا وعفاء وهو فى البيت لازم والمحل من الديار ماحل فيه لايام معدودة والمقام منها ماطالت الاقامة به ومنى موضع بحمى ضرية غير منى الحرم ومنى ينصرف ولاينصرف ويذكر ويؤنث وتأبد توحش وكذلك أبد يأبد ويأبد أبودا والغول والرجام جبلان معروفان ومنه قول أوس بن حجر * * * *

زعمتم ان غولا والرجام لكم * ومنعجا فاذكروا فالامر مشترك (يقول)

عفت ديار الاحباب وانمحت منازلهم ما كان منها للحلول دون الاقامة وما كان منها للاقامة وهذه الديار كانت بالموضع المسمى منى وقد توحشت الديار الغولية والديار الرجامية منها لارتحال قطانها واحتمال سكانها والكناية فى غولها ورجامها راجعة الى الديار قوله تأبد غولها أى ديار غولها وديار رجامها فحذف المضاف

(فمدافع الريان عرى رسمها * خلقا كما ضمن الوحى سلامها)

المدافع أماكن يندفع عنها الماء من الربى والاخياف والواحد مدفع والريان جبل معروف ومنه قول جرير * * * *

ياحبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا

والتعرية مصدر عريته فعرى وتعرى والوحى الكتابة والفعل وحى يحى والوحى الكتاب والجمع الوحى والسلام الحجارة والواحدة سلمة بكسر اللام فمدافع معطوف

على

على قوله غولها (يقول) توحشت الديار الغولية والرجامية وتوحشت مدافع جبل الريان لارتحال الاحباب منها واحتمال الجيران عنها ثم قال وقد توحشت وغيرت رسوم هذه الديار فعريت خلقا واغاعرّاها السيول ولم تنمح بطول الزمان فكانه كتاب ضمن حجرا شبه بقاء الآثار اقدم الايام ببقاء الكتاب فى الحجر ونصب خلقا على الحال والعامل فيه عرى والمضمر الذى أضيف اليه سلام عائد الى الوحى

(دمن تجرم بعد عهد أنيسها * حجج خلون حلالها وحرامها)

التجرم التكمل والانقطاع يقال تجرمت السنة وسنة مجرمة أى مكملة والعهد اللقاء والفعل عهد يعهد والحجج جمع حجة وهى السنة وأراد بالحرام الاشهر الحرم وبالحلال أشهر الحل والخلو المضى ومنه الامم الخالية ومنه قوله عز وجل وقد خلت القرون من قبلى (يقول) هى آثار ديار قد تمت وكملت وانقطعت بعد عهد سكانها بها سنون مضت الاشهر الحرم وأشهر الحل منها وتحرير المعنى قد مضت بعد ارتحالهم عنها سنون بكمالها خلون المضمر فيه راجع الى الحجج وحلالها بدل من الحجج وحرامها معطوف عليها والسنة لاتعدو أشهر الحرم وأشهر الحل فعبر عن مضى السنة بمضيهما (رزقت مرابيع النجوم وصابها * ودق الرواعد جودها فرهامها)

مرابيع النجوم الانواء الربيعية وهى المنازل التى تحلها الشمس فصل الربيع والواحد مرباع والصوب الاصابة يقال صابه أمر كذا واصابه بمعنى والودق المطر وقد ودقت السماء تدق ودقا اذا مطرت والجود المطر التام العام وقال ابن الانبارى هو المطر الذى يرضى أهله وقد جاد المطر يجود جودا فهو جود والرواعد ذوات الرعد من السحاب واحدتها راعدة والرهام والرهم جمع رهمة وهى المطرة التى فيها لين (يقول) رزقت الديار والدمن أمطار الانواء الربيعية فامرعت واعشبت وأصابها مطر ذوات الرعود من السحائب ما كان منه عاما بالغا مرضيا أهله وما كان منه لينا سهلا وتحرير المعنى ان تلك الديار ممرعة معشبة لترادف الامطار المختلفة عليها وتراهتها (من كل سارية وغاد مدجن * وعشية متجاوب أرزامها)

السارية السحابة الماطرة ليلا والجمع السوارى والمدجن الملبس آفاق السماء بظلامه لفرط كثافته والدجن الباس الغيم آفاق السماء وقد ادجن الغيم والارزام التصويت وقد أرزمت الناقة اذا رغت والاسم الرزمة ثم فسر تلك الامطار فقال هى من كل مطر سحابة سارية ومطر سحاب غاد يلبس آفاق السماء بكثافته وتراكمه

وسحابة عشية تتجاوب أصواتها أي كأن رعودها تتجاوب جمع لها أمطار السنة لأن أمطار الشتاء أكثرها يقع ليلا وأمطار الربيع أكثرها يقع غداة وأمطار الصيف أكثرها يقع عشيا كذا زعم مفسرو هذا البيت

(فعلا فروع الايهقان وأطفلت * بالجلهتين ظباؤها ونعامها) الايهقان بفتح الهاء وضمها ضرب من النبت وهو الجرجير البري وأطفلت أي صارت ذوات أطفال والجلهتان جانبا الوادي ثم أخبر عن اخصاب الديار واعشابها فقال فعلت بها فروع هذا الضرب من النبت وأصبحت الظباء والنعام ذوات أطفال بجانبي وادي هذه الديار قوله ظباؤها ونعامها يريد وأطفلت ظباؤها وباضت نعامها لأن النعام تبيض ولا تلد الأطفال ولكنه عطف النعام على الظباء في الظاهر لزوال اللبس ومثله قول الشاعر

اذا ما الغانيات برزن يوما * وزججن الحواجب والعيونا

أي وكحلن العيون وقول الآخر * * *

تراه كأن الله يجدع أنفه * وعينيه أن مولاه صار له وفر

أي ويفقأ عينيه وقول الآخر * * *

يا ليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

أي وحاملا رمحا ولا تنضبط نظائر ما ذكرنا وزعم كثير من الأئمة النحويين البصريين والكوفيين ان هذا المذهب سائغ في كل موضع ولوح أبو الحسن الأخفش الى ان المعول فيه على السماع * * *

(والعين ساكنة على أطلائها * عوذا تأجل بالفضاء بهامها)

العين واسعات العيون والطلا ولد الوحش حين يولد الى أن يأتي عليه شهر والجمع الاطلاء ويستعار لولد الانسان وغيره والعوذ الحديثات النتاج الواحدة عائذ مثل عائط وعوط وحائل وحول وبازل وبزل وفاره وفره وجمع الفاعل على فعل قليل معول فيه على الحفظ والاجل القطيع من بقر الوحش والجمع الآجال والتأجل صيرورتها آجالا والفضاء الصحراء والبهام أولاد الضأن اذا انفردت واذا اختلطت بأولاد الضأن أولاد المعز قيل للجميع بهام واذا انفردت أولاد المعز من أولاد الضأن لم تكن بهاما وبقر الوحش بمنزلة الضأن وشاء الجبل بمنزلة المعز عند العرب وواحد البهام بهم وواحد البهم بهمة ويجمع البهام على البهامات (يقول) والبقر الواسعات العيون قد سكنت وأقامت على أولادها ترضعها حال كونها

الاجل بكسر فسكون اهـ

حديثات النتاج وأولادها تصير قطيعا قطيعا في تلك الصحراء فالمعنى من هذا الكلام انها صارت مغنى الوحوش بعد كونها مغنى الانس ونصب عوذا على الحال من العين

(وجلا السيول عن الطلول كأنها * زبر تجد متونها أقلامها)

جلا كشف يجلو جلاء وجلوت العروس جلوة من ذلك وجلوت السيف جلاء صقلته منه أيضا والسيول جمع سيل مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والطلول جمع الطلل والزبر جمع زبور وهو الكتاب والزبر الكتابة والزبور فعول بمعنى المفعول بمنزلة الركوب والحلوب بمعنى المركوب والمحلوب والاجداد والتجديد واحد (يقول) وكشفت السيول عن اطلال الديار فأظهرتها بعد ستر التراب اياها فكأن الديار كتب تجدد الاقلام كتابتها فشبه كشف السيول عن الاطلال التي غطاها التراب بتجديد الكتاب سطور الكتاب الدارس وظهور الاطلال بعد دروسها بظهور السطور بعد دروسها وأقلام مضافة الى ضمير زبر واسم كأن ضمير الطلول

(أو رجع واشمة أسف نؤورها * كففا تعرض فوقهن وشامها)

الرجع الترديد والتجديد وهو من قولهم رجعته أرجعه رجعا فرجع يرجع رجوعا وقد فسرنا الواشمة والاسفاف الذر وهو من قولهم سف زيد السويق وغيره يسفه سفا وأسففته السويق وغيره ثم يقال أسففت الدواء الجرح والكحل العين والنؤور النقس المتخذ من دخان السراج والنار وقيل النيلج والكفف جمع كفة وهي الدارات وكل شيء مستدير كفة بكسر الكاف وجمعها كفف وكل مستطيل كفة بضمها والجمع كفف كذا حكى الائمة تعرض وأعرض ظهر ولاح والوشام جمع وشم شبه ظهور الاطلال بعد دروسها بتجديد الكتابة وتجديد الوشم (يقول) كأنها زبر وترديد واشمة وشما قد ذرت نؤورها في دارات ظهر الوشام فوقها فأعادتها كما تعيد السيول الاطلال الى ما كانت عليه فجعل اظهار السيل الاطلال كاظهار الواشمة الوشم وجعل دروسها كدروس الوشم نؤورها اسم ما لم يسم فاعله وكففا هو المفعول الثاني بقي على انتصابه بعد اسناد الفعل الى المفعول وشامها فاعل تعرض وقد أضيف الى ضمير الواشمة * * *

النؤور بوزن صبور اهـ

(فوقفت أسألها وكيف سؤالنا * صما خوالد ما يبين كلامها)

الصم الصلاب والواحد أصم والواحدة صماء والخوالد البواقي يبين يظهر بان يبين بيانا وأبان قد يكون بمعنى أظهر ويكون بمعنى ظهر وكذلك بين وتبين قد يكون بمعنى

ظهر وقد يكون بمعنى عرف واستبان كذلك فالاول لازم والاربعة الباقية قد تكون لازمة وقد تكون متعدية وقولهم بين الصبح لذى عينين أى ظهر فهو ههنا لازم ويروى فى البيت مايبين كلاهما ومايبين بفتح الياء وضمها وهما بمعنى ظهر (يقول) فوقفت أسال الطلول عن قطانها وسكانها ثم قال وكيف سؤالنا حجارة صلابا بواقى لا يظهر كلامها أى كيف يجدى هذا السؤال على صاحبه وكيف ينتفع به السائل اوح الى أن الداعى الى هذا السؤال فرط التكلف والشغف وغاية الوله وهذا مستحب فى النسيب والمرثية لان الهوى والمصيبة يدلهان صاحبهما

(عريت وكان بها الجميع فابكروا * منها وغودر نؤيها وثمامها)

بكرت من المكان وأبكرت وابتكرت وبكرت بمعنى أى سرت منه بكرة والمغادرة الترك غادرت الشئ تركته وخلفته ومنه الغدير لانه ماء تركه السيل وخلفه والجمع الغدر والغدران والاغدرة والنؤى نهير يحفر حول البيت لينصب اليه الماء من البيت والجمع نؤى وأنآء وتقلب فيقال آناء مثل أبآر وآبار وارآء وآراء والثمام ضرب من الشجر نحو يسد به خلال البيوت (يقول) عريت الطلول عن قطانها بعد كون جميعهم بها فساروا منها بكرة وتركوا النؤى والثمام أى لم يبق بمنازلهم منهم آثار الا النؤى والثمام وانما لم يحملوا الثمام لانه لا يعوزهم فى محالهم *

(شاقتك ظعن الحى حين تحملوا * فتكنسوا قطنا تصر خيامها)

الظعن تخفيف الظعن وهى جمع الظعون وهو البعير الذى عليه هودج وفيه امرأة وقد يكون الظعن جمع ظعينة وهى المرأة الظاعنة مع زوجها ثم يقال لها وهى فى بيتها ظعينة وقد يجمع بالظعائن أيضا والتكنس دخول الكناس والاستكنان به والقطن جمع قطين وهو الجماعة والقطن واحد والصرير صوت الباب والرحل وغير ذلك (يقول) حملتك على الاشتياق والحنين نساء الحى أو مراكبهن يوم ارتحل الحى ودخلوا فى الكنس جعل الهوادج للنساء بمنزلة الكنس للوحش ثم قال وكانت خيامهم المحمولة تصر لجدتها وتلخيص المعنى دعتك الى الاشتياق والنزاع وحملتك عليهما نساء القبيلة حين دخلن هوادجهن جماعات فى حال صرير خيامهن المحمولة أو دخلن هوادج غطيت بثياب القطن والقطن من الثياب الفاخرة عندهم والضمير فى تكنسوا للحى والمضمر الذى أضيف اليه الخيام للظعن وقطنا منصوب على الحال ان جعلته جمع قطين ومفعول به ان جعلته قطنا *

من

(من كل محفوف يظل عصيه * زوج عليه كلة وقرامها)

حف الهودج وغيره بالثياب اذا غطى به وحف الناس حول الشئ أحاطوا به أظل الجدار الشئ اذا كان فى ظل الجدار والعصى ههنا عيدان الهودج والزوج النمط من الثياب والجمع الازواج والكلة الستر الرقيق والجمع الكلل والقرام الستر والجمع القرم ثم فصل الظعن فقال هى من كل هودج حف بالثياب يظل عيدانه نمط أرسل عليه ثم فصل الزوج فقال هو كلة وعبر بها عن الستر الذى يلقى فوق الهودج لئلا تؤذى الشمس صاحبته وعبر بالقرام عن الستر المرسل على جوانب الهودج وتحرير المعنى الهوادج محفوفة بالثياب فعيدانها تحت ظلال ثيابها والمضمر بعد القرام للعصى أو الكلة

* * * *

(زجلا كان نعاج توضح فوقها * وظباء وجرة عطفا آرامها)

الزجل الجماعات والواحدة زجلة والنعاج اناث بقر الوحش والواحدة نعجة وجرة موضع بعينه والعطف جمع العاطف من العطف الذى هو الترحم ومن العطف الذى هو الثنى والآرام جمع الريم وهو الظبى الخالص البياض (يقول) تحملوا جماعات كان اناث بقر الوحش فوق الابل شبه النساء فى حسن الاعين والمشى بها او بظباء وجرة فى حال ترحمها على أولادها أو فى حال عطفها أعناقها للنظر الى أولادها شبه النساء بالظباء فى هذه الحال لان عيونها أحسن ما تكون فى هذه الحال لكثرة مائها وتحرير المعنى انه شبه النساء ببقر توضح وظباء وجرة فى كحل أعينها نصب زجلا على الحال والعامل فيها تحملوا ونصب عطفا على الحال ورفع آرامها لانها فاعله والعامل فيها الحال السادة مسد الفعل *

(حفزت وزايلها السراب كانها * أجزاع بيشة أثلها ورضامها)

الحفز الدفع والفعل حفز والاجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادى وبيشة واد بعينه الاثل شجر يشبه الطرفاء الا انه أعظم منها والرضام الحجارة العظام الواحدة رضمة ورضمة والجنس رضم ورضم (يقول) دفعت الظعن أى الركاب أى ضربت لتجد فى السير وفارقها قطع السراب أى لاحت خلال قطع السراب ولمعت فكان الظعن منعطفات وادى بيشة أثلها وحجارتها العظام شبهها فى العظم والضخامة بهما والمضمر الذى أضيف اليه أثل ورضام لبيشة

(بل ماتذكر من نوار وقد نأت * وتقطعت أسبابها ورمامها)

نوار اسم امرأة يشبب بها والنأى البعد والرمام جمع الرمة وهى قطعة من الحبل خلقة ضعيفة ثم أضرب عن صفة الديار ووصف حال احتمال الاحباب بعد تمامها واخذ فى كلام آخر من غير ابطال لما سبق وبل فى كلام الله تعالى لا تكون الا بهذا المعنى لانه لا يجوز منه ابطال كلامه واكذابه قال مخاطبا نفسه أى شئ تتذكرين من نوار فى حال بعدها وتقطع أسباب وصالها ماقوى منها وما ضعف

(مرية حلت بفيد وجاورت * أهل الحجاز فاين منك مرامها)

مرية منسوبة الى مرة وفيد بلدة معروفة ولم يصرفها الاستجماعها التأنيث والتعريف وصرفها سائغ أيضا لانها مصوغة على أخف أوزان الاسماء فعادلت الخفة أحد السببين فصارت كانه ليس فيها الا سبب واحد لا يمنع الصرف وكذلك حكم كل اسم كان على ثلاثة أحرف ساكن الاوسط مستجمعا التأنيث والتعريف نحو هند ودعد وأنشد النحويون * * * *

لم تتلفع بفضل مئزرها * دعد ولم تغذ دعد فى العلب

الاترى الشاعر كيف جمع اللغتين فى هذا البيت (يقول) نوار امرأة من مرة حلت بهذه البلدة وجاورت أهل الحجاز يريد انها تحل بفيد احيانا وتجاور أهل الحجاز احيانا وذلك فى فصل الربيع وأيام الانتجاع لان الحال بفيد لا يكون مجاورا أهل الحجاز لان بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة ثم قال فاين منك مطلبها اى تعذر عليك طلبها الآن بين بلادك وفيد والحجاز مسافة بعيدة وتبها قذفا وتلخيص المعنى انه يقول هى مرية تتردد بين الموضعين وبينهما وبين بلادك بعد وكيف يتيسر لك طلبها والوصول اليها

(بمشارق الجبلين أو بمحجر * فتضمنتها فردة فرخامها)

عنى بالجبلين جبلى طى أجأ وسلمى والمحجر جبل آخر وفردة جبل منفرد عن سائر الجبال سمى بها لانفرادها عن الجبال ورخام أرض متصلة بفردة لذلك أضافها اليها (يقول) حلت نوار بمشارق أجأ وسلمى أى جوانبهما التى تلى المشرق أو حلت بمحجر فتضمنتها فردة فالارض المتصلة بها وهى رخام وانما هى منازلها عند حلولها بفيد وهذه الجبال قريبة منها بعيدة من الحجاز تضمن الموضع فلانا اذا حصل فيه وضمنته فلانا اذا حصلته فيه مثل قولك ضمنته القبر وتضمنه القبر *

(فصوائق ان أيمنت فمظنة * فيها وحاف القهر أو طلخامها) يقال

ايمن الرجل اذا أتى اليمن مثل اعرق اذا أتى العراق وأخيف اذا أتى خيف منى

(قوله) ولم تغذ وفى رواية ولم تسق اه

ومظنة الشئ حيث يظن كونه فيه وهو من الظن بالظاء وأما قولهم علق مضنة هو من الضن بالضاد اى هو شئ نفيس يبخل به وصوائق موضع معروف ووحاف القهر بالراء غير معجمة موضع معروف ومنهم من رواه بالزاى معجمة وطلخام موضع معروف أيضا (يقول) وان انتجعت نحو اليمن فاظن انها تحل بصوائق وتحل من بينها بوحاف القهر أو بطلخام وهما خاصان بالاضافة الى صوائق وتلخيص المعنى انها ان أتت اليمن حلت بوحاف القهر أو طلخام من صوائق *

(فاقطع لبانة من تعرض وصله * ولشر واصل خلة صرامها)

اللبانة الحاجة والخلة المودة المتناهية والخليل والخل والخلة واحد والصرام القطاع فعال من الصرم وهو القطع والفعل صرم يصرم ثم أضرب عن ذكر نوار وأقبل على نفسه مخاطبا اياها فقال فاقطع أربك وحاجتك ممن كان وصله معرضا للزوال والانتقاض ثم قال وشر من وصل محبة أو حبيبا من قطعها أى شر واصلى الاحباب أو المحبات قطاعها يذم من كان وصله فى معرض الانتكاث والانتقاض ويروى وتخير واصل وهذه أوجه الروايتين وأشبههما أى خير واصلى المحبات أو الاحباب اذا رجا غيرهم قطاعها اذا يئس منه قوله لبانة من تعرض أى لبانتك منه لان قطع لبانته منك ايس اليك * * *

(واحب المجامل بالجزيل وصرمه * باق اذا ظلعت وزاغ قوامها)

حبوته بكذا أحبوه حباء اذا أعطيته اياه والمجامل المصانع ويروى المحامل أى الذى يتحمل أذاك كما تتحمل أذاه بالجزيل أى بالود الجزيل والجزالة الكمال والتمام وأصله الضخم والغلظ والفعل جزل يجزل والنعت جزل وجزيل ومنه حطب جزل وجزيل وعطاء جزل وجزيل وقد أجزل عطيته وفرها وكثرها والصرم القطيعة والظلع غمز فى الدواب والزيغ الميل والازاغة الامالة وقوام الشئ وقوامه ما يقوم به (يقول) واحب من جاملك وصانعك ودارك بود كامل وافر ثم قال وقطيعته باقية ان ظلعت خلته ومال قوامها أى ان ضعفت أسبابها ودعائمها اى ان حال المجامل عن كرم العهد فانت قادر على صرمه وقطيعته فالمضمر الذى أضيف اليه قوامها للخلة وكذلك المضمر فى ظلعت * * *

(بطليح أسفار تركن بقية * منها فاحنق صلبها وسنامها)

الطلح والطليح المعيى وقد طلحت البعير أطلحه طلحا أعييته فطليح فعيل بمعنى مفعول

القوام كسحاب وكتاب اه

بمنزلة الجريح والقتيل وطلح فعل فى معنى مفعول بمنزلة الذبح والطحن بمعنى المذبوح والمطحون أسفار جمع سفر والاحناق الضمر والباء فى قوله بطلايح من صلة وصرمه (يقول) اذا زال قوام خلته فانت تقدر على قطيعته بركوب ناقة أعيتها الاسفار وتركت بقية من لحمها وقوتها فضمر صلبها وسنامها وتلخيص المعنى فانت تقدر على قطيعته بركوب ناقة قد اعتادت الاسفار ومرنت عليها

(واذا تغالى لحمها وتحسرت * وتقطعت بعد الكلال خدامها)

تغالى لحمها ارتفع الى رؤس العظام من الغلاء وهو الارتفاع ومنه قولهم غلا السعر يغلو غلاء اذا ارتفع تحسرت أى صارت حسيرا أى كالة معيية عارية عن اللحم الخدام جمع خدم والخدم جمع خدمة وهى سيور تشدّ بها النعال الى ارساغ الابل (يقول) فاذا ارتفع لحمها الى رؤس عظامها وأعيت وعريت عن اللحم وتقطعت السيور التى تشدّ بها نعالها الى ارساغها بعد اعيائها وجواب اذا فى البيت الذى بعده

(فلها هباب فى الزمام كأنها * صهباء خف مع الجنوب جهامها)

الهباب النشاط والصهباء الحمراء يريد كأنها سحابة صهباء فحذف الموصوف خف يخف خفوفا اسرع والجهام السحاب الذى قد أراق ماءه (يقول) فلها فى مثل هذه الحال نشاط فى السير فى حال قود زمامها فكأنها فى سرعة سيرها سحابة حمراء قد ذهبت الجنوب بقطعها التى هراقت ماءها فانفردت عنها وتلك أسرع ذهابا من غيرها (أو ملمع وسقت لأحقب لاحه * طرد الفحول وضربها وكدامها)

قوله هباب بالكسر

المع الاتان فهى ملمع أشرف طبيها باللبن وسقت حملت تسق وسقا والاحقب العير الذى فى وركيه بياض أوفى خاصرتيه لاحه ولوحه غيره ويروى طرد الفحولة ضربها وعذامها الفحول والفحولة والفحال والفحالة جموع فحل الكدام يجوز أن يكون بمنزلة الكدم وهو العض وان يكون بمنزلة المكادمة وهى المعاضة والعذام يجوز أن يكون بمنزلة العذم وهو العض وان يكون بمنزلة المعاذمة وهى المعاضة (يقول) كأنها صهباء أو أتان أشرفت أطباؤها باللبن وقد حملت تولبا الفحل أحقب قد غيره وهزل ذلك الفحل طرده الفحول وضربه اياها وعضه أو طرد الفحول وضربها وعضها اياه وتلخيص المعنى انها تشبه فى شدة سيرها هذه السحابة أو هذه الاتان التى حملت تولبا لمثل هذا الفحل الشديد الغيرة عليها فهو يسوقها سوقا عنيفا (يعلو بها حدب الاكام مسحج * قد رابه عصيانها ووحامها)

الطبى بالكسر والضم حلمات الضرع التى من ذات خف وظلف وحافر وسبع والجمع اطباء اه

الاكام

الاكام جمع أكم وكذلك الآكام والاكم جمع اكمة ويجمع الاكام على الاكم وحدبها ما احدودب منها المسحج القشر والخدش العنيف والتسحيج مبالغة المسحج الوحام والوحم والوحام اشتهاء الحبلى الشئ والفعل وحمت توحم وتاحم وتيحم وهذا القياس مطرد فى فعل يفعل من معتل الفاء (يقول) يعلى هذا الفحل الاتان الاكام اتعابا لها وابعادا بها عن الفحول وقد شككه فى أمرها عصيانها اياه فى حال حملها واشتهاؤها اياه قبله والمسحج العير المعضض

الوحام ككتاب وسحاب اه

(بأحزة الثلبوت يربا فوقها * قفر المراقب خوفها آرامها)

الاحزة جمع حزيز وهو مثل القف وثلبوت موضع بعينه ربات القوم وربات لهم اربا ربا كنت ربيئة لهم والقفر الخالى والجمع القفار المراقب جمع مرقبة وهو الموضع الذى يقوم عليه الرقيب ويريد بالمراقب الأماكن المرتفعة والآرام أعلام الطريق والواحد ارم (يقول) يعلو العير بالاتان الاكام فى قفاف هذا الموضع ويكون رقيبا لها فوقها فى موضع خالى الاماكن المرتفعة وانما يخاف اعلامها اى يخاف استتار الصيادين باعلامها وتلخيص المعنى انهما بهذا الموضع والعير يعلوا كامه لينظر الى أعلامها هل يرى صائدا استتر بعلم منها يريد أن يرميها

(حتى اذا سلخا جمادى ستة * جزأ فطال صيامه وصيامها)

سلخت الشهر وغيره أسلخه سلخا مرعلى وانسلخ الشهر نفسه وجمادى اسم للشتاء سمى بها لجمود الماء فيه ومنه قول الشاعر

(فى ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا)

أى من الشتاء وجزا الوحشى يجزا جزءا اكتفى بالرطب عن الماء والصيام الامساك فى كلام العرب ومنه الصوم المعروف لانه امساك عن المفطرات (يقول) أقاما بالثلبوت حتى مر عليهما الشتاء ستة أشهر وجاء الربيع فاكتفيا بالرطب عن الماء وطال امساك العير وامساك الاتان عنه وستة بدل من جمادى لذلك نصبها وأراد ستة أشهر فحذف أشهر الدلالة الكلام عليه

(رجعا بامرهما الى ذى مرة * حصد ونجح صريمة ابرامها)

الباء فى بامرهما زائدة ان جعلت رجعا من الرجع أى رجعا أمرهما أى أسنداه وان جعلته من الرجوع كانت الباء للتعدية المرة القوة والجمع المرر وأصلها قوة الفتل والامرار احكام الفتل والمحصد المحكم والفعل حصد يحصد وقد أحصدت الشئ

احكمته والنجح والنجاح حصول المراد والصريمة العزيمة التى صرمها صاحبها من سائر عزائمه بالجد فى امضائها والجمع الصرائم والابرام الاحكام (يقول) أسند العير والاتان أمرهما الى عزم أو رأى محكم ذى قوة وهو عزم العير على الورود أو رأيه فيه ثم قال وانما يحصل المرام باحكام العزم

* * *

(ورمى دوابرها السفا وتهيجت * ريح المصايف سومها وسهامها)

الدوابر ما آخر الحوافر والسفا شوك البهمى وهو ضرب من الشوك هاج الشئ يهيج هيجانا واهتاج اهتياجا وتهيج تهيجا تحرك ونشأ وهجته هيجا وهيجته تهييجا والمصايف جمع المصيف وهو الصيف والسوم المرور والفعل سام يسوم والسهام والسهام شدة الحر (يقول) وأصاب شوك البهمى مآخير حوافرها وتحركت ريح الصيف مرورها وشدة حرها يشير بهذا الى انقضاء الربيع ومجىء الصيف واحتياجهما الى ورود الماء

* * *

(فتنازعا سبطا يطير ظلاله * كدخان مشعلة يشب ضرامها)

التنازع مثل التجاذب والسبط والسبط الممتد الطويل كدخان مشعلة أى نار مشعلة فحذف الموصوف شب النار واشعالها واحد والفعل منه شب يشب والضرام دقاق الحطب واحدها ضرم وواحد الضرم ضرمة وقد ضرمت النار واضطرمت وتضرمت التهبت وأضرمتها وضرمتها انا سبطا أى غبارا سبطا فحذف الموصوف (يقول) فتجاذب العير والاتان فى عدوهما نحو الماء غبارا ممتدا طويلا كدخان نار موقدة تشعل النار فى دقاق حطبها وتلخيص المعنى انه جعل الغبار الساطع بينهما بعدوهما كثوب يتجاذبانه ثم شبهه فى كثافته وظلمته بدخان نار موقدة

(مشمولة غلثت بنابت عرفج * كدخان نار ساطع أسنامها)

مشمولة هبت عليها ريح الشمال وقد شمل الشئ أصابته ريح الشمال والغلث والعلث الخلط والفعل غلث يغلث بالغين والعين جميعا والنابت الغض ومنه قول الشاعر ووطئتنا وطأ على حنق * وطأ المقيد نابت الهرم

أى غضه والعرفج ضرب من الشجر ويروى علث بنابت أى وضع فوقها والاسنام جمع سنام ويروى بثابت أسنامها وهو الارتفاع والرفع جميعا (يقول) هذه النار قد أصابتها الشمال وقد خلطت بالحطب اليابس والرطب الغض كدخان نار قد ارتفع أعاليها وسنام الشئ أعلاه شبه الغبار الساطع من قوائم العير والاتان بنار أوقدت

(قوله) والسهام أى بفتح السين وضمها اه

(قوله) الهرم هو نبت شجر وهو بالسكون اه

بحطب يابس تسرع فيه النار وحطب غض وجعلها كذلك ليكون دخانها أكثف فيشبه الغبار الكثيف ثم جعل هذا الدخان الذى شبه الغبار به كدخان نار قد سطع أعاليها فى الاضطرام والالتهاب ليكون دخانه أكثر وجر مشمولة لانها صفة لمشعلة وقوله كدخان نار ساطع أسنامها صفة أيضا الا انه كرر قوله كدخان لتفخيم الشأن وتعظيم القصة كنظائره من مثل * أرى الموت لا ينجو من الموت هاربه * وهو أكثر من ان يحصى

* * * *

(فمضى وقدمها وكانت عادة * منه اذا هى عردت اقدامها)

التعريد التأخر والجبن والاقدام هنا بمعنى التقدمة لذلك أنث فعلها فقال وكانت أى وكانت تقدمة الاتان عادة من العير وهذا مثل قول الشاعر * غفرنا وكانت من سجيتنا الغفر * أى وكانت المغفرة سجيتنا وقال رويشد بن كثير الطائى

يا أيها الراكب المزجى مطيته * سائل بنى أسد ما هذه الصوت

أى ما هذه الاستغاثة لان الصوت مذكر (يقول) فمضى العير نحو الماء وقدم الاتان لئلا تتأخر وكانت تقدمة الاتان عادة من العير اذا تأخرت هى أى خاف العير تأخرها

(فتوسطا عرض السرى وصدعا * مسجورة متجاورا قلامها)

العرض الناحية والسرى النهر الصغير والجمع الاسرية والتصديع التشقيق والسجر الملء أى عينا مسجورة فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة والقلام ضرب من النبت (يقول) فتوسط العير والاتان جانب النهر الصغير وشقا عينا مملوءة ماء قد تجاور قلامها أى قد كثر هذا الضرب من النبت عليها وتحرير المعنى انهما قد وردا عينا ممتلئة ماء فدخلا فيها من عرض نهرها وقد تجاور نبتها

(محفوفة وسط اليراع يظلها * منه مصرع غابة وقيامها)

اليراع القصب والغابة الاجمة والجمع الغاب والمصرع مبالغة المصروع والقيام جمع قائم (يقول) قد شقا عينا قد حفت بضروب النبت والقصب فهى وسط القصب يظلها من القصب ما صرع من غابتها وما قام منها يريد انها فى ظلل قصب بعضه مصروع وبعضه قائم

* * * *

(أفتلك أم وحشية مسبوعة * خذلت وهادية الصوار قوامها)

مسبوعة أى قد أصابها السبع بافتراس ولدها والهادية المتقدمة والمتقدم أيضا فتكون التاء اذن للمبالغة والصوار والصوار والصيار القطيع من بقر الوحش

الصوار الاول كغراب والثانى والثالث ككتاب اه

والجمع الصيران وقوام الشئ ما يقوم به هو (يقول) أفتلك الاتان المذكورة تشبه ناقتى فى الاسراع فى السير أم بقرة وحشية قد افترس السبع ولدها حين خذلته وذهبت ترعى مع صواحبها وقوام أمرها الفحل الذى يتقدم القطيع من بقر الوحش وتحرير المعنى أناقتى تشبه تلك الاتان أو هذه البقرة التى خذلت ولدها وذهبت ترعى مع صواحبها وجعلت هادية الصوار قوام أمرها فافترست السباع ولدها فاسرعت فى السير طالبة لولدها

* * *

(خنساء ضيعت الفرير فلم يرم * عرض الشقائق طوفها وبغامها)

الخنس تاخر فى الارنبة والفرير ولد البقرة الوحشية والجمع فرار على غير قياس والريم البراح والفعل رام يريم والعرض الناحية والشقائق جمع شقيقة وهى أرض صلبة بين رملتين والبغام صوت رقيق (يقول) هذه الوحشية قد تاخرت ارنبتها والبقر كلها خنس وقد ضيعت ولدها اى خذلته حتى افترسته السباع فذلك تضييعها اياه ثم قال ولم يبرح طوفها وخوارها نواحى الارضين الصلبة فى طلبه وتحرير المعنى ضيعته حتى صادته السباع فطلبته طائفة وصائحة فيما بين الرمال

(لمعفر قهد تنازع شلوه * غبس كواسب لا يمن طعامها)

المعفر والتعفير الالقاء على العفر والعفر وهما أديم الارض والقهد الابيض والتنازع التجاذب والشلو العضو وقيل هو بقية الجسد والجمع الاشلاء والغبس جمع أغبس وغبساء والغبسة لون كلون الرماد والمن القطع والفعل من يمن ومنه قوله تعالى لهم أجر غير ممنون ومنه سمى الغبار منينا لانقطاع بعض أجزائه عن بعض والدهر والمنية منونا لقطعهما أعمار الناس وغيرهم (يقول) هى تطوف وتبغم لاجل جؤذر ملقى على الارض أبيض قد تجاذبت أعضاءه ذئاب أو كلاب غبس لا يقطع طعامها أى لا تفتر فى الاصطياد فينقطع طعامها هذا اذا جعلت غبسا من صفة الذئاب وان جعلتها من صفة الكلاب فمعناه لا يقطع أصحابها طعامها وتحرير المعنى انها تجد فى الطلب لاجل فقدها ولدا قد ألقى على أديم الارض وافترسته كلاب أو ذئاب صوائد قد اعتادت الاصطياد وبقر الوحش بيض ما خلا أوجهها وأكارعها لذلك قال قهد والكسب الصيد فى البيت

(صادفن منها غرة فاصبنها * ان المنايا لا تطيش سهامها)

الغرة الغفلة والطيش الانحراف والعدول (يقول) صادفت الكلاب أو الذئاب غفلة

قوله العفر الخ بفتحتين وبفتح فسكون اه

من

من البقرة فاصبن تلك الغفلة أو تلك البقرة بافتراس ولدها أى وجدتها غافلة عن ولدها فاصطادته ثم قال وان الموت لا تطيش سهامه أى لا يخلص من هجومه واستعار له سهاما واستعار للاخطاء لفظ الطيش لان السهم اذا أخطأ الهدف فقد طاش عنه

(باتت وأسبل واكف من ديمة * يروى الخمائل دائما تسجامها)

الوكف والوكفان واحد والفعل منهما وكف يكف أى قطر والديمة مطرة تدوم وأقلها نصف يوم وليلة والجمع الديم وقد دومت السحابة اذا كان مطرها ديمة وأصل ديمة دومة فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم قلبت فى الديم حملا على القلب فى الواحد والخمائل جمع خميلة وهى كل رملة ذات نبت عند الاكثر من الائمة وقال جماعة منهم هى أرض ذات شجر والتسجام فى معنى السجم أو السجوم يقال سجم الدمع وغيره يسجمه سجما فسجم هو يسجم سجوما اى صبه فانصب (يقول) باتت البقرة بعد فقدها ولدها وقد أسبل مطر واكف من مطر دائم يروى الرمال المنبتة أو الارضين التى بها أشجار فى حال دوام سكبها الماء أى باتت فى مطر دائم الهطلان وواكف يجوز أن يكون صفة مطر ويجوز أن يكون صفة سحاب

(يعلو طريقة متنها متواتر * فى ليلة كفر النجوم غمامها)

طريقة المتن خط من ذنبها الى عنقها والكفر التغطية والستر (يقول) يعلو صلبها قطر متواتر فى ليلة ستر غمامها نجومها

* * *

(تجتاف أصلا قالصا متنبذا * بعجوب أنقاء يميل هيامها)

الاجتياف الدخول فى جوف الشئ ويروى تجتاب بالباء أى تلبس والتنبذ التنحى من النبذة والنبذة وهما الناحية والعجب أصل الذنب والجمع العجوب فاستعاره لاصل النقا والنقا الكثيب من الرمل والتثنية نقوان ونقيان والجمع انقاء والهيام ما لا يتماسك به من الرمل وأصله من هام يهيم (يقول) وقد دخلت البقرة الوحشية فى جوف أصل شجرة متنح عن سائر الشجر قد قاصت أغصانها وذلك الشجر فى اصول كثبان من الرمل يميل ما لا يتماسك منها عليها الهطلان المطر وهبوب الريح وتحرير المعنى انها تستتر من البرد والمطر باغصان الشجر ولا تقيها البرد والمطر لتقلصها وتنهال كثبان الرمل عليها مع ذلك

*

(وتضئ فى وجه الظلام منيرة * كجمانة البحرى سل نظامها)

الاضاءة الانارة يتعدى فعلهما ويلزم وهما لازمان فى البيت ووجه الظلام أوله

وكذلك وجه النهار والجمان والجمانة درة مصوغة من الفضة ثم يستعاران للدرة وأصله فارسى معرب وهو كمانة (يقول) وتضئ هذه البقرة فى أول ظلام الليل كدرة الصدف البحرى أو الرجل البحرى حين سل النظام منها شبه البقرة فى تلألؤ لونها بالدرة وانما خص ما يسل نظامها اشارة الى انها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنتقل الدرة التى سل نظامها وانما شبهها بها لانها بيضاء متلألئة ما خلا أكارعها ووجهها

(حتى اذا انحسر الظلام وأسفرت * بكرت تزل عن الثرى أزلامها)

الانحسار الانكشاف والانجلاء والاسفار الاضاءة اذا لزم فعلها الفاعل والازلام قوائمها جعلها ازلاما لاستوائها ومنه سميت القداح ازلاما والتزليم التسوية وواحد الازلام زلم وزلم والزلمة والزلمة القد ومنه قولهم هو العبد زلمة وزلمة أى قده قد العبد (يقول) حتى اذا انكشف وانجلى ظلام الليل وأضاء بكرت البقرة من مأواها فتزل قوائمها عن التراب الندى لكثرة المطر الذى أصابه ليلا *

(علهت تردد فى نهاء صعائد * سبعا تؤاما كاملا أيامها)

العله والملع الانهماك فى الجزع والضجر ويروى تبلد أى تحير وتتمهه والنهاء جمع نهى ونهى وهما الغدير وكذلك الانهاء وصعائد موضع بعينه والتؤام جمع تؤام (يقول) أمعنت فى الجزع وترددت متحيرة فى وهاد هذا الموضع ومواضع غدرانه سبع ليال تؤام الايام وقد كملت أيام تلك الليالى أى ترددت فى طلب ولدها سبع ليال بأيامها وجعل أيامها كاملة اشارة الى انها كانت من أيام الصيف وشهور الحر

(حتى اذا يئست وأسحق حالق * لم يبله ارضاعها وفطامها)

الاسحاق الاخلاق والمسحق الخلق والحالق الضرع الممتلئ لبنا (يقول) حتى اذا يئست البقرة من ولدها وصار ضرعها الممتلئ لبنا خلقا لانقطاع لبنها ثم قال ولم يبل ضرعها ارضاعها ولدها ولا فطامها اياه وانما أبلاه فقدها اياه

(وتوجست رز الانيس فراعها * عن ظهر غيب والانيس سقامها) الرز

الصوت الخفى والانيس والانس والاناس والناس واحد راعها أفزعها والسقام والسقم واحد والفعل سقم يسقم والنعت سقيم وكذلك النعت مما كان من أفعال فعل يفعل من الادواء والعلل نحو مريض (يقول) فتسمعت البقرة صوت الناس فأفزعها ذلك وانما سمعته عن ظهر غيب أى لم تر الانيس ثم قال والناس سقام الوحش وداؤها لانهم يصيدونها وينقصون منها نقص السقم من الجسد وتحرير

الزلم بفتحتين وبضم ففتح اه

النهى بفتح وبكسر فسكون

المعنى انها سمعت صوتا ولم تر صاحبه فخافت ولا غرو أن تخاف عند سماعها صوت الناس لان الناس يبيرونها ويهلكونها والتقدير فتسمعت رز الانيس عن ظهر غيب فراعها والانيس سقامها

* * *

(فغدت كلا الفرجين تحسب انه * مولى المخافة خلفها وأمامها)

الفرج موضع المخافة والفرج ما بين قوائم الدواب فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج والجمع فروج وقال ثعلب ان المولى فى هذا البيت بمعنى الاولى بالشئ كقوله تعالى مأواكم النار هى مولاكم أى أولى بكم (يقول) فغدت البقرة وهى تحسب ان كلا فرجيها مولى المخافة أى موضعها وصاحبها وتحسب ان كل فرج من فرجيها هو الاولى بالمخافة منه أى بأن يخاف منه وتحرير المعنى انها لم تقف على ان صاحب الرز خلفها أم أمامها فغدت فزعة مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها وقال الاصمعى أراد بالمخافة الكلاب ومولاها صاحبها أى غدت وهى لا تعرف ان الكلاب والكلاب خلفها أم أمامها فهى تظن كل جهة من الجهتين موضعا للكلاب والكلاب والضمير الذى هو اسم أن عائد الى كلا وهو مفرد اللفظ وان كان يتضمن معنى التثنية ويجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه أخرى والحمل على اللفظ أكثر وتمثيلهما كلا اخويك سبنى وكلا اخويك سبانى وقال الشاعر * كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى * حمل أقلعا على معنى كلا وحمل رابيا على لفظه وقال الله عز وجل كلتا الجنتين آتت أكلها حملا على لفظ كلتا ونظير كلا وكلتا فى هذين الحكمين كل لانه مفرد اللفظ وان كان معناه جمعا ويحمل الكلام بعده على لفظه ومعناه وكلاهما كثير قال الله تعالى وكل أتوه داخرين فهذا محمول على المعنى وقال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا وهذا محمول على اللفظ ومولى المخافة فى محل الرفع لانه خبر أن وخلفها وأمامها خبر مبتدا محذوف تقديره هو خلفها وأمامها ويكون تفسير كلا الفرجين ويجوز أن يكون بدلا من كلا الفرجين وتقديره فغدت كلا الفرجين خلفها وأمامها وتحسب أنه مولى المخافة

* * *

(حتى اذا يئس الرماة وأرسلوا * غضفا دواجن قافلا أعصامها)

الغضف من الكلاب المسترخية الآذان والغضف استرخاء الاذن يقال كلب أغضف وكلبة غضفاء وهو مستعمل فى غير الكلاب استعماله فيها والدواجن المعلمات

فى الصحاح تفسير الغيب فى البيت بما اطمأن من الارض وعليه فعن ظهر متعلق براعها خلافا للشارح فى تفسيره بما غاب وتعليق الجار بتوجست اه

الكلاب الثانية بفتح الكاف وتشديد اللام وكذا فيما بعده أى معلمها اه

(قوله) رابى أى منتفخ من العدو اه

والقفول اليبس واعصامها بطونها وقيل بل سواجيرها وهى قلائدها من الحديد والجلود وغير ذلك (يقول) حتى اذا يئس الرماة من البقرة وعلموا ان سهامهم لا تنالها وارسلوا كلابا مسترخية الآذان معلمة ضوامر البطون أو يابسة السواجير

(فلحقن واعتكرت لها مدرية * كالسمهرية حدها وتمامها)

عكر واعتكر أى عطف والمدرية طرف قرنها والسمهرية من الرماح منسوبة الى سمهر رجل كان بقرية تسمى خطا من قرى البحرين وكان مثقفا ماهرا فنسب اليه الرماح الجيدة (يقول) فلحقت الكلاب البقرة وعطفت عليها ولها قرن يشبه الرماح فى حدتها وتمام طولها أى أقبلت البقرة على الكلاب وطعنتها بهذا القرن الذى هو كالرماح

(لتذودهن وأيقنت ان لم تذد * أن قد أحم من الحتوف حمامها)

الذود الكف والرد والاحمام والاجمام القرب والحتف قضاء الموت وقد يسمى الهلاك حتفا والحمام تقدير الموت يقال حم كذا اى قدر (يقول) عطفت البقرة وكرت لترد وتطرد الكلاب عن نفسها وأيقنت انها ان لم تذدها قرب موتها من جملة حتوف الحيوان أى أيقنت انها ان لم تطرد الكلاب قتلتها الكلاب

*

(فتقصدت منها كساب فضرجت * بدم وغودر فى المكر سخامها)

اقصد وتقصد قتل كساب مبنية على الكسرة اسم كلبة وكذلك سخام وقد روى بالحاء المهملة (يقول) فقتلت البقرة كساب من جملة تلك الكلاب فحمرتها بالدم وتركت سخاما فى موضع كرها صريعة أى قتلت هاتين الكلبتين والتضريج التحمير بالدم ضرجه فتضرج ويريد بالمكر موضع كرها

*

(فبتلك اذ رقص اللوامع بالضحى * واجتاب أردية السراب اكامها)

يقول فبتلك الناقة اذ رقص لوامع السراب بالضحى اى تحركت وابست الاكام أردية من السراب وتحرير المعنى فبتلك الناقة التى أشبهت البقرة والاتان أقضى حوائجى فى الهواجر ورقص لوامع السراب ولبس الاكام أرديته كناية عن احتدام الهواجر

(أقضى اللبانة لا أفرط ريبة * أو أن يلوم بحاجة لوامها)

اللبانة الحاجة والتفريط التضييع وتقدمة العجز والريبة التهمة واللوام مبالغة اللائم واللوام جمع اللائم (يقول) بركوب هذه الناقة واتعابها فى حر الهواجر أقضى وطرى ولا أفرط فى طلب بغيتى ولا ادع ريبة الا أن يلومنى لائم وتحرير المعنى انه لا يقصر ولكن لا يمكنه الاحتراز عن لوم اللوام اياه وأو فى قوله او أن يلوم بمعنى الا

ومثله قولهم لالزمنه أو يعطينى حقى أى الا ان يعطينى حقى وقال امرؤ القيس

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا أو نموت فنعذرا * أى الا ان نموت

(أولم تكن تدرى نوار بأننى * وصال عقد حبائل جذامها)

الحبائل جمع الحبالة وهى مستعارة للعهود والمودة هنا والجذم القطع والفعل جذم يجذم والجذام مبالغة الجاذم رجع الى التشبيب بالعشيقة وقال أولم تكن تعلم نوار أنى وصال عقد العهود والمودات وقطاعها يريد أنه يصل من استحق الصلة ويقطع من استحق القطيعة

* * *

(تراك أمكنة اذا لم أرضها * أو يعتلق بعض النفوس حمامها)

يقول انى تراك أماكن اذا لم أرضها الا أن يرتبط نفسى حمامها فلا يمكنها البراح وأراد ببعض النفوس هنا نفسه هذا أوجه الاقوال وأحسنها ومن جعل بعض النفوس بمعنى كل النفوس فقد أخطأ لان بعضا لا يفيد العموم والاستيعاب وتحرير المعنى انى لاترك الاماكن أجتويها واقليها الا ان أموت

* *

(بل أنت لا تدرين كم من ليلة * طلق لذيذ لهوها وندامها)

ليلة طلق وطلقة ساكنة لا حر فيها ولا قر والندام جمع نديم مثل الكرام فى جمع كريم والندام أيضا المنادمة مثل الجدال والمجادلة والندام فى البيت يحتمل الوجهين اضرب عن الاخبار للمخاطبة فقال بل أنت يانوار لا تعلمين كم من ليلة ساكنة غير مؤذية بحر ولا برد لذيذة اللهو والندماء أو المنادمة وتحرير المعنى بل أنت تجهلين كثرة الليالى التى طابت لى واستلذذت لهوى وندماءى فيها ومنادمتى الكرام فيها

(قد بت سامرها وغاية تاجر * وافيت اذ رفعت وعز مدامها)

الغاية راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه وأراد بالتاجر الخمار وافيت المكان أتيته والمدام والمدامة الخمر سميت بها لانها قد أديمت فى دنها (يقول) قد بت محدث تلك الليلة أى كنت سامر ندمائى ومحدثهم فيها ورب راية خمار أتيتها حين رفعت ونصبت وغلت خمرها وقل وجودها يتمدح بكونه لسان أصحابه وبكونه جوادا لاشترائه الخمر غالية لندمائه

* * *

(أغلى السباء بكل أدكن عاتق * أو جونة قدحت وفض ختامها)

سبأت الخمر اسبؤها سبأ وسباء اشتريتها أغليت الشئ اشتريته غاليا وصيرته غاليا ووجدته غاليا والادكن الذى فيه دكنة كالخز الادكن أراد بكل زق ادكن والجونة

(قوله) أجتويها اى أكرهها اه

السوداء أراد أوخابية سوداء قدحت والقدح الغرف والفض الكسر والخاتم والخاتم والختام والخاتام والختام واحد (يقول) أشترى الخمر غالية السعر باشتراء كل زق أدكن أوخابية سوداء قد فض ختامها واغترف منها وتحرير المعنى أشترى الخمر للندماء عند غلاء السعر وأشترى كل زق مقيرا وخابية مقيرة وانما قيرا لئلا يرشح ما فيهما و يسرع صلاحه وانتهاؤه منتهى ادراكه وقوله قدحت وفض ختامها فيه تقديم وتأخير تقديره فض ختامها وقدحت لانه مالم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر

(وصبوح صافية وجذب كرينة * بموتر تأتاله ابهامها)

الكرينة الجارية العوادة والجمع الكرائن والائتيال المعالجة اراد بالموتر العود (يقول) وكم من صبوح خمر صافية وجذب عوادة عودا موترا تعالجه ابهام العوادة وتحرير المعنى كم من صبوح من خمر صافية استمتعت باصطباحها وضرب عوادة عودها استمتعت بالاصغاء الى أغانيها

* * *

(بادرت حاجتها الدجاج بسحرة * لأعل منها حين هب نيامها) يقول بادرت الديوك لحاجتي الى الخمر أى تعاطيت شربها قبل ان يصدع الديك لأسقى منها مرة بعد أخرى حين استيقظ نيام السحرة والسحرة والسحر بمعنى والدجاج اسم للجنس يعم ذكوره واناثه والواحد دجاجة وجمع الدجاج دجج والدجاج بكسر الدال لغة غير مختارة وتحرير المعنى بادرت صياح الديك لأسقى من الخمر سقيا متتابعا (وغداة ريح قد وزعت وقرة * قد اصبحت بيد الشمال زمامها)

القرة والقر البرد (يقول) كم من غداة تهب فيها الشمال وهى أبرد الرياح وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كففت غادية البرد عن الناس بنحر الجزر لهم وتحرير المعنى وكم من برد كففت غرب غاديته باطعام الناس

*

(ولقد حميت الحى تحمل شكتى * فرط وشاحى اذ غدوت لجامها)

الشكة السلاح والفرط الفرس المتقدم السريع الخفيف والوشاح والاشاح بمعنى والجمع الوشح (يقول) ولقد حميت قبيلتى فى حال حمل فرس متقدم سريع سلاحى ووشاحى لجامها اذا غدوت يريد أنه يلقى لجام الفرس على عاتقه ويخرج منه يده حتى يصير له بمنزلة لوشاح يريد أنه يتوشح بلجامها الفرط الحاجة اليه حتى لو ارتفع صراخ ألجم الفرس وركبه سريعا وتحرير المعنى ولقد حميت قبيلتى وأنا على فرس اتوشح بلجامها اذا نزلت لا كون متهيئا لركوبها

(قوله) الخاتم والخاتم أى بكسر التاء وفتحها وقوله والختام يجوز فيه كسر الخاء وفتحها وترك الختم بفتحتين والخاتيام فتكون ثمانية اهـ

(قوله) غرب أى حدة اهـ

فعلوت

(فعلوت مرتقبا على ذى هبوة * حرج الى أعلامهن قتامها)

المرتقب المكان المرتفع الذى يقوم عليه الرقيب والهبوة الغبرة والحرج الضيق جدا والاعلام الجبال والرايات والقتام الغبار (يقول) فعلوت عند حماية الحى مكانا عاليا أى كنت ربيئة لهم على ذى هبوة أى على جبل ذى هبوة وقد قرب قتام الهبوة الى أعلام فرق الاعداء وقياداتهم أى ربأت لهم على جبل قريب من جبال الاعداء ومن راياتهم (حتى اذا ألقت يدا فى كافر * وأجن عورات الثغور ظلامها)

الكافر الليل سمى به لكفره الاشياء أى لستره والكفر الستر والاجنان الستر أيضا والثغر موضع المخافة والجمع الثغور وعورته أشد مخافة (يقول) حتى اذا ألقت الشمس يدها فى الليل أى ابتدأت فى الغروب وعبر عن هذا المعنى بالقاء اليد لان من ابتدأ بالشئ قيل ألقى يده فيه وستر اظلام مواضع المخافة والضمير الذى بعد ظلامها للعورات وتحرير المعنى حتى اذا غربت الشمس وأظلم الليل

(أسهلت وانتصبت كجذع منيفة * جرداء يحصر دونها جرامها)

اسهل أى أتى السهل من الارض والمنيفة العالية الطويلة والجرداء القليلة السعف والليف مستعارة من الجرداء من الخيل والحصر ضيق الصدر والفعل حصر يحصر والجرام جمع الجارم وهو الذى يجرم النخل أى يقطع حمله (يقول) لما غربت الشمس وأظلم الليل نزلت من المرقب وأتيت مكانا سهلا وانتصبت الفرس أى رفعت عنقها كجذع نخلة طويلة عالية يضيق صدور الذين يريدون قطع حملها لعجزهم وضعفهم عن ارتقائها شبه عنقها فى الطول بمثل هذه النخلة وقوله كجذع منيفة اى كجذع نخلة منيفة

(رفعتها طرد النعام وشله * حتى اذا سخنت وخف عظامها)

رفعتها مبالغة رفعت والطرد والطرد لغتان جيدتان والشل والشلل مثلهما (يقول) حملت فرسى وكلفتها عدوا مثل عدو النعام أو كافتها عدوا يصلح لاصطياد النعام حتى اذا اجدت فى الجرى وخف عظامها فى السير

(قلقت رحالتها وأسبل نحرها * وابتل من زبد الحميم حزامها)

القلق سرعة الحركة والرحالة شبه سرج يتخذ من جلود الغنم باصوافها ليكون أخف فى الطلب والهرب والجمع الرحائل واسبل أمطر والحميم العرق اضطربت رحالتها على ظهرها من اسراعها فى عدوها ومطر نحرها عرقا وابتل حزامها من زبد عرقها أى من عرقها

(ترقى وتطعن فى العنان وتنتحى * وردالحمامة اذا جد حمامها)

رقى يرقى رقيا صعد وعلا والانتحاء الاعتماد والحمام ذوات الاطواق من الطير واحدتها حمامة وتجمع الحمامة على الحمامات والحمائم ايضا (يقول) ترفع عنقها نشاطا فى عدوها حتى كانها تطعن بعنقها فى عنانها وتعتمد فى عدوها الذى يشبه ورد الحمامة حين جد الحمام التى هى فى جماعتها فى الطيران لما ألح عليها من العطش شبه سرعة عدوها بسرعة طيران الحمائم اذا كانت عطشى وورد الحمامة نصب على المصدر من غير لفظ الفعل وهو ترقى او تطعن أو تنتحى

(وكثيرة غرباؤها مجهولة * ترجى نوافلها ويخشى ذامها)

الذيم والذام العيب (يقول) ورب مقامة أو قبة أو دار كثرت غرباؤها وغاشيتها وجهلت أى لا يعرف بعض الغرباء بعضا ترجى عطاياها ويخشى عيبها يفتخر بالمناظرة التى جرت بينه وبين الربيع بن زياد فى مجلس النعمان بن المنذر ملك العرب ولها قصة طويلة وتحرير المعنى رب دار كثرت غاشيتها الآن دور الملوك يغشاها الوفود وغرباؤها يجهل بعضها بعضا وترجى عطايا الملوك وتخشى معايب تلحق فى مجالسها

(غلب تشذر بالذحول كانها * جن البدى رواسيا اقدامها)

الغلب الغلاظ الاعناق والتشذر التهدد والذحول الاحقاد واحدها ذحل والبدى موضع والرواسى الثوابت (يقول) هم رجال غلاظ الاعناق كالاسود أى خلقوا خلقة الاسود يهدد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التى بينهم ثم شبههم بجن هذا الموضع فى ثباتهم فى الخصام والجدال يصح خصومه وكلما كان الخصم أقوى وأشد كان قاهره وغالبه أقوى وأشد

(أنكرت باطلها وبؤت بحقها * عندى ولم يفخر على كرامها)

باء بكذا أقر به ومنه قولهم فى الدعاء أبوء لك بالنعمة أى أقر (يقول) أنكرت باطل دعاوى تلك الرجال الغلب وأقررت بما كان حقا منها عندى أى فى اعتقادى ولم يفتخر على كرامها أى لم يغلبنى بالفخر كرامها من قولهم فاخرته ففخرته أى غلبته بالفخر وكان ينبغى ان يقول ولم تفخرنى كرامها ولكنه الحق على حملا على معنى ولم يتعال على ولم يتكبر على

(وجزور أيسار دعوت لحتفها * بمغالق متشابه أجسامها)

الايسار جمع يسر وهو صاحب الميسر والمغالق سهام الميسر سميت بها لان بها

أفعال المغالبة كلها من باب نصر سوى خصمه كما فى القاموس

يغلق الخطر من قولهم غلق الرهن يغلق غلقا اذا لم يوجد له تخلص وفكاك (يقول) ورب جزور أصحاب ميسر دعوت ندمائى لنحرها وعقرها بازلام متشابهة الاجسام وسهام الميسر يشبه بعضها بعضا وتحرير المعنى ورب جزور أصحاب ميسر كانت تصلح لتقامر الايسار عليها دعوت ندمائى لهلاكها اى لنحرها بسهام متشابهة قال الائمة يفتخر بنحره اياها من صلب ماله لا من كسب قماره والابيات التى بعده تدل عليه وانما أراد السهام ليقرع بها بين ابله أيها ينحر للندماء

(أدعو بهن لعاقر أو مطفل * بذلت لجيران الجميع لحامها)

العاقر التى لا تلد والمطفل التى معها أولادها واللحام جمع لحم (يقول) أدعو بالقداح لنحر ناقة عاقر أو ناقة مطفل تبذل لحومها لجميع الجيران اى انما أطلب القداح لانحر مثل هاتين وذكر العاقر لانها اسمن وذكر المطفل لانها أنفس

(فالضيف والجار الجنيب كانما * هبطا تبالة مخصبا اهضامها)

الجنيب الغريب وتبالة واد مخصب من أودية اليمن والهضم المطمئن من الارض والجمع الاهضام والهضوم (يقول) فالاضياف والجيران الغرباء عندى كانهم نازلون هذا الوادى فى حال كثرة نبات أماكنه المطمئنة شبه ضيفه وجاره فى الخصب والسعة بنازل هذا الوادى أيام الربيع

(تأوى الى الاطناب كل رذية * مثل البلية قالص اهدامها)

الاطناب حبال البيت واحدها طنب والرذية الناقة التى تردى فى السفر وتخلف لفرط هزالها وكلالها والجمع الرذايا استعارها للفقيرة والبلية الناقة التى تشد على قبر صاحبها حتى تموت والجمع البلايا والاهدام الاخلاق من الثياب واحدها هدم وقلوص اهدامها قصرها (يقول) وتأوى الى اطناب بيتى كل مسكينة ضعيفة قصيرة الاخلاق التى عليها لما بها من الفقر والمسكنة ثم شبهها بالبلية فى قلة تصرفها وعجزها عن الكسب وامتناع الرزق منها

(ويكللون اذا الرياح تناوحت * خلجا تمد شوارعا أيتامها)

تناوحت تقابلت ومنه قولهم الجبلان متناوحان أى متقابلان ومنه النوائح لتقابلهن والخلج جمع خليج وهو نهر صغير يختلج من نهر كبير او من بحر والخلج الجذب تمد تزاد وشرع فى الماء خاضه (يقول) ونكلل للفقراء والمساكين والجيران اذا تقابلت الرياح اى فى كلب الشتاء واختلاف هبوب الرياح جفانا تحكى بكثرة مرقها

انهارا اشرع ايتام المساكين فيها وقد كالت بكسور اللحم وتلخيص المعنى ونبذل للمساكين والجيران جفانا عظاما مملوءة مرقا مكالة بكسور اللحم فى كلب الشتاء وضنك المعيشة

(انا اذا التقت المجامع لم يزل * منا لزاز عظيمة جشامها)

رجل لزاز الخصوم يصلح لأن يلزبهم اى يقرن بهم ليقهرهم ومنه لزاز الباب ولزاز الجدار (يقول) اذا اجتمعت جماعات القبائل فلم يزل يسودهم رجل منا يقمع الخصوم عند الجدال ويتجشم عظائم الخصام اى لاتخلو المجامع من رجل منا يقلى بما ذكر من قمع الخصوم وتكلف الخصام

(ومقسم يعطى العشيرة حقها * ومغذمر لحقوقها هضامها)

التغذمر والغذمرة التغضب مع همهمة والهضم الكسر والظلم (يقول) يقسم الغنائم فيوفر على العشائر حقوقها ويتغضب عند اضاعة شئ من حقوقها ويهضم حقوق نفسه يريد أن السيد منا يوفر حقوق عشائره بالهضم من حقوق نفسه قوله ومغذمر لحقوقها اى لاجل حقوقها هضامها اى هضام الحقوق التى تكون له والكناية فى هضامها يجوز ان تكون عائدة على العشيرة اى هضام للاعداء فيهم منا اى هضامهم للاعداء منا ويجوز ان تكون عائدة على الحقوق اى المغذمر لحقوق العشيرة والهضام لها منا والسيد يملك امور القوم جبرا وهضما فى اوقاتها على اختلافها فان اساءوا هضم حقهم وان احسنوا تغذمر له

(فضلا وذو كرم يعين على الندى * سمح كسوب رغائب غنامها)

الندى الجود والفعل ندى يندى ندى ورجل ندو الرغائب جمع الرغيبة وهى مارغب فيه من علق نفيس او خصلة شريفة اوغيرهما والغنام مبالغة الغانم (يقول) يفعل ماسبق ذكره تفضلا ولم يزل منا كريم يعين اصحابه على الكرم اى يعطيهم مايعطون جواد يكسب رغائب المعالى ويغتنمها

(من معشر سنت لهم اباؤهم * ولكل قوم سنة وامامها)

يقول هو من قوم سنت لهم اسلافهم كسب رغائب المعالى واغتنامها ثم قال ولكل قوم سنة وامام سنة يؤتم به فيها

(لا يطبعون ولا يبور فعالهم * اذلا يميل مع الهوى احلامها)

الطبع تدنس العرض وتلطخه والفعل طبع يطبع والبوار الفساد والهلاك والفعال فعل الواحد جميلا كان او قبيحا كذا قال ثعلب والمبرد وابن الانبارى وابن

قوله من معشر الخ قال النحاس ومعنى البيت ورثنا هذه الافعال عن أبائنا ولم يزل هذا الشرف فينا متقدما وأنشد الكوفيون بعد هذا بيتا لم ينشدناه ابن كيسان وهو هذا
* ان يفزعوا تلقى المغافر عندهم * والسن تلمع كالكواكب لامها * يريد بالسن الاسنة واللام جمع لامة وهى الدرع اهـ

الاعرابى (يقول) لاتتدنس اعراضهم بعار ولاتفسد أفعالهم اذلاتميل عقولهم مع اهوائهم

(فاقنع بما قسم المليك فانما * قسم الخلائق بيننا علامها)

(يقول) فاقنع أيها العدو بما قسم الله تعالى فان قسام المعايش والخلائق علامها يريد أن الله تعالى قسم لكل مااستحقه من كمال ونقص ورفعة وضعة والقسم مصدر قسم يقسم والقسم والقسمة اسمان وجمع القسم اقسام وجمع القسمة قسم والملك والمليك واحد وجمع الملك ملوك وجمع الملك أملاك

*

(واذا الامانة قسمت فى معشر * أوفى بأوفر حظنا قسامها)

معشر قوم قسم وقسم واحد أوفى ووفى كمل ووفر ووفى يفى وفيا كمل والوفور الكثرة بأوفر حظنا اى بأكثره (يقول) واذا قسمت الامانات بين أقوام وفر وكمل قسمنا من الامانة اى نصيبنا الاكثر منها يريد انهم أوفى الاقوام أمانة والباء فى قوله بأوفر زائدة اى أوفى أوفر حظنا

* * *

(فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه * فسما اليه كهلها وغلامها)

(يقول) بنى الله تعالى لنا بيت شرف ومجد عالى السقف فارتفع الى ذلك الشرف كهل العشيرة وغلامها يريد ان كهولهم وشبانهم يسمون الى المعالى والمكارم واذا روى هذا البيت قبل فاقنع كان المعنى فبنى لنا سيدنا بيت مجد وشرف الى آخر المعنى

(وهم السعاة اذا العشيرة أفظعت * وهم فوارسها وهم حكامها)

السعاة جمع الساعى أفظعت أصيبت بأمر فظيع (يقول) اذا أصاب العشيرة أمر عظيم سعوا فى دفعه وكشفه وهم فرسان العشيرة عند قتالها وحكامها عند تخاصمها يريد وهطه الادنين

(وهم ربيع للمجاور فيهم * والمرملات اذا تطاول عامها)

ارمل القوم اذا نفدت أزوادهم (يقول) هم ان جاورهم ربيع لعموم نفعهم واحيائهم اياه بجودهم كما يحيي الربيع الارض وتحرير المعنى هم ان جاورهم والنساء اللواتى نفدت أزوادهن بمنزلة الربيع اذا تطاول عامها السوء حالها الان زمان الشدة يستطال

(وهم العشيرة أن يبطئ حاسد * أوان يميل مع العدو لئامها)

قوله ان يبطئ حاسد معناه على قول البصريين كراهية ان يبطئ حاسد وكراهية ان يميل وعند الكوفيين ان لا يبطئ حاسد وان لا يميل كقوله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا اى كراهية أن تضلوا او يبين الله لكم ان لا تضلوا اى كى لا تضلوا (يقول) وهم العشيرة اى هم متوافقون متعاضدون فكنى عنه بلفظ العشيرة كراهية ان يبطئ

(قوله) قبل فاقنع اى سابقا على البيت الذى اوله فاقنع يعنى أن بعض الرواة قدم هذا البيت عقب قوله لا يطبعون الخ وهو الذى جرى عليه النحاس وقال فيه روايتان فبنوا بضمير الجمع يعنى الاباء ويروى فبنى بضمير الافراد يعنى الامام كتبه نصر اهـ

حاسد بعضهم عن نصر بعض أو كيلا يبطئ حاسد بعضهم عن نصر بعض وكراهية ان يميل لئام العشيرة واخساؤها مع العدو أي ان يظاهر الاعداء على الاقرباء وتحرير المعنى انهم يتوافقون ويتعاضدون كراهية ان يبطئ الحساد بعضهم عن نصر بعض وميل لئامهم الى الاعداء أو مظاهرتهم اياهم على الاقارب (تمت) هذه القصيدة مع شرحها * * * * *

(قال عمرو بن كلثوم يذكر أيام بني تغلب ويفتخر بهم)

(الا هبي بصحنك فاصبحينا * ولا تبقي خمور الاندرينا)

هب من نومه يهب هبا اذا استيقظ والصحن القدح العظيم والجمع الصحون والصبح سقي الصبوح والفعل صبح يصبح أبقيت الشيء وبقيته بمعنى والاندرون قرى بالشام (يقول) الا استيقظي من نومك أيتها الساقية واسقيني الصبوح بقدحك العظيم ولا تدخري خمر هذه القرى * * * *

(مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا)

شعشعت الشراب مزجته بالماء والحص الورس نبت له نوار أحمر يشبه الزعفران ومنهم من جعل سخينا صفة ومعناه الحار من سخن يسخن سخونة ومنهم من جعله فعلا من سخي يسخى سخاء وفيه ثلاث لغات احداهن ما ذكرنا والثانية سخو يسخو والثالثة سخا يسخو سخاوة (يقول) اسقينيها ممزوجة بالماء كأنها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالماء التي فيها نور هذا النبت الاحمر واذا خالطها الماء وشربناها وسكرنا جدنا بعقائل أموالنا وسمحنا بذخائر أعلاقنا هذا اذا جعلنا سخينا فعلا واذا جعلناه صفة كان المعنى كأنها حال امتزاجها بالماء وكون الماء حارا نور هذا النبت ويروى شحينا بالشين معجمة أي اذا خالطها الماء مملوءة به والشحن الملء والفعل شحن يشحن والشحين بمعنى المشحون كالقتيل بمعنى المقتول يريد انها حال امتزاجها بالماء وكون الماء كثيرا تشبه هذا النور * *

(تجور بذي اللبانة عن هواه * اذا ما ذاقها حتى يلينا)

يمدح الخمر ويقول تميل صاحب الحاجة عن حاجته وهواه اذا ذاقها حتى يلين أي هي تنسي الهموم والحوائج أصحابها فاذا شربوها لانوا ونسوا أحزانهم وحوائجهم

(ترى اللحز الشحيح اذا أمرت * عليه لماله فيها مهينا)

اللحز الضيق الصدر والشحيح البخيل الحريص والجمع الاشحة والاشحاء والشحاح أيضا

عمرو بن كلثوم بن عتاب بن مالك بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب قال ابن دريد في الوشاح كنيته أبو الاسود وقال بعض شراح المعلقات جاء ناس من بني تغلب الى بكر بن وائل يستسقونهم في سنة أصابتهم فطردهم بكر للحقد الذي كان بينهم فرجعوا الى الفلاة فمات منهم سبعون رجلا عطشا فاجتمعت بنو تغلب لحرب بكر واستعدت لهم بكر وخافوا ان تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا الى الصلح فتحاكموا في ذلك الى الملك عمرو ابن هند وهو ابن المنذر وهند أمه فجمع الفريقين وأصلح بينهم وأنشد عمرو بن كلثوم سيد تغلب في مجلسه هذه القصيدة ارتجالا يذكر فيها أيام بني تغلب ويفتخر بهم وأنشد الحارث بن حلزة قصيدته التي أولها آذنتنا ببينها أسماء قال معاوية بن أبي سفيان قصيدة عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة من مفاخر العرب كانتا مثل معلقتين بالكعبة دهرا كذا نقل من خط العلامة عبد القادر البغدادي اه

مثل الشحيح والفعل شح يشح والمصدر الشح وهو البخل مع حرص (يقول) ترى الانسان الضيق الصدر البخيل الحريص مهينا لماله فيها أي في شربها اذا أمرت الخمر عليه أي اذا أديرت عليه * * *

(صبنت الكاس عنا أم عمرو * وكان الكاس مجراها اليمينا)

الصبن الصرف والفعل صبن يصبن (يقول) صرفت الكاس عنا يا أم عمرو وكان مجرى الكاس على اليمين فأجريتها على اليسار * *

(وما شر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تصبحينا)

(يقول) ليس بصاحبك الذي لا تسقينه الصبوح شر هؤلاء الثلاثة الذين تسقينهم أي لست شر أصحابي فكيف أخرتني وتركت سقيي الصبوح * *

(وكاس قد شربت ببعلبك * وأخرى في دمشق وقاصرينا)

(يقول) ورب كاس شربتها بهذه البلدة ورب كاس شربتها بتينك البلدتين

(وانا سوف تدركنا المنايا * مقدرة لنا ومقدرينا)

(يقول) سوف تدركنا مقادير موتنا وقد قدرت تلك المقادير لنا وقدرنا لها والمنايا جمع المنية وهي تقدير الموت * * * *

(قفي قبل التفرق يا ظعينا * نخبرك اليقين وتخبرينا)

اراد يا ظعينة فرخم والظعينة المرأة في الهودج سميت بذلك لظعنها مع زوجها فهي فعيلة بمعنى فاعلة ثم كثر استعمال هذا الاسم للمرأة حتى يقال لها ظعينة وهي في بيت زوجها (يقول) قفي مطيتك أيتها الحبيبة الظاعنة نخبرك بما قاسينا بعدك وتخبرينا بما لاقيت بعدنا * * * * *

(قفي نسألك هل أحدثت صرما * لوشك البين أم خنت الامينا)

الصرم القطيعة والوشك السرعة والوشيك السريع والامين بمعنى المأمون (يقول) قفي مطيتك نسألك هل أحدثت قطيعة لسرعة الفراق أم هل خنت حبيبك الذي تؤمن خيانته أي هل دعتك سرعة الفراق الى القطيعة أو الى الخيانة في مودة من لا يخونك في مودته اياك * *

(بيوم كريهة ضربا وطعنا * أقر به مواليك العيونا)

الكريهة من أسماء الحرب والجمع الكرائه سميت بها لان النفوس تكرهها وانما لحقتها التاء لانها أخرجت مخرج الاسماء مثل النطيحة والذبيحة ولم تخرج مخرج النعوت مثل امرأة قتيل وكف خضيب ونصب ضربا وطعنا على المصدر أي يضرب

قوله صبنت ورواه النحاس صددت وهو المشهور قال واليمين منصوب على الظرف كأنه قال ناحية اليمين اه

قوله فرخم أي على لغة من ينتظر فأبقى فتحة النون وأشبع الفتحة فصارت ألفا اه

فيه ضربا ويطعن فيه طعنا قولهم أقر الله عينك قال الاصمعي معناه أبرد الله دمعك أى سرك غاية السرور وزعم ان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار وهو عندهم مأخوذ من القرور وهو الماء البارد ورد عليه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب هذا القول وقال الدمع كله حار جالبه فرح أو ترح وقال أبو عمرو الشيبانى معناه أنام الله عينك وأزال سهرها لان استيلاء الحزن داع الى السهر فالاقرار على قوله افعال من قر يقر قرارا لان العيون تقر فى النوم وتطرف فى السهر وحكى ثعلب عن جماعة من الائمة ان معناه أعطاك الله مناك ومبتغاك حتى تقر عينك عن الطماح الى غيره وتحرير المعنى ارضاك الله لان المترقب الى الشئ يطمح ببصره اليه فاذا ظفر به قرت عينه عن الطماح اليه (يقول) نخبرك بيوم حرب كثر فيه الضرب والطعن فاقر بنو أعمامك عيونهم فى ذلك اليوم أى فازوا ببغيتهم وظفروا بمناهم من قهر الاعداء

(وان غدا وان اليوم رهن * وبعد غد بما لا تعلمينا)

أى بما لا تعلمين من الحوادث (يقول) فان الايام رهن بما لا يحيط علمك به أى ملازمة له (تريك اذا دخلت على خلاء * وقد أمنت عيون الكاشحينا)

الكاشح المضمر العداوة فى كشحه وخصت العرب الكشح بالعداوة لانه موضع الكبد والعداوة عندهم تكون فى الكبد وقيل بل سمى العدو كاشحا لانه يكشح عن عدوه أى يعرض عنه فيوليه كشحه يقال كشح عنه يكشح كشحا (يقول) تريك هذه المرأة اذا أتيتها خالية وأمنت عيون أعدائها * *

(ذراعى عيطل أدماء بكر * هجان اللون لم تقرأ جنينا)

العيطل الطويلة العنق من النوق والادماء البيضاء منها والادمة البياض فى الابل والبكر الناقة التى حملت بطنا واحدا ويروى بكر بفتح الباء وهو الفتى من الابل وبكسر الباء على الروايتين ويروى تربعت الاجارع والمتون أى رعت ربيعا والاجارع جمع الاجرع وهو المكان الذى فيه جرع والجرع جمع جرعة وهى دعص من الرمل غير منبت شيئا والمتون جمع متن وهو الظهر من الارض والهجان الابيض الخالص البياض يستوى فيه الواحد والتثنية والجمع وينعت به الابل والرجال وغيرهما لم تقرأ جنينا أى لم تضم فى رحمها ولدا (يقول) تريك ذراعين ممتلئتين لحما كذراعى ناقة طويلة العنق لم تلد بعد أو رعت أيام الربيع فى مثل هذا الموضع ذكر هذا مبالغة فى سمنها أى ناقة سمينة لم تحمل ولدا قط بيضاء اللون

(وثديا مثل حق العاج رخصا * حصانا من أكف اللامسينا)

رخصا البنا حصانا عفيفة (يقول) وتريك ثديا مثل حق من عاج بياضا واستدارة محرزة من أكف من يلمسها (ومتنى لدنة سمقت وطالت * روادفها تنوء بما ولينا)

اللدن اللين والجمع لدن أى ومتنى قامة لدنة السموق الطول والفعل سمق يسمق والرادفتان والرانفتان فرعا الاليتين والجمع الروادف والروانف والنوء النهوض فى تثاقل والولى القرب والفعل ولى يلى (يقول) وتريك متنى قامة طويلة لينة تثقل أردافها مع ما يقرب منها وصفها بطول القامة وثقل الارداف

(ومأكمة يضيق الباب عنها * وكشحا قد جننت به جنونا)

المأكمة والمأكمة رأس الورك والجمع المآكم (يقول) وتريك وركا يضيق الباب عنها لعظمها وضخمها وامتلائها باللحم وكشحا قد جننت بحسنه جنونا

(وساريتى بلنط أو رخام * يرن خشاش حليهما رنينا) البلنط العاج والسارية الاسطوانة والجمع السوارى والرنين الصوت (يقول) وتريك ساقين كاسطوانتين من عاج أو رخام بياضا وضخما يصوت حليهما أى خلاخيلهما تصويتا (فما وجدت كوجدى أم سقب * أضلته فرجعت الحنينا)

قال القاضى أبو سعيد السيرافى البعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة والسقب بمنزلة الصبى والحائل بمنزلة الصبية والحوار بمنزلة الولد والبكر بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية والوجد الحزن والفعل وجد يجد والترجيع ترديد الصوت والحنين صوت المتوجع (يقول) فما حزنت حزنا مثل حزنى ناقة أضلت ولدها فرددت صوتها مع توجعها فى طلبها يريد أن حزن هذه الناقة دون حزنه لفراق حبيبته (ولا شمطاء لم يترك شقاها * لها من تسعة الا جنينا)

الشمط بياض الشعر والجنين المستور فى القبر هنا (يقول) ولا حزنت كحزنى عجوز لم يترك شقاؤها جدها لها من تسعة بنين الا مدفونا فى قبره أى ماتوا كلهم ودفنوا يريد أن حزن العجوز التى فقدت تسعة بنين دون حزنه عند فراق عشيقته

(تذكرت الصبا واشتقت لما * رأيت حمولها أصلا حدينا)

الحمول جمع حامل يريد ابلها (يقول) تذكرت العشق والهوى واشتقت الى العشيقة لما رأيت حمول ابلها سيقت عشيا

(فأعرضت اليمامة واشمخرت * كأسياف بأيدى مصلتينا)

أعرضت ظهرت وعرضت الشئ أظهرته ومنه قوله عز وجل وعرضنا جهنم يومئذ

للكافرين عرضا وهذا من النوادر عرضت الشئ فأعرض ومثله كببته فاكب ولا ثالث لهما فيما سمعنا واشمخرت ارتفعت أصلات السيف سلاته (يقول) فظهرت لنا قرى اليمامة وارتفعت في أعيننا كاسياف بايدى رجال سالين سيوفهم شبه ظهور قراها بظهور أسياف مسلولة من أغمادها *

(أبا هند فلا تعجل علينا * وأنظرنا نخبرك اليقينا)

يقول يا أبا هند لا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك باليقين من أمرنا وشرفنا يريد عمرو بن هند فكناه (بأنا نورد الرايات بيضا * ونصدرهن حمرا قد روينا)

الراية العلم والجمع الرايات والراى (يقول) نخبرك باليقين من أمرنا بانا نورد اعلامنا الحروب بيضا ونرجعها منها حمرا قد روين من دماء الابطال هذا البيت تفسير اليقين من البيت الاول * * * *

(وأيام لنا غر طوال * عصينا الملك فيها أن ندينا)

يقول نخبرك بوقائع لنا مشاهير كالغر من الخيل عصينا الملك فيها كراهية ان نطيعه ونتذلل له والايام الوقائع هنا والغر يعنى المشاهير كالخيل الغر لاشتهارها فيما بين الخيل وقوله ان ندين اى كراهية ان ندين فحذف المضاف هذا على قول البصريين وقال الكوفيون تقديره ان لا ندين أى لئلا ندين فحذف لا

(قوله) الملك بسكون اللام لغة لربيعة وهذا جائز عند سيبويه أى تسكين الوسط المكسور أو المضموم دون المفتوح فلا يقال فى جمل جمل لخفة الفتحة وثقل الكسرة والضمة كتبه نصر بالمعنى من النحاس اه

(وسيد معشر قد توجوه * بتاج الملك يحمى المحجرينا)

يقول ورب سيد قوم متوج بتاج الملك حام للمحجرين قهرناه وأجرته الجاته

(تركنا الخيل عاكفة عليه * مقلدة أعنتها صفونا)

العكوف الاقامة والفعل عكف يعكف والصفون جمع صافن وقد صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلاث قوائم وثنى سنبكه الرابع (يقول) فقتلناه وحبسنا خيلنا عليه وقد قلدناها اعنتها فى حال صفونها عنده * *

(وأنزلنا البيوت بذى طلوح * الى الشامات تنفى الموعدينا)

يقول وأنزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذى طلوح الى الشامات تنفى من هذه الاماكن اعداءنا الذين كانوا يوعدوننا * * *

(وقد هرت كلاب الحى منا * وشذبنا قتادة من يلينا)

القتاد شجر ذو شوك والواحدة منها قتادة والتشذيب نفى الشوك والاغصان الزائدة والليف عن الشجر يلينا أى يقرب منا (يقول) وقد لبسنا الاسلحة حتى أنكرتنا

الكلاب وهرت لانكارها ايانا وقد كسرنا شوكة من يقرب منا من اعدائنا استعار لفل الغرب وكسر الشوكة تشذيب القتادة * *

(متى ننقل الى قوم رحانا * يكونوا فى اللقاء لها طحينا)

اراد بالرحى رحى الحرب وهى معظمها (يقول) متى حاربنا قوما قتلناهم لما استعار للحرب اسم الرحى استعار لقتلاها اسم الطحين * * *

(يكون ثفالها شرقى نجد * ولهوتها قضاعة أجمعينا)

الثفال خرقة أو جلدة تبسط تحت الرحى ليقع عليها الدقيق واللهوة القبضة من الحب تلقى فى فم الرحى وقد ألهيت الرحى القيت فيها لهوة (يقول) تكون معركتنا الجانب الشرقى من نجد وتكون قبضتنا قضاعة أجمعين فاستعار للمعركة اسم الثفال وللقتلى اسم اللهوة ليشاكل الرحى والطحين * *

(نزلتم منزل الاضياف منا * فأعجلنا القرى أن تشتمونا)

يقول نزلتم منزلة الاضياف فعجلنا قراكم كراهية أن تشتمونا او لكى لا تشتمونا والمعنى تعرضتم لعداوتنا كما يتعرض الضيف للقرى فقتلناكم عجالا كما يحمد تعجيل قرى الضيف ثم قال تهكما بهم واستهزاء ان تشتمونا أى قريناكم على عجلة كراهية شتمكم ايانا ان أخرنا قراكم * * * *

(قريناكم فعجلنا قراكم * قبيل الصبح مرداة طحونا)

المرداة الصخرة التى يكسر بها الصخور والمرداة ايضا الصخرة التى يرمى بها والردى الرمى والفعل ردى يردى فاستعار المرداة للحرب والطحون فعول من الطحن مرداة طحونا أى حربا أهلكتهم أشد اهلاك * *

(نعم أناسنا ونعف عنهم * ونحمل عنهم ما حملونا)

يقول نعم عشائرنا بنوالنا وسيبنا ونعف عن أموالهم ونحمل عنهم ما حملونا من أثقال حقوقهم ومؤنهم والله أعلم * * * *

قوله السيب هو العطاء اه

(نطاعن ما تراخى الناس عنا * ونضرب بالسيوف اذا غشينا) التراخى البعد والغشيان الاتيان (يقول) نطاعن الابطال ما تباعدوا عنا اى وقت تباعدهم عنا ونضربهم بالسيوف اذا اتينا أى أتونا فقربوا منا يريد ان شأننا طعن من لا تناله سيوفنا (بسمر من قنا الخطى لدن * ذوابل أو ببيض يختلينا) اللدن اللين والجمع لدن (يقول) نطاعنهم برماح سمر لينة من رماح الرجل الخطى يريد سمرا

أو نضاربهم بسيوف بيض يقطعن ما ضرب بها وصف الرماح بالسمرة لان سمرتها دالة على نضجها فى منابتها * * *

(كأن جماجم الابطال فيها * وسوق بالاماعز يرتمينا)

الابطال جمع بطل وهو الشجاع الذى يبطل دماء أقرانه والوسوق جمع وسق وهو حمل بعير والاماعز جمع الامعز وهو المكان الذى تكثر حجارته (يقول) كأن جماجم الشجعان منهم احمال ابل تسقط فى الاماكن الكثيرة الحجارة شبه رؤسهم فى عظمها باحمال الابل والارتماء لازم ومتعد وهو فى البيت لازم *

(نشق بها رؤس القوم شقا * ونختلب الرقاب فيختلينا)

الاختلاب قطع الشئ بالمخلب وهو المنجل الذى لا أسنان له والاختلاء قطع الخلا وهو رطب الحشيش (يقول) نشق بها رؤس الاعداء شقا ونقطع بها رقابهم فيقطعن (وان الضغن بعد الضغن يبدو * عليك ويخرج الداء الدفينا)

(يقول) وان الضغن بعد الضغن تفشو آثاره ويخرج الداء المدفون من الافئدة أى يبعث على الانتقام (ورثنا المجد قد علمت معد * نطاعن دونه حتى يبينا)

يقول ورثنا شرف أبائنا قد علمت ذلك معد نطاعن الاعداء دون شرفنا حتى يظهر الشرف لنا (ونحن اذا عماد الحى خرت * عن الاحفاض نمنع من يلينا)

الحفض متاع البيت والجمع احفاض والحفض البعير الذى يحمل خرثى البيت والجمع احفاض من روى فى البيت على الاحفاض أراد بها الامتعة ومن روى عن الاحفاض أراد بها الابل (يقول) ونحن اذا قوضت الخيام نخرت على أمتعتها نمنع ونحمى من يقرب منا من جيراننا أو ونحن اذا سقطت الخيام عن الابل للاسراع فى الهرب نمنع ونحمى جيراننا اذا هرب غيرنا حمينا غيرنا * *

(نجذ رؤسهم فى غير بر * فما يدرون ماذا يتقونا)

الجذ القطع (يقول) نقطع رؤسهم فى غير برأى فى عقوق ولا يدرون ماذا يحذرون منا من القتل وسبى الحرم واستباحة الاموال * *

(كأن سيوفنا منا ومنهم * مخاريق بأيدى لاعبينا) المخراق معروف والمخراق أيضا سيف من خشب (يقول) كأنا نحفل بالضرب بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق أو كانضرب بها فى سرعة كما يضرب بالمخاريق فى سرعة (كأن ثيابنا منا ومنهم * خضبن بأرجوان أو طلينا)

قوله معروف وهو منديل يلف ليضرب به اهـ

(يقول)

(يقول) كأن ثيابنا وثياب أقراننا خضبت بأرجوان أو طليت

(اذا ما عى بالاسناف حى * من الهول المشبه أن يكونا)

الاسناف الاقدام (يقول) اذا عجز عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقع يشبه أن يكون ويمكن (نصبنا مثل رهوة ذات حد * محافظة وكنا السابقينا)

(يقول) نصبنا خيلا مثل هذا الجبل أو كتيبة ذات شوكة محافظة على احسابنا وسبقنا خصومنا أى غلبناهم وتحرير المعنى اذا فزع غيرنا من التقدم أقدمنا مع كتيبة ذات شوكة وغلبنا وانما نفعل هذا محافظة على احسابنا

(بشبان يرون القتل مجدا * وشيب فى الحروب مجربينا)

(يقول) نسبق ونغلب بشبان يعدون القتال فى الحروب مجدا وشيب قد مرنوا على الحروب (حديا الناس كلهم جميعا * مقارعة بنيهم عن بنينا)

حديا اسم جاء على صيغة التصغير مثل ثريا وحميا وهى بمعنى التحدى (يقول) نتحدى الناس كلهم بمثل مجدنا وشرفنا ونقارع أبناءهم ذابين عن أبنائنا أى نضاربهم بالسيوف حماية للحريم وذبا عن الحوزة * *

(فأما يوم خشيتنا عليهم * فتصبح خيلنا عصبا ثبينا)

العصب جمع عصبة وهى ما بين العشرة والاربعين والثبة الجماعة والجمع الثبات والثبون فى الرفع والثبين فى النصب والجر (يقول) فأما يوم نخشى على ابنائنا وحرمنا من الاعداء تصبح خيلنا جماعات اى تتفرق فى كل وجه لذب الاعداء عن الحرم (وأما يوم لا نخشى عليهم * فنمعن غارة متلببينا)

الامعان الاسراع والمبالغة فى الشئ والتلبب لبس السلاح (يقول) وأما يوم لا نخشى على حرمنا من أعدائنا فنمعن فى الاغارة على الاعداء لابسين أسلحتنا

(برأس من بنى جشم بن بكر * ندق به السهولة والحزونا)

الرأس الرئيس والسيد (يقول) نغير عليهم مع سيد من هؤلاء القوم ندق به السهل والحزن أى نهزم الضعاف والاشداء * * *

(ألا لا يعلم الاقوام أنا * تضعضعنا وانا قد ونينا)

التضعضع التكسر والتذلل ضعضعته فتضعضع أى كسرته فانكسر والونى الفتور (يقول) لا يعلم الاقوام اننا تذللنا وانكسرنا وفترنا فى الحرب أى لسنا بهذه الصفة فتعلمنا الاقوام بها (ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا)

اى لا يسفهن أحد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم أى نجازيهم بسفههم جزاء يربو عليه فسمى جزاء الجهل جهلا لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ كما قال الله تعالى الله يستهزئ بهم وقال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال جل ذكره ومكروا ومكر الله وقال جل وعلا يخادعون الله وهو خادعهم سمى جزاء الاستهزاء والسيئة والمكر والخداع استهزاء وسيئة ومكرا وخداعا لما ذكرنا

(بأى مشيئة عمرو بن هند * نكون لقيلكم فيها قطينا) القطين الخدم والقيل الملك دون الملك الاعظم (يقول) كيف تشاء يا عمرو بن هند أن نكون خدما لمن وليتموه أمرنا من الملوك الذين وليتموهم أى أى شئ دعاك الى هذه المشيئة المحالة يريد أنه لم يظهر منهم ضعف يطمع الملك فى اذلالهم باستخدام قيله اياهم

(بأى مشيئة عمرو بن هند * تطيع بنا الوشاة وتزدرينا)

ازدراه وازدرى به قصر به واحتقره (يقول) كيف تشاء ان تطيع الوشاة بنا اليك وتحتقرنا وتقصر بنا أى أى شئ دعاك الى هذه المشيئة أى لم يظهر منا ضعف يطمع الملك فينا حتى يصغى الى من يشى بنا اليه ويغريه بنا فيحتقرنا *

(فهددنا واوعدنا رويدا * متى كنا لأمك مقتوينا)

القتو خدمة الملوك والفعل قتا يقتو والمقتى مصدر كالقتو تنسب اليه فتقول مقتوى ثم يجمع مع طرح ياء النسبة فيقال مقتوون فى الرفع ومقتوين فى الجر والنصب كما يجمع الاعجمى بطرح ياء النسبة فيقال أعجمون فى الرفع وأعجمين فى النصب والجر (يقول) ترفق فى تهددنا وايعادنا ولا تمعن فيهما فتى كنا خدما لأمك أى لم نكن خدما لها حتى نعبأ بتهديدك ووعيدك ايانا ومن روى تهددنا وتوعدنا كان اخبارا ثم قال رويدا أى دع الوعيد والتهديد وأمهله *

(فان قناتنا يا عمرو أعيت * على الاعداء قبلك أن تلينا)

العرب تستعير للعزاسم القناة (يقول) فان قناتنا أبت أن تلين لاعدائنا قبلك يريد ان عزهم أبى ان يزول بمحاربة أعدائهم ومخاصمتهم ومكايدتهم يريد أن عزهم منيع لا يرام (اذا عض الثقاف بها اشمأزت * وولته عشوزنة زبونا)

الثقاف الحديدة التى يقوم بها الرمح وقد ثقفته قومته العشوزنة الصلبة الشديدة والزبون الدفوع وأصله من قولهم زبنت الناقة حالبها اذا ضربته بثفنات رجليها أى بركبتيها ومنه الزبانية لزبنهم أهل النار أى لدفعهم (يقول) اذا اخذها الثقاف

لتقويها نفرت من التقويم وولت الثقاف قناة صلبة شديدة دفوعا جعل القناة التى لا يتهيأ تقويمها مثلا لعزتهم التى لا تضعضع وجعل قهرها من تعرض لهدمها كنفار القناة من التقويم والاعتدال * * * *

(عشوزنة اذا انقلبت أرنت * تشج قفا المثقف والجبينا)

أرنت صوتت والارنان هنا لازم وقد يكون متعديا ثم بالغ فى وصف القناة بانها تصوت اذا أريد تثقيفها ولم تطاوع الغامز بل تشج قفاه وجبينه كذلك عزتهم لا تضعضع لمن رامها بل تهلكه وتقهره * *

(فهل حدثت فى جشم بن بكر * بنقص فى خطوب الاولينا)

(يقول) هل أخبرت بنقص كان من هؤلاء فى أمور القرون الماضية أو بنقض عهد سلف (ورثنا مجد علقمة بن سيف * أباح لنا حصون المجد دينا)

الدين القهر ومنه قوله عز وجل فلولا ان كنتم غير مدينين أى غير مقهورين (يقول) ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من أسلافنا وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهرا وعنوة أى غلب أقرانه على المجد ثم أورثنا مجده ذلك *

(ورثت مهلهلا والخير منه * زهيرا نعم ذخر الذاخرينا)

(يقول) ورثت مجد مهلهل ومجد الرجل الذى هو خير منه وهو زهير فنعم ذخر الذاخرين هو أى مجده وشرفه للافتخار به * *

(وعتابا وكلثوما جميعا * بهم نلنا تراث الاكرمينا) (يقول) ورثنا مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الاكارم اى حزنا مآثرهم ومفاخرهم فشرفنا بها وكرمنا (وذا البرة الذى حدثت عنه * به نحمى ونحمى المحجرينا)

ذو البرة من بنى تغلب سمى به لشعر على أنفه يستدير كالحلقة (يقول) وورثت مجد ذى البرة الذى اشتهر وعرف وحدثت عنه أيها المخاطب وبجده يحمينا سيدنا وبه نحمى الفقراء الملجئين الى الاستجارة بغيرهم * *

(ومنا قبله الساعى كليب * فاى المجد الا قد ولينا)

(يقول) قبل ذى البرة الساعى للمعالى كليب يعنى كليب وائل ثم قال وأى المجد الا قد ولينا أى قربنا منه فحويناه * * * *

(متى نعقد قرينتنا بحبل * تجذ الحبل أو تقص القرينا)

(يقول) متى قرنا ناقتنا باخرى قطعت الحبل أو كسرت عنق القرين والمعنى متى قرنا

بقوم فى قتال أو جدال غلبناهم وقهرناهم والجذ القطع والفعل جذ يجذ والوقص دق العنق والفعل وقص يقص

* * *

(ونوجد نحن أمنعهم ذمارا * وأوفاهم اذا عقدوا يمينا)

(يقول) تجدنا أيها المخاطب أمنعهم ذمة وجوارا وحلفا وأوفاهم باليمين عند عقدها والذمار العهد والحلف والذمة سمى به لانه يتذمر له أى يتغضب لمراعاته

(ونحن غداة أوقد فى خزازى * رفدنا فوق رفد الرافدينا)

الرفد الاعانة والرفد الاسم (يقول) ونحن غداة أوقدت نار الحرب فى خزازى أعنى نزارا فوق اعانة المعينين يفتخر باعانة قومه بنى نزار فى محاربتهم اليمن

(ونحن الحابسون بذى أراطى * تسف الجلة الخور الدرينا)

تسف أى تاكل يابسا والمصدر السفوف والجلة الكبار من الابل والخور الكثيرة الالبان وقيل الخور الغزار من الابل والناقة خوراء والدرين ما اسود من النبت وقدم (يقول) ونحن حبسنا أموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغزار قديم النبت وأسوده لاعانة قومنا ومساعدتهم على قتال أعدائهم

*

(وكنا الايمنين اذا التقينا * وكان الايسرين بنو أبينا)

(يقول) كنا حماة الميمنة اذا لقينا الاعداء وكان اخواننا حماة الميسرة يصف غناءهم فى حرب نزار واليمن عند مقتل كليب وائل لبيد بن عنق الغسانى عامل ملك غسان على تغلب حين لطم أخت كليب وكانت تحته

* *

(فصالوا صولة فيمن يليهم * وصلنا صولة فيمن يلينا)

(يقول) فحمل بنو بكر على من يليهم من الاعداء وحملنا على من يلينا

(فآبوا بالنهاب وبالسبايا * وأبنا بالملوك مصفدينا)

النهاب الغنائم والواحد نهب والاوب الرجوع والتصفيد التقييد يقال صفدته وصفدته أى قيدته وأوثقته (يقول) فرجع بنو بكر مع الغنائم والسبايا ورجعنا مع الملوك مقيدين أى اغتنموا الاموال وأسرنا الملوك

* * *

(اليكم يا بنى بكر اليكم * ألما تعرفوا منا اليقينا)

(يقول) تنحوا وتباعدوا عن مساماتنا ومباراتنا يا بنى بكر ألم تعلموا من نجدتنا وبأسنا اليقين أى قد علمتم ذلك لنا فلا تتعرضوا لنا يقال اليك اليك أى تنح

(ألما تعلموا منا ومنكم * كتائب يطعن ويرتمينا)

(يقول) ألم تعلموا كتائب منا ومنكم يطعن بعضهن بعضا ويرمى بعضهن بعضا وما فى قوله ألما صلة زائدة والاطعان والارتماء مثل التطاعن والترامى

(علينا البيض واليلب اليمانى * وأسياف يقمن وينحنينا)

البيض المغفر واحدها بيضة اهـ

اليلب نسيجة من سيور تلبس تحت البيض (يقول) وكان علينا البيض واليلب اليمانى وأسياف يقومن وينحنين لطول الضراب بها

*

(علينا كل سابغة دلاص * ترى فوق النطاق لها غضونا)

السابغة الدرع الواسعة التامة والدلاص البراقة والغضون جمع غضن وهو التشنج فى الشئ (يقول) وكانت علينا كل درع واسعة براقة ترى أيها المخاطب فوق المنطقة لها غضونا لسعتها وسبوغها

* *

(اذا وضعت عن الابطال يوما * رأيت لها جلود القوم جونا)

الجون الاسود والجون الابيض والجمع الجون (يقول) اذا خلعها الابطال يوما رأيت جلودهم سودا للبسهم اياها قوله لها أى للبسها

*

قوله الجون الخ المفرد بالفتح والجمع بالضم اهـ

(كأن غضونهن متون غدر * تصفقها الرياح اذا جرينا)

الغدر مخفف غدر وهو جمع غدير تصفقه تضربه شبه غضون الدرع بمتون الغدران اذا ضربتها الرياح فى جريها والطرائق التى ترى فى الدروع بالتى تراها فى الماء اذا ضربته الريح

* * *

(وتحملنا غداة الروع جرد * عرفن لنا نقائذ وافتلينا)

الروع الفزع ويريد به الحرب هنا والجرد التى رق شعر جسدها وقصر والواحد أجرد والواحدة جرداء والنقائذ المخلصات من أيدى الاعداء واحدتها نقيذة وهى فعيلة بمعنى مفعلة يقال أنقذتها أى خلصتها فهى منقذة ونقيذة والفلو والافتلاء الفطام (يقول) وتحملنا فى الحروب خيل رقاق الشعور قصارها عرفن لنا وفطمت عندنا وخلصناها من أيدى أعدائنا بعد استيلائهم عليها

(وردن دوارعا وخرجن شعثا * كأمثال الرصائع قد بلينا)

رجل دارع عليه درع ودروع الخيل تجافيفها والرصائع جمع الرصيعة وهى عقدة العنان على قذال الفرس (يقول) وردت خيلنا وعليها تجافيفها وخرجن منها شعثا قد بلين بلى عقد الاعنة لما نالها من الكلال والمشاق فيها

*

(ورثناهن عن آباء صدق * ونورثها اذا متنا بنينا)

(يقول) ورثنا خيلنا من آباء كرام شأنهم الصدق فى الفعال والمقال ونورثها ابناءنا اذا متنا يريد انها تناقحت وتناسلت عندهم قديما *

(على آثارنا بيض حسان * نحاذر أن تقسم أو تهونا)

(يقول) على آثارنا فى الحروب نساء بيض حسان نحاذر عليها ان يسبيها الاعداء فتقسمها وتهينها وكانت العرب تشهد نساؤها الحروب وتقيمها خلف الرجال ليقاتل الرجال ذباعن حرمها فلا تفشل مخافة العار بسبى الحرم

(أخذن على بعولتهن عهدا * اذا لاقوا كتائب معلمينا)

(يقول) قد عاهدن أزواجهن اذا قاتلوا كتائب من الاعداء قد أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها فى الحروب ان يثبتوا فى حومة القتال ولا يفروا والبعول والبعولة جمع بعل يقال للرجل هو بعل المراة وللمرأة هى بعله وبعلته كما يقال هو زوجها وهى زوجه وزوجته

(ليستلبن أفراسا وبيضا * وأسرى فى الحديد مقرنينا)

أى ليستلبن خيلنا أفراس الاعداء وبيضهم وأسرى منهم قد قرنوا فى الحديد

(ترانا بارزين وكل حى * قد اتخذوا مخافتنا قرينا)

يقول ترانا خارجين الى الارض البراز وهى الصحراء التى لا جبل بها لثقتنا بنجدتنا وشوكتنا وكل قبيلة تستجير وتعتصم بغيرها مخافة سطوتنا بها

(اذا ما رحن يمشين الهوينى * كما اضطربت متون الشاربينا)

الهوينى تصغير الهونى وهى تأنيث الاهون مثل الاكبر والكبرى (يقول) اذا مشين يمشين مشيا رفيقا لثقل أردافهن وكثرة لحومهن ثم شبههن فى تبخترهن بالسكارى فى مشيهم (يقتن جيادنا ويقلن لستم * بعولتنا اذا لم تمنعونا)

القوت الاطعام بقدر الحاجة والفعل قات يقوت والاسم القوت والقيت والجمع الاقوات (يقول) يعلفن خيلنا الجياد ويقلن لستم أزواجنا اذا لم تمنعونا من سبى الاعداء ايانا (ظعائن من بنى جشم بن بكر * خلطن بميسم حسبا ودينا)

الميسم الحسن وهو من الوسام والوسامة وهما الحسن والجمال والفعل وسم يوسم والنعت وسيم والحسب ما يحسب من مكارم الانسان ومكارم اسلافه فهو فعل فى معنى مفعول مثل النفض والخبط والقبض واللقط فى معنى المنفوض والمخبوط والمقبوض والملقوط فالحسب اذن فى معنى المحسوب من مكارم أبائه (يقول) هن نساء من هذه القبيلة جمعن الى الجمال الكرم والدين * *

وما

(وما منع الظعائن مثل ضرب * ترى منه السواعد كالقلينا)

(يقول) ما منع النساء من سبى الاعداء اياهن شئ مثل ضرب تندر وتطير منه سواعد المضروبين كما تطير القلة اذا ضربت بالمقلى * *

(كأنا والسيوف مسللات * ولدنا الناس طرا أجمعينا)

(يقول) كأنا حال استلال السيوف من أغمادها اى حال الحرب ولدنا جميع الناس أى نحميهم حماية الوالد ولده * * *

(يدهدون الرؤس كما تدهدى * حزاورة بأبطحها الكرينا)

الحزور الغلام الغليظ الشديد والجمع الحزاورة (يقول) يدحرجون رؤس أقرانهم كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات فى مكان مطمئن من الارض

(وقد علم القبائل من معد * اذا قبب بأبطحها بنينا)

(يقول) وقد علمت قبائل معد اذا بنيت قبابها بمكان أبطح والقبب والقباب جمعا قبة (بأنا المطعمون اذا قدرنا * وأنا المهلكون اذا ابتلينا)

(يقول) قد علمت هذه القبائل انا نطعم الضيفان اذا قدرنا عليه ونهلك أعداءنا اذا اختبروا قتالنا (وأنا المانعون لما أردنا * وأنا النازلون بحيث شينا)

(يقول) وانا نمنع الناس ما أردنا منعه اياهم وننزل حيث شئنا من بلاد العرب

(وأنا التاركون اذا سخطنا * وأنا الآخذون اذا رضينا)

(يقول) وانا نترك ما نسخط عليه ونأخذ اذا رضينا أى لا نقبل عطايا من سخطنا عليه ونقبل هدايا من رضينا عليه * * *

(وانا العاصمون اذا أطعنا * وانا العارمون اذا عصينا)

(يقول) وانا نعصم ونمنع جيراننا اذا أطاعونا ونعرم عليهم بالعدوان اذا عصونا

(ونشرب ان وردنا الماء صفوا * ويشرب غيرنا كدرا وطينا)

(يقول) ونأخذ من كل شئ أفضله وندع لغيرنا ارذله يريد أنهم السادة والقادة وغيرهم اتباع لهم (ألا أبلغ بنى الطماح عنا * ودعميا فكيف وجدتمونا)

(يقول) سل هؤلاء كيف وجدونا شجعانا أم جبناء *

(اذا ما الملك سام الناس خسفا * أبينا أن نقر الذل فينا)

الخسف والخسف الذل والسوم ان تجشم انسانا مشقة وشرا يقال سامه خسفا أى حمله وكلفه ما فيه ذله (يقول) اذا أكره الملك الناس على ما فيه ذلهم أبينا الانقياد له

قوله الخسف الخ بوزن الضرب والقفل اهـ

(ملأنا البر حتى ضاق عنا * وماء البحر نملؤه سفينا)

(يقول) عممنا الدنيا برا وبحرا فضاق البر عن بيوتنا والبحر عن سفننا

(اذا بلغ الفطام لنا صبي * تخر له الجبابر ساجدينا)

(يقول) اذا بلغ صبياننا وقت الفطام سجدت لهم الجبابرة من غيرنا (تمت) هذه القصيدة وشرحها * * *

(وقال عنترة بن شداد العبسى)

(هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم)

المتردم الموضع الذى يسترقع و يستصلح لما اعتراه من الوهن والوهى والتردم أيضا مثل الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزين (يقول) هل تركت الشعراء موضعا مسترقعا الا وقد رقعوه واصلحوه وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار أى لم يترك الشعراء شيئا يصاغ فيه شعر الا وقد صاغوه فيه وتحرير المعنى لم يترك الاول للآخر شيئا أى سبقنى من الشعراء قوم لم يتركوا لى مسترقعا أرقعه ومستصلحا اصلحه وان حملته على الوجه الثانى كان المعنى انهم لم يتركوا شيئا الا رجعوا نغماتهم بانشاء الشعر وانشاده فى وصفه ورصفه ثم أضرب عن هذا الكلام وأخذ فى فن آخر فقال مخاطبا نفسه هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها وأم ههنا معناه بل أعرفت وقد تكون أم بمعنى بل مع همزة الاستفهام كما قال الاخطل *

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

اى بل أرأيت ويجوز ان تكون هل ههنا بمعنى قد كقوله عز وجل هل أتى على الانسان أى قد أتى * * * *

(يادار عبلة بالجواء تكلمى * وعمى صباحا دار عبلة واسلمى)

الجو الوادى والجمع الجواء والجواء فى البيت موضع بعينه وعبلة اسم عشيقته وقد سبق القول فى قوله عمى صباحا (يقول) يادار حبيبتى بهذا الموضع تكلمى وأخبرينى عن أهلك مافعلوا ثم اضرب عن استخبارها الى تحيتها فقال طاب عيشك فى صباحك وسلمت يادار حبيبتى * * * *

(فوقفت فيها ناقتى وكأنها * فدن لاقضى حاجة المتلوم)

الفدن القصر والجمع الافدان والمتلوم المتمكث (يقول) حبست ناقتى فى دار حبيبتى

شبه الناقة بقصر فى عظمها وضخم جرمها ثم قال وانما حبستها ووقفتها فيها لاقضى حاجة المتمكث بجزعى من فراقها وبكائى على أيام وصالها *

(وتحل عبلة بالجواء وأهلنا * بالحزن فالصمان فالمتثلم)

(يقول) وهى نازلة بهذا الموضع وأهلنا نازلون بهذه المواضع *

(حييت من طلل تقادم عهده * أقوى وأقفر بعد أم الهيثم)

الاقواء والاقفار الخلاء جمع بينهما ضرب من التأكيد كما قال طرفة *

* متى أدن منه ينأ عنى ويبعد * جمع بين النأى والبعد ضرب من التأكيد وأم الهيثم كنية عبلة (يقول) حييت من جملة الاطلال أى خصصت بالتحية من بينها ثم أخبر أنه قدم عهده بأهله وقد خلا عن السكان بعد ارتحال حبيبته عنه

(حلت بأرض الزائرين فأصبحت * عسرا على طلابك ابنة مخرم)

الزائرون الاعداء جعلهم يزأرون زئير الاسد شبه توعدهم وتهددهم بزئير الاسد (يقول) نزلت الحبيبة بأرض أعدائى فعسر على طلابها واضرب عن الخبر فى الظاهر الى الخطاب وهو شائع فى الكلام قال الله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح

(علقتها عرضا وأقتل قومها * زعما لعمر أبيك ليس بمزعم)

قوله عرضا أى فجأة من غير قصد له والتعليق هنا التفعيل من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى يقال علق فلان بفلانة اذا كلف بها علقا وعلاقة والعمر والعمر الحياة والبقاء ولا يستعمل فى القسم الا بفتح العين والزعم الطمع والمزعم المطمع (يقول) عشقتها وشغفت بها مفاجاة من غير قصد منى أى نظرت اليها نظرة اكسبتنى شغفا بها وكلفا مع قتلى قومها أى مع مابيننا من القتال ثم قال أطمع فى حبك طمعا لاموضع له لانه لا يمكننى الظفر بوصالك مع مابين الحيين من القتال والمعاداة والتقدير ازعم زعما ليس بمزعم اقسم بحياة أبيك انه كذلك *

(ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم)

(يقول) وقد نزلت من قلبى منزلة من يحب ويكرم فتيقنى هذا واعلميه قطعا ولا تظنى غيره

(كيف المزار وقد تربع أهلها * بعنيزتين وأهلنا بالغيلم)

(يقول) كيف يمكننى ان أزورها وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين وأهلنا بهذا الموضع وبينهما مسافة بعيدة ومشقة مديدة أى كيف يتأتى لى زيارتها وبين حيى وحيها مسافة والمزار فى البيت مصدر كالزيارة والتربع الاقامة زمن

الربيع (ان كنت أزمعت الفراق فانما * زمت ركابكم بليل مظلم)

الازماع توطين النفس على الشئ والركاب الابل لا واحد لها من لفظها وقال الفراء واحدها ركوب مثل قلوص وقلاص (يقول) ان وطنت نفسك على الفراق وعزمت عليه فانى قد شعرت به بزمكم ابلكم ليلا وقيل بل معناه قد عزمت على الفراق فان ابلكم قد زمت بليل مظلم فان على القول الاول حرف شرط وعلى القول الثانى حرف تاكيد (ماراعنى الا حمولة أهلها * وسط الديار تسف حب الخمخم)

راعه روعا أفزعه والحمولة الابل التى تطيق ان يحمل عليها وسط بتسكين السين لا يكون الا ظرفا والوسط بفتح السين اسم لما بين طرفى الشئ والخمخم نبت تعلفه الابل والسف والاستفاف معروفان (يقول) ما أفزعنى الا استفاف ابلها حب الخمخم وسط الديار أى ما انذرنى بارتحالها الا انقضاء مدة الانتجاع والكلأ فاذا انقضت مدة الانتجاع علمت انها ترتحل الى دارها * *

(فيها اثنتان وأربعون حلوبة * سودا كخافية الغراب الاسحم)

الحلوبة جمع الحلوب عند البصريين وكذلك قتوبة وقتوب وركوبة وركوب وقال غيرهم هى بمعنى محلوب وفعول اذا كان بمعنى المفعول جاز أن تلحقه تاء التانيث عندهم والاسحم الاسود والخوافى من الجناح أربعة من ريشها والجناح عند أكثر الائمة ست عشرة ريشة أربع قوادم وأربع خوافى وأربع مناكب وأربع أباهر وقال بعضهم بل هى عشرون ريشة وأربع منها كلى (يقول) فى حمولتها اثنتان وأربعون ناقة تحلب سودا كخوافى الغراب الاسود ذكر سودها دون سائر الالوان لانها انفس الابل وأعزها عندهم وصف رهط عشيقته بالغنى والتمول

(اذ تستبيك بذى غروب واضح * عذب مقبله لذيذ المطعم)

الاستباء والسبى واحد وغرب كل شئ حده والجمع غروب والوضوح البياض المقبل موضع التقبيل والمطعم الطعم (يقول) انما كان فزعك من ارتحالها حين تستبيك بثغر ذى حدة واضح عذب موضع التقبيل منه ولذ مطعمه أراد بالغروب الاشر التى تكون فى أسنان الشواب وتحرير المعنى تستبيك بذى أشر يستعذب تقبيله ويستلذ طعم ريقه * * * *

(وكأن فارة تاجر بقسيمة * سبقت عوارضها اليك من الفم)

أراد بالتاجر العطار وسميت فارة المسك فارة لان الروائح الطيبة تفور منها والاصل

فائرة

الخمخم بوزن سمسم اه

فائرة نخففت فقيل فارة كما يقال رجل خائل مال وخال مال اذا كان حسن القيام عليه والقسامة الحسن والصباحة والفعل قسم يقسم والنعت قسيم والتقسيم التحسين ومنه قول العجاج * ورب هذا الاثر المقسم * أى المحسن يعنى مقام ابراهيم عليه السلام والعوارض من الاسنان معروفة (يقول) وكان فارة مسك عطار بنكهة امرأة حسناء سبقت عوارضها اليك من فيها شبه طيب نكهتها بطيب ريح المسك أى تسبق نكهتها الطيبة عوارضها اذا رمت تقبيلها

(أو روضة أنفا تضمن نبتها * غيث قليل الدمن ليس بمعلم)

روضة أنف لم ترع بعد وكاس أنف استؤنف الشرب بها وامر أنف مستأنف وأصل كله من الاستئناف والائتناف وهما بمعنى والدمن والدمن جمع دمنة وهى السرجين (يقول) وكان فارة تاجر أو روضة لم ترع بعد وقد ز كا نبتها وسقاه مطر لم يكن معه سرجين وليست الروضة بمعلم تطؤه الدواب والناس (يقول) طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك أو كطيب ريح روضة ناضرة لم ترع ولم يصبها سرجين ينقص طيب ريحها ولا وطئتها الدواب فينقص نضرتها وطيب ريحها

(جادت عليه كل بكر حرة * فتركن كل قرارة كالدرهم)

البكر من السحاب السابق مطره والجمع الابكار والحرة الخالصة من البرد والريح والحر من كل شئ خالصه وجيده ومنه طين حر لم يخالطه رمل ومنه احرار البقول وهى التى تؤكل منها وحر الـمملوك خلص من الرق وأرض حرة لا خراج عليها وثوب حر لا عيب فيه ويروى جادت عليه كل عين ثرة العين مطر أيام لا يقلع والثرة والثرثار الكثيرة الماء والقرارة الحفرة (يقول) مطرت على هذه الروضة كل سحابة سابقة المطر لا برد معها أو كل مطر يدوم أياما ويكثر ماؤه حتى تركت كل حفرة كالدرهم لاستدارتها بالماء وبياض مائها وصفائه *

(سحا وتسكابا فكل عشية * يجرى عليها الماء لم يتصرم)

السح الصب والانصباب جميعا والفعل سح يسح والتسكاب السكب يقال سكبت الماء أسكبه سكبا فسكب هو يسكب سكوبا والتصرم الانقطاع (يقول) أصابها المطر الجود صبا وسكبا فكل عشية يجرى عليها ماء السحاب ولم ينقطع عنها

(وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم)

البراح الزوال والفعل برح يبرح والتغريد التصويت والفعل غرد والنعت غرد

قوله والفعل غرد كفرح وقوله والنعت غرد بفتح فكسر او بكسر فسكون اه

والترنم ترديد الصوت بضرب من التلحين (يقول) وخلت الذباب بهذه الروضة فلا يزال يانها ويصوتن تصويت شارب الخمر حين رجع صوته بالغناء شبه أصواتها بالغناء

(هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم)

هزجا مصوتا والمكب المقبل على الشئ والاجذم الناقص اليد (يقول) يصوت الذباب حال حكه احدى ذراعيه بالاخرى مثل قدح رجل ناقص اليد قد اقبل على قدح النار شبه حكه احدى يديه بالاخرى بقدح رجل ناقص اليد النار من الزندين المشبه طيب نكهة هذه المرأة بطيب نسيم الروضة بالغ فى وصف الروضة وامعن فى نعتها ليكون ريحها اطيب ثم عاد الى النسيب فقال *

(تمسى وتصبح فوق ظهر حشية * وأبيت فوق سراة ادهم ملجم)

السراة أعلى الظهر (يقول) تصبح وتمسى فوق فراش وطىء وأبيت أنا فوق ظهر فرس أدهم ملجم (يقول) هى تتنعم وأنا اقاسى شدائد الاسفار والحروب

(وحشيتى سرج على عبل الشوى * نهد مراكله نبيل المحزم)

الحشية من الثياب ما حشى بقطن أو صوف أو غيرهما والجمع الحشايا والعبل الغليظ والفعل عبل عبالة والشوى الاطراف والقوائم والنهد الضخم المشرف والمراكل جمع المركل وهو موضع الركل والركل الضرب بالرجل والفعل ركل يركل والنبيل السمين ويستعار للخير والشريف لانهما يزيدان على غيرهما زيادة السمين على الاعجف والمحزم موضع الحزام من جسم الدابة (يقول) وحشيتى سرج على فرس غليظ القوائم والاطراف ضخم الجنبين منتفخهما سمين موضع الحزام يريد انه يستوطئ سرج الفرس كما يستوطئ غيره الحشية ويلازم ركوب الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية والاضطجاع عليها ثم وصف الفرس بأوصاف يحمد منها وهى غلظ القوائم وانتفاخ الجنبين وسمنهما * *

(هل تبلغنى دارها شدنية * لعنت بمحروم الشراب مصرم)

شدن أرض أو قبيلة تنسب الابل اليها وأراد بالشراب اللبن والتصريم القطع (يقول) هل تبلغنى دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت ودعى عليها بان تحرم اللبن ويقطع لبنها أى لبعد عهدها باللقاح كانها قد دعى عليها بأن تحرم اللبن فاستجيب ذلك الدعاء وانما شرط هذا لتكون أقوى وأسمن وأصبر على معاناة شدائد الاسفار لان كثرة الحمل والولادة يكسبها ضعفا وهزالا * *

الشوى بوزن النوى وقوله للخير بتشديد الياء المكسورة اه

(خطارة غب السرى زيافة * تطس الاكام بوخد خف ميثم)

خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخطرانا اذا شال به والزيف التبختر والفعل زاف يزيف والوطس والوثم الكسر (يقول) هى رافعة ذنبها فى سيرها مرحا ونشاطا بعد ما سارت الليل كله متبخترة تكسر الاكام بخفها الكثير الكسر للاشياء ويروى بذات خف أى برجل ذات خف ويروى بوخد خف والوخد والوخدان السير السريع والميثم للمبالغة كانه آلة للوثم كما يقال رجل مسعر حرب وفرس مسح كان الرجل آلة لاسعار الحروب والفرس آلة لسح الجرى * *

(وكانما تطس الاكام عشية * بقريب بين المنسمين مصلم)

المصلم من أوصاف الظليم لانه لا اذن له والصلم الاستئصال كان اذنه استؤصلت (يقول) كانها تكسر الاكام لشدة وطئها عشية بعد سرى الليل وسير النهار كظليم قريب ما بين منسميه ولا أذن له شبهها فى سرعة سيرها بعد سرى ليلة ووصل سير يوم به بسرعة سير الظليم ولما شبهها فى سرعة السير بالظليم أخذ فى وصفه فقال

(تأوى له قلص النعام كما أوت * حزق يمانية لاعجم طمطم)

القلوص من الابل والنعام بمنزلة الجارية من الناس والجمع قلاص وقلائص ويقال أوى يأوى أويا أى انضم ويوصل بالى يقال أويت اليه وانما وصله باللام لانه أراد تأوى اليه قلاص له والحزق الجماعات والواحدة حزقة وكذلك الحزيقة والجمع حزيق وحزائق والطمطم الذى لا يفصح أى العى الذى لا يفصح وأراد بالاعجم الحبشى (يقول) تأوى الى هذا الظليم صغائر النعام كما تأوى الابل اليمانية الى راع أعجم عى لا يفصح شبه الظليم فى سواده بهذا الراعى الحبشى وقلاص النعام بابل يمانية لان السواد فى ابل اليمانين أكثر وشبه أويها اليه بأوى الابل الى راعيها ووصفه بالعى والعجمة لان الظليم لا نطق له * *

(يتبعن قلة رأسه وكانه * حدج على نعش لهن مخيم)

قلة الرأس أعلاه والحدج مركب من مراكب النساء والنعش الشئ المرفوع والنعش بمعنى المنعوش والمخيم المجعول خيمة (يقول) تتبع هؤلاء النعام أعلى رأس هذا الظليم أى جعلته نصب أعينها لا تنحرف عنه ثم شبه خلقه بمركب من مراكب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع * *

(صعل يعود بذى العشيرة بيضه * كالعبد ذى الفرو الطويل الاصلم)

الصعل والاصعل الصغير الرأس يعود يتعهد والاصلم الذى لا أذن له شبه الظليم بعبد لبس فروا طويلا ولا أذن له لانه لا أذن للنعام وشرط الفرو الطويل ليشبه جناحيه وشرط العبد لسواد الظليم وعبيد العرب السودان وذو العشيرة موضع ثم رجع الى وصف ناقته فقال * * *

(شربت بماء الدحرضين فاصبحت * زوراء تنفر عن حياض الديلم)

الزور الميل والفعل زور يزور والنعت ازور والانثى زوراء والجمع زور ومياه الديلم مياه معروفة وقيل العرب تسمى الاعداء ديلما لان الديلم صنف من أعدائها (يقول) شربت هذه الناقة من مياه هذا الموضع فأصبحت مائلة نافرة عن مياه الاعداء والباء فى قوله بماء الدحرضين زائدة عند البصريين كزيادتها فى قوله تعالى الم يعلم بأن الله يرى وقول الشاعر * *

هن الحرائر لا ربات أخمرة * سود المحاجر لا يقرأن بالسور

أى لا يقرأن السور والكوفيون يجعلونها بمعنى من وكذلك الباء فى قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله قد اختلف فيه على هذا الوجه * * *

(وكأنما تنأى بجانب دفها الــــ وحشى من هزج العشى مؤوم)

الدف الجنب والجانب الوحشى اليمين وسمى وحشيا لانه لا يركب من ذلك الجانب ولا ينزل والهزج الصوت والفعل هزج يهزج والنعت هزج والمؤوم القبيح الرأس العظيمه قوله من هزج العشى أى من خوف هزج العشى فحذف المضاف والباء فى قوله بجانب دفها للتعدية (يقول) كان هذه الناقة تبعد وتنحى الجانب الايمن منها من خوف هر عظيم الرأس قبيحه وجعله هزج العشى لانهم اذا تعشوا فانه يصيح على هذا الطعام ليطعم يصف هذه الناقة بالنشاط فى السير وانها لا تستقيم فى سيرها نشاطا ومرحا فكانها تنحى جانبها الايمن من خوف خدش سنور اياه وقيل بل أراد انها تنحيه وتبعده مخافة الضرب بالسوط فكانها تخاف خدش سنور جانبها الايمن (هر جنيب كلما عطفت له * غضبى اتقاها باليدين وبالفم)

هر بدل من هزج العشى جنيب أى مجنوب اليها أى مقود اتقاها أى استقبلها (يقول) تنحى وتتباعد من خوف سنور كلما انصرفت الناقة غضبى لتعقره استقبلها الهر بالخدش بيده والعض بفمه (يقول) كلما أمالت رأسها اليه زادها خدشا وعضا (بركت على جنب الرداع كأنما * بركت على قصب أجش مهضم)

رداع موضع أجش له صوت مهضم أى مكسر (يقول) كأنما بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب الرداع على قصب مكسر له صوت شبه أنينها من كلالها بصوت القصب المكسر عند بروكها عليه وقيل بل شبه صوت تكسر الطين اليابس الذى نضب عنه الماء بصوت تكسر القصب * *

(وكأن ربا أو كحيلا معقدا * حش الوقود به جوانب قمقم)

الرب الطلاء والكحيل القطران عقدت الدواء أغليته حتى خثر حش النار يحشها حشا أوقدها الوقود الحطب والوقود الايقاد شبه العرق السائل من رأسها وعنقها برب أو قطران جعل فى قمقم أوقدت عليه النار فهو يترشح به عند الغليان وعرق الابل أسود لذلك شبهه بهما وشبه رأسها بالقمقم فى الصلابة وتقدير البيت وكان ربا أو كحيلا حش الوقود باغلائه فى جوانب قمقم عرقها الذى يترشح منها

(ينباع من ذفرى غضوب جسرة * زيافة مثل الفنيق المكدم)

أراد ينبع فاشبع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت من اشباعها الف ومثله قول ابراهيم بن هرمة بن حوث (ما سلكوا أدنو فانظورا) أراد فانظر فاشبعت الضمة فتولدت من اشباعها واو ومثله قولنا آمين والاصل أمين فاشبعت الفتحة فتولدت من اشباعها ألف يدلك عليه انه ليس فى كلام العرب اسم جاء على فاعيل وهذه اللفظة عربية بالاجماع ومنهم من جعله ينفعل من البوع وهو طى المسافة والذفرى ما خلف الاذن والجسرة الناقة الموثقة الخلق والزيف التبختر والفعل زاف يزيف والفنيق الفحل من الابل (يقول) ينبع هذا العرق من خلف أذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر فى سيرها مثل فحل من الابل قد كدمته الفحول شبهها بالفحل فى تبخترها ووثاقة خلقها وضخمها * *

(ان تغدفى دونى القناع فاننى * طب بأخذ الفارس المستلئم)

الاغداف الارخاء طب حاذق عالم استلأم لبس اللأمة (يقول) مخاطبا عشيقته ان ترخى وترسلى دونى القناع أى تستترى عنى فانى حاذق بأخذ الفرسان الدارعين أى لا ينبغى لك ان تزهدى فى مع حذقى وبأسى وشدة مراسى وقيل بل معناه اذا لم أعجز عن صيد الفرسان الدارعين فكيف أعجز عن صيد أمثالك

(أثنى على بما علمت فاننى * سمح مخالقتى اذا لم أظلم)

المخالقة مفاعلة من الخلق (يقول) أثنى على أيتها الحبيبة بما علمت من محامدى

ومناقبى فانى سهل المخالطة والمخالفة اذا لم يهضم حقى ولم يبخس حظى *

(واذا ظلمت فان ظلمى باسل * مرمذاقته كطعم العلقم)

باسل كريه ورجل باسل شجاع والبسالة الشجاعة (يقول) واذا ظلمت وجد ظلمى كريها مرا كطعم العلقم أى من ظلمنى عاقبته عقابا بالغا يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه

(ولقد شربت من المدامة بعدما * ركد الهواجر بالمشوف المعلم)

ركد سكن الهواجر جمع الهاجرة وهى أشد الاوقات حرا والمشوف المجلو والمدام والمدامة الخمر سميت بها لانها أديمت فى دنها (يقول) ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد حر الهواجر وسكونه بالدينار المجلو المنقوش يريد انه اشترى الخمر فشربها والعرب تفتخر بشرب الخمر والقمار لانهما من دلائل الجود عندها قوله بالمشوف أى بالدينار المشوف فحذف الموصوف ومنهم من جعله من صفة القدح وقال أراد بالقدح المشوف

(بزجاجة صفراء ذات أسرة * قرنت بأزهر بالشمال مفدم)

الاسرة جمع السر والسرر وهما الخط من خطوط اليد والجبهة وغيرهما وتجمع أيضا على الاسرار ثم تجمع الاسرار على أسارير بأزهر أى بابريق أزهر مفدم مسدود الرأس بالفدام (يقول) شربتها بزجاجة صفراء عليها خطوط قرنتها بابريق أبيض مسدود الرأس بالفدام لأصب الخمر من الابريق فى الزجاجة *

(فاذا شربت فاننى مستهلك * مالى وعرضى وافر لم يكلم)

(يقول) فاذا شربت الخمر فاننى أهلك مالى بجودى ولا أشين عرضى فأكون تام العرض مهلك المال لا يكلم عرضى عيب عائب يفتخر بأن سكره يحمله على محامد الاخلاق ويكفه عن المثالب * * *

(واذا صحوت فلا أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمى)

(يقول) واذا صحوت من سكرى لم أقصر عن جودى أى يفارقنى السكر ولا يفارقنى الجود ثم قال وأخلاقى وتكرمى كما علمت أيتها الحبيبة افتخر بالجود ووفور العقل اذا لم ينقص السكر عقله وهذان البيتان قد حكم الرواة بتقدمهما فى بابهما

(وحليل غانية تركت مجدلا * تمكو فريصته كشدق الاعلم)

الحليل بالمهملة الزوج والحليلة الزوجة وقيل فى اشتقاقهما انهما من الحلول فسميا بهما لانهما يحلان منزلا واحدا وفراشا واحدا فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفاعل مثل شريب وأكيل ونديم بمعنى مشارب ومؤاكل ومنادم وقيل بل هما

مشتقان من الحل لان كلا منهما يحل لصاحبه فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفعل مثل الحكيم بمعنى المحكم وقيل بل هما مشتقان من الحل وهو على هذا القول فعيل بمعنى فاعل وسميا بهما لان كلا منهما يحل ازار صاحبه الغانية ذات الزوج من النساء لانها غنيت بزوجها عن الرجال وقال الشاعر *

أحب الايامى اذ بثينة أيم * وأحببت لما ان غنيت الغوانيا

وقيل بل الغانية البارعة الجمال المستغنية بكمال جمالها عن التزين وقيل الغانية المقيمة فى بيت أبويها لم تزوج بعد من غنى بالمكان اذا أقام به وقال عمارة بن عقيل الغانية الشابة الحسناء التى تعجب الرجال ويعجبها الرجال والاحسن القول الثانى والرابع جدلته ألقيته على الجدالة وهى الارض فتجدل أى سقط عليها والمكاء الصفير العلم الشق فى الشفة العليا (يقول) ورب زوج امرأة بارعة الجمال مستغنية بجمالها عن التزين قتلته وألقيته على الارض وكانت فريصته تمكو بانصباب الدم منها كشدق الاعلم قال أكثرهم شبه سعة الطعن بسعة شدق الاعلم وقال بعضهم بل شبه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الاعلم *

(سبقت يداى له بعاجل طعنة * ورشاش نافذة كلون العندم)

العندم دم الاخوين وقيل بل هو البقم وقيل شقائق النعمان (يقول) طعنته طعنة فى عجلة ترش دما من طعنة نافذة يحكى لون العندم * *

(هلا سألت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمى)

(يقول) هلا سألت الفرسان عن حالى فى قتالى ان كنت جاهلة بها *

(اذ لا أزال على رحالة سابح * نهد تعاوره الكماة مكلم)

التعاور التداول يقال تعاوروه ضربا اذا جعلوا يضربونه على جهة التناوب وكذلك الاعتوار والكلم الجرح والتكليم التجريح (يقول) هلا سألت الفرسان عن حالى اذ لم أزل على سرج فرس سابح تناوب الابطال فى جرحه أى يجرحه كل منهم ونهد من صفة السابح وهو الضخم * * *

(طورا يجرد للطعان وتارة * يأوى الى حصد القسى عرمرم)

الطور التارة والمرة والجمع الاطوار (يقول) مرة أجرده من صف الاولياء لطعن الاعداء وضربهم وانضم مرة الى قوم محكمى القسى كثير (يقول) مرة أحمل عليه على الاعداء

فاحسن بلائى وانكى فيهم أبلغ نكاية ومرة أنضم الى قوم أحكمت قسيهم وكثر عددهم أراد انهم رماة مع كثرة عددهم والعرمرم الكثير وحصد الشئ حصدا اذا استحكم والاحصاد الاحكام

* * *

(يخبرك من شهد الوقيعة أننى ٭ أغشى الوغى وأعف عند المغنم)

يخبرك مجزوم لانه جواب هلاسألت والوقعة والوقيعة اسمان من أسماء الحروب والجمع الوقعات والوقائع والوغى أصوات أهل الحرب ثم استعير للحرب والمغنم والغنم والغنيمة واحد (يقول) ان سألت الفرسان عن حالى فى الحرب يخبرك من حضر الحرب بأنى كريم عالى الهمة آتى الحروب وأعف عن اغتنام الاموال ٭

(ومدجج كره الكماة نزاله ٭ لاممعن هربا ولا مستسلم)

المدجج والمدجج التام السلاح والامعان الاسراع فى الشئ والغلو فيه والاستسلام الانقياد والاستكانة (يقول) ورب رجل تام السلاح كانت الابطال تكره نزاله وقتاله لفرط باسه وصدق مراسه لا يسرع فى الهرب اذا اشتد بأس عدوه ولا يستكين له اذا صدق مراسه

* * *

(جادت له كفى بعاجل طعنة ٭ بمثقف صدق الكعوب مقوم)

(يقول) جادت يدى له بطعنة عاجلة برمح مقوم صلب الكعوب والبيت جواب رب المضمر بعد الواو فى ومدجج قوله بعاجل طعنة قدم الصفة على الموصوف ثم أضافها اليه تقديره بطعنة عاجلة والصدق الصلب

* *

(فشككت بالرمح الاصم ثيابه ٭ ليس الكريم على القنا بمحرم)

الشك الانتظام والفعل شك يشك والاصم الصلب (يقول) فانتظمت برمحى الصلب ثيابه أى طعنته طعنة أنفذت الرمح فى جسمه وثيابه كلها ثم قال ليس الكريم محرما على الرماح يريد أن الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام وقيل بل معناه ان كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له

* *

(فتركته جزر السباع ينشنه ٭ يقضمن حسن بنانه والمعصم)

الجزر جمع جزرة وهى الشاة التى أعدت للذبح والنوش التناول والفعل ناش ينوش نوشا والقضم الاكل بمقدم الاسنان والفعل قضم يقضم (يقول) فصيرته طعمة للسباع كما يكون الجزر طعمة للناس ثم قال تتناوله السباع وتأكل بمقدم أسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن يريد أنه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته

المدبج بفتح الجيم وكسرها اه

واكلته (ومشك سابغة هتكت فروجها ٭ بالسيف عن حامى الحقيقة معلم)

المشك الدرع التى قد شك بعضها الى بعض وقيل مساميرها يشير الى انه الزرد وقيل الرجل التام السلاح الحقيقة ما يحق عليك حفظه أى يجب والمعلم بكسر اللام الذى أعلم نفسه أى شهرها بعلامة يعرف بها فى الحرب حتى ينتدب الابطال لبرازه والمعلم بفتح اللام الذى يشار اليه ويدل عليه بأنه فارس الكتيبة وواحد السرية (يقول) ورب مشك درع أى رب موضع انتظام درع واسعة شققت أوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه فى حومة الحرب أو مشار اليه فيها يريد انه هتك مثل هذه الدرع عن مثل هذا الشجاع فكيف الظن بغيره

(ربذ يداه بالقداح اذا شتا ٭ هتاك غايات التجار ملوم)

الربذ السريع شتا دخل فى الشتاء يشتو شتوا والغاية راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه بها وأراد بالتجار الخمارين والملوم الذى ليم مرة بعد أخرى والبيت كله من صفة حامى الحقيقة (يقول) هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها فى اجالة القداح فى الميسر فى برد وخص الشتاء لانهم يكثرون الميسر فيه لتفرغهم له وعن رجل يهتك رايات الخمارين أى كان يشترى جميع ما عندهم من الخمر حتى يقلعوا راياتهم لنفاد خمرهم ملوم على امعانه فى الجود واسرافه فى البذل وهذا كله من صفة حامى الحقيقة

(لما رآنى قد نزلت أريده ٭ أبدى نواجذه لغير تبسم)

(يقول) لما رآنى هذا الرجل نزلت عن فرسى أريد قتله كشر عن أسنانه غير متبسم أى لفرط كلوحه من كراهية الموت قلصت شفتاه عن أسنانه وليس ذلك لتكلم ولا التبسم ولكن من الخوف ويروى لغير تكلم

* *

(عهدى به مد النهار كأنما ٭ خضب البنان ورأسه بالعظلم)

مد النهار طوله والعظلم نبت يختضب به والعهد اللقاء يقال عهدته أعهده عهدا اذا لقيته (يقول) رأيته طول النهار وامتداده بعد قتلى اياه وجفاف الدم عليه كأن بنانه ورأسه مخضوبان بهذا النبت

* * * *

(فطعنته بالرمح ثم علوته ٭ بمهند صافى الحديدة مخذم)

المخذم السريع القطع (يقول) طعنته برمحى حين ألقيته من ظهر فرسه ثم علوته مع سيف مهند صافى الحديد سريع القطع

* *

(بطل كأن ثيابه فى سرحة ٭ يحذى نعال السبت ليس بتوأم)

السرحة الشجرة العظيمة يحذى أى تجعل حذاء له والحذاء النعل والجمع الاحذية (يقول) وهو بطل مديد القد كأن ثيابه ألبست شجرة عظيمة من طول قامته واستواء خلقه تجعل جلود البقر المدبوغة بالقرظ نعالاله أى تسع وعب رجلاه السبت ولم تحمل أمه معه غيره بالغ فى وصفه بالشدة والقوة بامتداد قامته وعظم أعضائه وتمام غذائه عند رضاعه اذ كان فذاغير توأم * *

(ياشاة ماقنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم)

ماصلة زائدة والشاة كناية عن المرأة (يقول) ياهؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت أتم الجمال والمعنى هى حسناء جميلة مقنع ان كلف بها وشغف بحبها ولكنها حرمت على وليتها لم تحرم على أى ليت أبى لم يتزوجها حتى كان يحل لى تزوجها وقيل أراد بذلك انها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهما ثم تمنى بقاء الصلح * * * * *

(فبعثت جاريتى فقلت لها اذهبى * فتجسسى أخبارها لى واعلمى)

(يقول) فبعثت جاريتى لتتعرف أحوالها لى * *

(قالت رأيت من الاعادى غرة * والشاة ممكنة لمن هو مرتمى)

الغرة الغفلة رجل غر غافل لم يجرب الامور (يقول) فقالت جاريتى لما انصرفت لى صادفت الاعادى غافلين عنها ورمى الشاة ممكن لمن أراد أن يرتميها أى يريد أن زيارتها ممكنة لطالبها لغفلة الرقباء والقرناء عنها * *

(وكأنما التفتت بجيد جداية * رشا من الغزلان حر أرثم) الجداية والجداية ولد الظبية والجمع الجدايا والرشا الذى قوى من أولاد الظباء والغزلان جمع الغزال والحر من كل شئ خالصه وجيده والارثم الذى فى شفته العليا وانفه بياض (يقول) كان التفاتها الينا فى نظرها التفات ولد ظبية هذه صفته فى نظره

(نبئت عمرا غير شاكر نعمتى * والكفر مخبثة لنفس المنعم) التنبئة والتنبى مثل الانباء وهذه من سبعة أفعال تتعدى الى ثلاثة مفاعيل وهى أعلمت وأريت وأنبأت ونبأت وأخبرت وخبرت وحدثت وانما تعدت الخمسة التى هى غير أعلمت وأريت الى ثلاثة مفاعيل لتضمنها معنى أعلمت (يقول) أعلمت ان عمرا لا يشكر نعمتى وكفران النعمة ينفر نفس المنعم عن الانعام فالتاء فى نبئت هو المفعول الاول قد أقيم مقام الفاعل وأسند الفعل اليه وعمرا هو المفعول الثانى وغيره هو المفعول الثالث

(ولقد

(ولقد حفظت وصاة عمى بالضحى * اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم)

الوصاة والوصية شئ واحد ووضح الفم الاسنان والقلوص التشنج والقصر (يقول) حفظت وصية عمى اياى بالقدام فى القتال ومناجزتى الابطال فى أشد أحوال الحرب وهى حال تقلص الشفاه عن الاسنان من شدة كلوح الابطال والكماة فرقا من القتل

(فى حومة الحرب التى لا تشتكى * غمراتها الابطال غير تغمغم)

حومة الحرب معظمها وهى حيث تحوم الحرب أى تدور وغمرات الحرب شدائدها التى تغمر أصحابها أى تغلب قلوبهم وعقولهم والتغمغم صياح وجلب لا يفهم منه شئ (يقول) ولقد حفظت وصية عمى فى حومة الحرب التى لا تشكوها الابطال الا بجلبة وصياح

(اذ يتقون بى الاسنة لم أخم * عنها ولكنى تضايق مقدمى)

الاتقاء التحرز بين الشيئين تقول اتقيت العدو بترسى أى جعلت الترس حاجزا بينى وبين العدو والخيم الجبن والمقدم موضع الاقدام وقد يكون الاقدام فى غير هذا الموضع (يقول) حين جعلنى أصحابى حاجزا بينهم وبين أسنة أعدائهم أى قدمونى وجعلونى فى نحور أعدائهم لم أجبن عن أسنتهم ولم أتأخر ولكن قد تضايق موضع اقدامى فتعذر التقدم فتأخرت لذلك * *

(لما رأيت القوم أقبل جمعهم * يتذامرون كررت غير مذمم)

التذامر تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال (يقول) لما رأيت جمع الاعداء قد اقبلوا نحونا يحض بعضهم بعضا على قتالنا عطفت عليهم لقتالهم غير مذمم أى محمود القتال غير مذمومه * * * *

(يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر فى لبان الادهم)

الشطن الحبل الذى يستقى به والجمع الاشطان واللبان الصدر (يقول) كانوا يدعوننى فى حال اصابة رماح الاعداء صدر فرسى ودخولها فيه ثم شبهها فى طولها بالحبال التى يستقى بها من الآبار * * * *

(مازلت أرميهم بثغرة نحره * ولبانه حتى تسربل بالدم)

الثغرة الوقبة فى أعلى النحر والجمع الثغر (يقول) لم أزل أرمى الاعداء بنحر فرسى حتى جرح وتلطخ بالدم وصار الدم له بمنزلة السربال أى عم جسده عموم السربال جسد لابسه (فازور من وقع القنا بلبانه * وشكى الى بعبرة وتحمحم)

الازورار الميل والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له

(يقول) فال فرسى مما أصابت رماح الاعداء صدره ووقوعها به وشكى الى بعبرته وحمحمته أى نظر الى وحمحم لأرق له * * * *

(لو كان يدرى ما المحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمى)

(يقول) لو كان يعلم الخطاب لاشتكى الى مما يقاسيه ويعانيه ولكلمنى لو كان يعلم الكلام يريد انه لو قدر على الكلام اشتكى الى مما أصابه من الجراح *

(ولقد شفى نفسى وأذهب سقمها * قيل الفوارس ويك عنتر أقدم)

(يقول) ولقد شفى نفسى وأذهب سقمها قول الفوارس لى ويلك يا عنترة أقدم نحو العدو واحمل عليه يريد ان تعويل أصحابه عليه والتجاءهم اليه شفى نفسه ونفى غمه

(والخيل تقتحم الخبار عوابسا * من بين شيظمة وآخر شيظم)

الخبار الارض اللينة والشيظم الطويل من الخيل (يقول) والخيل تسير وتجرى فى الارض اللينة التى تسوخ فيها قوائمها بشدة وصعوبة وقد عبست وجوهها لما نالها من الاعياء وهى لا تخلو من فرس طويل أو طويلة أى كلها طويلة

(ذلل ركابى حيث شئت مشايعى * لبى وأحفزه بامر مبرم)

ذلل جمع ذلول من الذل وهو ضد الصعوبة والركاب الابل ولا واحد لها من لفظها عند جمهور الائمة وقال الفراء انها جمع ركوب مثل قلوص وقلاص ولقوح ولقاح والمشايعة المعاونة أخذت من الشياع وهو دقاق الحطب لمعاونته النار على الايقاد فى الحطب الجزل والحفز الدفع والابرام الاحكام (يقول) تذل ابلى لى حيث وجهتها من البلاد ويعاوننى على أفعالى عقلى وأمضى ما يقتضيه عقلى بامر محكم

(ولقد خشيت بان أموت ولم تكن * للحرب دائرة على ابنى ضمضم)

الدائرة اسم للحادثة سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ثم استعملت فى المكروهة دون المحبوبة (يقول) ولقد أخاف ان أموت ولم تدر الحرب على ابنى ضمضم بما يكرهانه وهما حصين وهرم ابنا ضمضم *

(الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين اذا لم القهما دمى)

(يقول) اللذان يشتمان عرضى ولم أشتمهما أنا والموجبان على أنفسهما سفك دمى اذا لم أرهما يريد انهما يتوعدانه حال غيبته فأما فى حال الحضور فلا يتجاسران عليه

(ان يفعلا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسر قشعم)

(يقول) ان يشتمانى لم يستغرب منهما ذلك فانى قتلت أباهما وصيرته جزر السباع

وكل نسر مسن (تمت) قصيدة عنترة * * *

❁ (وقال الحارث بن حلزة اليشكرى) ❁

والحلزة بكسر الحاء وتشديد اللام القصيرة ويقال البخيلة ومنه الحارث ابن حلزة اليشكرى

(آذنتنا ببينها أسماء * رب ثاو يمل منه الثواء)

الايذان الاعلام والبين الفراق والثواء والثوى الاقامة والفعل ثوى يثوى (يقول) اعلمتنا أسماء بمفارقتها ايانا أى بعزمها على فراقنا ثم قال رب مقيم يمل اقامته ولم تكن أسماء منهم يريد انها وان طالت اقامتها لم أملها والتقدير رب ثاو يمل من ثوائه

(بعد عهد لنا ببرقة شماء * فادنى ديارها الخلصاء)

العهد اللقاء والفعل عهد يعهد (يقول) عزمت على فراقنا بعد أن لقيتها ببرقة شماء وخلصاء التى هى اقرب ديارها الينا * * *

(فالمحياة فالصفاح فاعنا * ق فتاق فعاذب فالوفاء)

(فرياض القطا فاودية الشربب فالشعبتان فالابلاء)

هذه كلها مواضع عهدها بها (يقول) قد عزمت على مفارقتنا بعد طول العهد

(لا أرى من عهدت فيها فابكى الـــيوم دلها وما يحير البكاء)

الاحارة الرد من قولهم حار الشئ يحور حورا أى رجع وأحرته أنا اى رجعته فرددته (يقول) لا أرى فى هذه المواضع من عهدت فيها يريد أسماء فانا أبكى اليوم ذاهب العقل وأى شئ يرد البكاء على صاحبه وهذا استفهام يتضمن الجحود أى لا يرد البكاء على صاحبه فائتا ولا يجدى عليه شيئا وتحرير المعنى لما خلت هذه المواضع منها بكيت جزعا لفراقها مع علمى بأنه لا طائل فى البكاء والدله والدلة ذهاب العقل والتدلية ازالته

(وبعينيك أوقدت هند النا * ر أخيرا تلوى بها العلياء)

ألوى بالشئ أشار به والعلياء البقعة العالية يخاطب نفسه ويقول وانما أوقدت هند النار بمرآك ومنظر منك وكانت البقعة العالية التى أوقدتها عليها كانت تشير اليك بها يريد انها ظهرت لك أتم ظهور فرأيتها أتم رؤية * * *

(فتنورت نارها من بعيد * بخزازى هيهات منك الصلاء)

التنور النظر الى النار خزازى بقعة بعينها هيهات بعد الامر جدا والصلاء مصدر صلى النار وصلى بالنار يصلى صلى وصلاء اذا احترق بها أو ناله حرها (يقول) ولقد

ذكر فى العباب للصاغانى حلزة بكسر الحاء وكسر اللام المشددة والحارث الشاعر وهو الحارث بن حلزة ابن مكروه بن بدير بن عبد الله ابن سعد بن جشم ابن عامر بن ذبيان بن يشكر ابن بكر وائل اه وهو اما منقول من الحلزة دويبة واما من الحلزة بمعنى البومة والحلز البوم ويقال امرأة حلزة للقصيرة ويقال البخيل والبخيلة والحلز أيضا الشئ الخالق اه قال ابن السيد البطليوسى هذه القصيدة ارتجلها الحارث بين يدى عمرو بن هند فى أمر كان قد شجر بين بكر وتغلب ابنى وائل وكان ينشده من وراء سجف لبرص كان به فامر برفع السجف استحسانا لها ويقال ان الحارث قام ينشدها متوكئا على عنزة فارتزت فى جسده وهو لا يشعر والعنزة رمح بين العصا والرمح فيه زج اه من خط العلامة عبد القادر البغدادى رحمه الله تعالى

نظرت الى نارهند بهذه البقعة على بعد بيني وبينها الا صلاها ثم قال بعد ذلك الاصطلاء بها جدا اى أردت ان آتيها فعاقتني العوائق من الحروب وغيرها

(أوقدتها بين العقيق فشخصين بعود كما يلوح الضياء)

(يقول) أوقدت هند تلك النار بين هذين الموضعين بعود فلاحت كما يلوح الضياء

(غيراني قد أستعين على الهم اذا خف بالثوي النجاء)

غيراني يريد ولكني انتقل من النسيب الى ذكر حاله في طلب المجد والثوي والثاوي المقيم والنجاء الاسراع في السير والباء للتعدية (يقول) ولكني أستعين على امضاء همي وانفاذها وقضاء أمرى اذا أسرع المقيم في السير لعظم الخطب وفظاعة الخوف

(بزفوف كانها هقلة أم رئال دوية سقفاء)

الزفيف اسراع النعامة في سيرها ثم يستعار لسير غيرها والفعل زف يزف والنعت زاف والزفوف مبالغة والهقلة النعامة والظليم هقل والرأل ولد النعامة والجمع رئال والدوية منسوبة الى الدو وهي المفازة والسقف طول مع انحناء والنعت اسقف (يقول) استعين على امضاء همي وقضاء أمري عند صعوبة الخطب وشدته بناقة مسرعة في سيرها كانها في اسراعها في السير نعامة لها أولاد طويلة منحنية لا تفارق المفاوز

(آنست نبأة وأفزعها القناص عصرا وقد دنا الامساء)

النبأة الصوت الخفي يسمعه الانسان أو يتخيله والقناص جمع قانص وهو الصائد والافزاع الاخافة والعصر العشي (يقول) أحست هذه النعامة بصوت الصيادين فاخافها ذلك عشيا وقد دنا دخولها في المساء لما شبه ناقته بالنعامة وسيرها بسيرها بالغ في وصف النعامة بالاسراع في السير بانها تؤوب الى أولادها مع احساسها بالصيادين وقرب المساء فان هذه الاسباب تزيدها اسراعا في سيرها *

(فترى خلفها من الرجع والوقع منينا كانه أهباء)

المنين الغبار الرقيق والاهباء جمع هباء والاهباء اثارته (يقول) فترى أنت أيها المخاطب خلف هذه الناقة من رجعها قوائمها وضربها الارض بها غبارا رقيقا كانه هباء منبث وجعله رقيقا اشارة الى غاية اسراعها * *

(وطراقا من خلفهن طراق * ساقطات ألوت بها الصحراء) الطراق يريد بها أطباق نعالها ألوى بالشئ أفناه وأبطله والوى بالشئ اشار به (يقول) وترى خلفها أطباق نعلها في أماكن مختلفة قد قطعها وأبطلها قطع الصحراء

ووطؤها (أتلهى بها الهواجر اذ كل * ابن هم بلية عمياء)

(يقول) أتلعب بها في أشد ما يكون من الحر اذا تحير صاحب كل هم تحير الناقة البلية العمياء (يقول) اركبها واقتحم بها لفح الهواجر اذا تحير غيرى في أمره يريد انه لا يعوقه الحر عن مرامه (وأتانا من الحوادث والانباء خطب نعنى به ونساء)

(يقول) واقد أتانا من الحوادث والاخبار أمر عظيم نحن معنيون محزونون لاجله عنى الرجل بالشئ يعنى به فهو معنى به وعنى يعنى اذا كان ذا عناء به وسؤت الرجل سوأ ومساءة وسوائية أحزنته (ان اخواننا الاراقم يغلون علينا في قيلهم احفاء)

الاراقم بطون من تغلب سموا بها الان امرأة شبهت عيون أبائهم بعيون الاراقم والغلو مجاوزة الحد والاحفاء الالحاح ثم فسر ذلك الخطب فقال هو تعدى اخواننا من الاراقم علينا وغلوهم في عدوانهم علينا في مقالتهم *

(يخلطون البرىء منا بذي الذنب ولا ينفع الخلى الخلاء)

يريد بالخلى البرىء الخالي من الذنب (يقول) هم يخلطون برآءنا بمذنبينا فلا تنفع البرىء براءة ساحته من الذنب * * *

(زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا وأنا الولاء)

العير في هذا البيت يفسر بالسيد والحمار والوتد والقذى وجبل بعينه قوله وأنا الولاء أى أصحاب ولائهم فحذف المضاف ثم ان فسر العير بالسيد كان تحرير المعنى زعم الاراقم ان كل من يرضى بقتل كليب وائل بنو اعمامنا وأنا أصحاب ولائهم تلحقنا جرائرهم وان فسر بالحمار كان المعنى انهم زعموا ان كل من صاد حمر الوحش موالينا أى ألزموا العامة جناية الخاصة وان فسر بالوتد كان المعنى زعموا ان كل من ضرب الخيام وطنبها بأوتادها موالينا أى ألزموا العرب جناية بعضنا وان فسر بالقذى كان المعنى زعموا ان كل من ضرب القذى ليتنحى فيصفو الماء موالينا وان فسر بالجبل المعين كان المعنى زعموا ان كل من صار الى هذا الجبل موال لنا وتفسير آخر البيت في جميع الاقوال على نمط واحد * *

(أجمعوا أمرهم عشاء فلما * أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء)

الضوضاء الجلبة والصياح واجماع الامر عقد القلب وتوطين النفس عليه (يقول) اطبقوا على أمرهم من قتالنا وجدالنا عشاء فلما أصبحوا اجلبوا وصاحوا *

(من مناد ومن مجيب ومن تصهال خيل خلال ذاك رغاء)

التصهال كالصهيل وتفعال لا يكون الا مصدرا وتفعال لا يكون الا اسما (يقول) اختلطت أصوات الداعين والمجيبين والخيل والابل يريد بذلك تجمعهم وتأهبهم

(أيها الناطق المرقش عنا * عند عمرو وهل لذاك بقاء)

(يقول) أيها الناطق عند الملك الذى يبلغ عنا الملك ما يريبه ويشككه فى محبتنا اياه ودخولنا تحت طاعته وانقيادنا لحبل سياسته هل لذلك التبليغ بقاء وهذا استفهام معناه النفى اى لا بقاء لذلك لان الملك يبحث عنه فيعلم ان ذلك من الاكاذيب المخترعة والاباطيل المبتدعة وتحرير المعنى انه يقول أيها المضرب بيننا وبين الملك بتبليغك اياه عنا ما يكرهه لا بقاء لما أنت عليه لان بحث الملك عنه يعرفه انه كذب بحت محض

(لا تخلنا على غراتك انا * قبل ما قد وشى بنا الاعداء)

الغراة اسم بمعنى الاغراء يخاطب من يسعى بهم من بنى تغلب الى عمرو بن هند ملك العرب (يقول) لا تظننا متذللين متخاشعين لاغرائك الملك بنا فقد وشى بنا أعداؤنا الى الملوك قبلك وتحرير المعنى أن اغراءك الملك بنا لا يقدح فى أمرنا كما لم يقدح اغراء غيرك فيه (قوله) على غراتك أى على امتداد غراتك والمفعول الثانى لتخلنا محذوف تقديره لا تخلنا متخاشعين وما أشبه ذلك * *

(فبقينا على الشناءة تنمينا * حصون وعزة قعساء)

الشناءة البغض تنمينا ترفعنا (يقول) فبقينا على بغض الناس ايانا واغرائهم الملوك بنا ترفع شأننا وتعلى قدرنا حصون منيعة وعزة ثابتة لا تزول *

(قبل ما اليوم بيضت بعيون الناس * فيها تغيظ واباء)

الباء فى بعيون زائدة اى بيضت عيون الناس وتبييض العين كناية عن الاعماء وما فى قوله قبل ما صلة زائدة (يقول) قد أعمت عزتنا قبل يومنا الذى نحن فيه عيون أعدائنا من الناس يريد أن الناس يحسدوننا على اباء عزتنا على من كادها وتغيظها على من أرادها بسوء حتى كأنهم عموا عند نظرهم الينا لفرط كراهيتهم ذلك وشدة بغضهم ايانا وجعل التغيظ والاباء للعزة مجازا وهما عند التحقيق لهم *

(فكأن المنون تردى بنا أر * عن جونا ينجاب عنه العماء)

الردى الرمى والفعل منه ردى يردى (قوله) بنا أى تردينا والارعن الجبل الذى له رعن والجون الاسود والابيض جميعا والجمع الجون والمراد به الاسود فى البيت والانجياب الانكشاف والانشقاق والعماء السحاب (يقول) وكان الدهر برميه ايانا

الرعن بفتح فسكون انف يتقدم الجبل اه

بعصائبه ونوائبه يرمى جبلا أرعن اسود ينشق عنه السحاب اى يحيط به ولا يبلغ أعلاه يريد أن نوائب الزمان وطوارق الحدثان لا تؤثر فيهم ولا تقدح فى عزهم كما لا تؤثر فى مثل هذا الجبل الذى لا يبلغ السحاب أعلاه لسموه وعلوه *

(مكفهرا على الحوادث لا تر * توه للدهر مؤيد صماء)

الاكفهرار شدة العبوس والقطوب والرتو الشد والارخاء جميعا وهو من الاضداد ولكنه فى البيت بمعنى الارخاء والمؤيد الداهية العظيمة مشتقة من الايد والآد وهما القوة والصماء الشديدة من الصمم الذى هو الشدة والصلابة والبيت من صفة الارعن (يقول) يشتد ثباته على انتياب الحوادث لا ترخيه ولا تضعفه داهية قوية شديدة من دواهى الدهر يقول ونحن مثل هذا الجبل فى المنعة والقوة

(ارمى بمثله جالت الخيل وتأبى لخصمها الاجلاء)

ارم جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام (يقول) هو ارمى من الحسب قديم الشرف بمثله ينبغى ان تجول الخيل وان تأبى لخصمها ان يجلى صاحبها عن أوطانه يريد أن مثله يحمى الحوزة ويذب عن الحريم * *

(ملك مقسط وأفضل من يمشى ومن دون ما لديه الثناء)

الاقساط العدل (يقول) هو ملك عادل وهو أفضل ماش على الارض أى أفضل الناس والثناء قاصر عما عنده * * * *

(أيما خطة أردتم فأدوها الينا تشفى بها الاملاء)

الخطة الامر العظيم الذى يحتاج الى التخلص منه أدوها أى فوضوها والاملاء الجماعات من الاشراف والواحد ملأ لانهم يملؤن القلوب والعيون جلالة وجمالا (يقول) فوضوا الى آرائنا كل خصومة أردتم تشفى بها جماعات الاشراف والرؤساء بالتخلص منها اذ لا يجدون عنها مخلصا يريد أنهم أولو رأى وحزم يشتفى به يسهل عليهم ما يتعذر على غيرهم من الاشراف من فصل الخصومات والقضاء فى المشكلات

(ان نبشتم ما بين ملحة فالصا * قب فيه الاموات والاحياء)

(يقول) ان بحثتم عن الحروب التى كانت بيننا وبين هذين الموضعين وجدتم قتلى لم يثأر بها وقتلى قد ثئر بها فسمى الذين لم يثأر بهم أمواتا والذين ثئر بهم أحياء لانهم لما قتل بهم من أعدائهم كأنهم عادوا أحياء اذ لم تذهب دماؤهم هدرا يريد انهم ثأروا بقتلاهم وتغلب لم تثأر بقتلاهم * * *

(أو نقشتم فالنقش يجشمه النا * س وفيه الاسقام والابراء)

الاسقام مصدر والاسقام جمع سقم وسقم والابراء مصدر والابراء جمع برء والنقش الاستقصاء ومنه قيل لاستخراج الشوك من البدن نقش والفعل منه نقش ينقش (يقول) فان استقصيتم فى ذكر ماجرى بيننا من جدال وقتال فهو شئ قد يتكلفه الناس و يتبين فيه المذنب من البرئ كنى بالسقم عن الذنب وبالبرء عن براءة الساحة يريد أن الاستقصاء فيما ذكر يبين براءتنا من الذنب وذنبكم

(أوسكتم عنا فكنا كمن أغـــــمض عينا فى جفنها الاقذاء)

الاقذاء جمع القذى والقذى جمع قذاة (يقول) وان أعرضتم عن ذلك أعرضنا عنكم مع اضمارنا الحقد عليكم كمن أغضى الجفون على القذى

(أو منعتم ماتسألون فمن حــــــدثتموه له علينا العلاء)

يقول وان منعتم ماسألناكم من المهادنة والموادعة فمن الذى حدثتم عنه انه عزنا وعلانا أى فاى قوم أخبرتم عنهم انهم فضلونا اى لاقوم أشرف منا فلا نعجز عن مقابلتكم بمثل صنيعكم (هل علمتم أيام ينتهب النا * س غوارا لكل حى عواء)

الغوار المغاورة والعواء صوت الذئب ونحوه وهو ههنا مستعار للضجيج والصياح (يقول) قد علمتم غناءنا فى الحروب وحمايتنا أيام اغارة الناس بعضهم على بعض وضجيجهم وصياحهم مما ألم بهم من الغارات وهل فى البيت بمعنى قد لانه يحتج عليهم بما علموه والانتهاب الاغارة

* * *

(اذ رفعنا الجمال من سعف البحـــرين سيرا حتى نهاها الحساء)

السعف أغصان النخلة والواحدة سعفة قوله سيرا أى فسارت سيرا فحذف الفعل لدلالة المصدر عليه والحسى رملة تحتها ماء اذا كشفت ظهر الماء والحسى أيضا البئر القريبة الماء والجمع الاحساء والحساء موضع بعينه (يقول) حين رفعنا جمالنا على أشد السير حتى سارت من البحرين سيرا شديدا الى ان بلغت هذا الموضع الذى يعرف بالحساء أى طوينا ما بين هذين الموضعين سيرا واغارة على القبائل فلم يكفنا شئ عن مرامنا حتى انتهينا الى الحساء

* * *

(ثم ملنا على تميم فاحرمـــــنا وفينا بنات قوم اماء) أحرمنا أى دخلنا فى الشهر الحرام (يقول) ثم ملنا من الحساء فاغرنا على بنى تميم ثم دخل الشهر الحرام وعندنا سبايا القبائل قد استخدمناهن فبنات الذين أغرنا عليهم كن

اماء لنا (لا يقيم العزيز بالبلد السهـــل ولا ينفع الذليل النجاء)

النجاء ممدود او مقصور الاسراع فى السير (يقول) وحين كان الاحياء الاعزة يتحصنون بالجبال ولا يقيمون بالبلاد السهلة والاذلاء كان لا ينفعهم اسراعهم فى الفرار يريد أن الشر كان شاملا عامّا لم يسلم منه العزيز ولا الذليل *

(ليس ينجى الذى يوائل منا * رأس طود وحرة رجلاء)

وأل وواءل أى هرب وفزع والرجلاء الغليظة الشديدة (يقول) لم ينج الهارب منا تحصنه بالجبل ولا بالحرة الغليظة الشديدة * *

(ملك أضرع البرية لايو * جد فيها لما لديه كفاء)

اضرع ذلل وقهر ومنه قولهم فى المثل الحمى أضرعتنى لك والكفاءة والكفاء المساواة (يقول) هو ملك ذلل وقهر الخلق فما يوجد فيهم من يساويه فى معاليه والكفاء بمعنى المكافئ فالمصدر موضوع موضع اسم الفاعل *

(كتكاليف قومنا اذ غزا المنـ * ـذر هل نحن لابن هند رعاء)

التكاليف المشاق والشدائد (يقول) هل قاسيتم من المشاق والشدائد ما قاسى قومنا حين غزا منذر اعداءه فحاربهم وهل كنا رعاء لعمرو بن هند كما كنتم رعاءه ذكر انهم نصروا الملك حين لم ينصره بنو تغلب وعيرهم بانهم رعاء الملك وقومه يأنفون من ذلك (ما أصابوا من تغلبى فمطلو * ل عليه اذا أصيب العفاء)

طل دمه وأطل أهدر والعفاء الدروس وهو أيضا التراب الذى يغطى الاثر (يقول) ماقتلوا من بنى تغلب أهدرت دماؤهم حتى كانها غطيت بالتراب ودرست يريد أن دماء بنى تغلب تهدر ودماءهم لا تهدر بل يدركون ثارهم

(اذ أحل العلياء قبة ميسو * ن فادنى ديارها العوصاء)

ميسون امراة (يقول) وانما كان هذا حين انزل الملك قبة هذه المراة علياء وعوصاء التى هى أقرب ديارها الى الملك * *

(فتأوّت له قراضبة من * كل حى كانهم ألقاء)

القرضوب والقرضاب اللص الخبيث والجمع القراضبة والتأوى التجمع والالقاء جمع لقوة وهى العقاب (يقول) تجمعت له لصوص خبثاء كأنهم عقبان لقوتهم وشجاعتهم (فهداهم بالاسودين وأمر اللـــــــه بالغ تشقى به الاشقياء)

الاسودان الماء والتمر هداهم أى تقدمهم (يقول) وكان يتقدمهم ومعه زادهم من

الماء والتمر وقد يكون هدى بمعنى قاد والمعنى فقاد هذا العسكر وزادهم التمر والماء ثم قال وأمر الله بالغ مبالغة يشقى به الاشقياء فى حكمه وقضائه *

(اذ تمنونهم غرورا فساقتـ * ـهم اليكم امنية أشراء)

الاشر البطر والاشراء البطرة (يقول) حين تمنيتم قتالهم اياكم ومصيرهم اليكم اغترارا بشوكتكم وحدتكم فساقتهم اليكم امنيتكم التى كانت مع البطر *

(لم يغروكم غرورا ولكن * رفع الآل شخصهم والضحاء)

الآل ماترى كالسراب فى طرفى النهار والضحاء بعيد الضحى (يقول) لم يفاجئوكم مفاجاة ولكن اتوكم وانتم ترونهم خلال السراب حتى كان السراب يرفع أشخاصهم اليكم

(أيها الناطق المبلغ عنا * عند عمرو وهل لذاك انتهاء)

(يقول) أيها الناطق المبلغ عنا عند عمرو بن هند الملك الا تنتهى عن تبليغ الاخبار الكاذبة عنا

(من لنا عنده من الخير آيا * ت ثلاث فى كلهن القضاء)

(يقول) هو الذى لنا عنده ثلاث آيات أى ثلاث دلائل من دلائل غنائنا وحسن بلائنا فى الحروب والخطوب تقضى لنا على خصومنا فى كلها أى يقضى الناس لنا بالفضل على غيرنا فيها

(آية شارق الشقيقة اذ جا * ءت معد لكل حى لواء)

الشقيقة أرض صلبة بين رملتين والجمع شقائق والشروق الطلوع والاضاءة (يقول) احداها شارق الشقيقة حين جاءت معد بألويتها وراياتها واراد بشارق الشقيقة الحرب التى قامت بها * * *

(حول قيس مستلئمين بكبش * قرظى كأنه عبلاء)

اراد قيس بن معدى كرب من ملوك حمير والاستلئام لبس اللامة وهى الدرع والقرظ شجر يدبغ به الاديم والكبش السيد مستعار له بمنزلة القرم والعبلاء هضبة بيضاء (يقول) جاءت مع راياتها حول قيس متحصنين بسيد من بلاد القرظ وبلاد القرظ اليمن كانه فى منعته وشوكته هضبة من الهضاب يريد أنهم كفوا عادية قيس وجيشه عن عمرو بن هند

(وصتيت من العواتك لا تنـ * ـهاه الا مبيضة رعلاء)

الصتيت الجماعة والعواتك الشواب الحرائر الخيار من النساء والرعلاء الطويلة الممتدة (يقول) والثانية جماعة من أولاد الحرائر الكرائم الشواب لا يمنعها عن مرامها ولا يكفها عن مطالبها الا كتيبة مبيضة ببياض دروعها وبيضها عظيمة ممتدة وقيل بل معناه الا سيوف مبيضة طوال وقوله من العواتك أى من أولاد العواتك

(فرددناهم بطعن كما يخـ * ـرج من خربة المزاد الماء)

خربة المزاد ثقبها والمزاد جمع مزادة وهى زق الماء خاصة (يقول) رددنا هؤلاء القوم بطعن خرج الدم من جراحه خروج الماء من أفواه القرب وثقوبها *

(وحملناهم على حزم ثهلا * ن شلالا ودمى الانساء)

الحزم أغلظ من الحزن وثهلان جبل بعينه والشلال الطراد والانساء جمع النسا وهو عرق معروف فى الفخذ والتدمية والادماء اللطخ بالدم (يقول) الجاناهم الى التحصن بغلاظ هذا الجبل والالتجاء اليه فى مطاردتنا اياهم وادمينا أفخاذهم بالطعن والضرب

(وجبهناهم بطعن كما تنـ * ـهز فى جمة الطوى الدلاء)

الجبه أعنف الردع والفعل جبه يجبهه والنهز التحريك والجمة الماء الكثير المجتمع والطوى البئر التى طويت بالحجارة أو اللبن (يقول) منعناهم أشد منع وأعنف ردع فحركت رماحنا فى أجسامهم كما تحرك الدلاء فى ماء البئر المطوية بالحجارة

(وفعلنا بهم كما علم اللـ * ـه وما ان للحائنين دماء)

حان تعرض للهلاك وحان هلك يحين حينا (يقول) وفعلنا بهم فعلا بليغا لا يحيط به علما الا الله ولا دماء للمتعرضين للهلاك أو الهالكين أى لم يطلب بثارهم ودمائهم

(ثم حجرا أعنى ابن أم قطام * وله فارسية خضراء)

(يقول) ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن ام قطام وكانت له كتيبة فارسية خضراء لما ركب دروعها وبيضها من الصدا وقيل بل اراد وله دروع فارسية خضراء لصداها

(أسد فى اللقاء ورد هموس * وربيع ان شمرت غبراء)

الورد الذى يضرب لونه الى الحمرة والهمس صوت القدم وجعل الاسد هموسا لانه يسمع من رجليه فى مشيه صوت شمرت استعدت والغبراء السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها (يقول) كان حجر أسدا فى الحرب بهذه الصفة وكان للناس بمنزلة الربيع اذا تهيأت واستعدت السنة الشديدة للشر يريد أنه كان ليث الحرب غيث الجدب

(وفككنا غل امرئ القيس عنـ * ـه بعد ما طال حبسه والعناء)

(يقول) وخلصنا امرأ القيس من حبسه وعنائه بعد ما طال عليه *

(ومع الجون جون آل بنى الاو * س عنود كأنها دفواء)

(يقول) وكانت مع الجون كتيبة شديدة العناد كأنها فى شوكتها وعدتها هضبة دفئة والجون الثانى بدل من الاول والاول فى التقدير محذوف كقوله تعالى لعلى

ابلغ الاسباب اسباب السموات * * * *

(ماجزعنا تحت العجاجة اذ ولــوا شلالا واذ تلظى الصلاء)

العجاجة الغبار تلظى تلهب والصلاء والصلى مصدر صليت بالنار تصلى اذا نالك حرها (يقول) ماجزعنا تحت غبار الحرب حين تولوا فى حال الطراد ولا حين تلهب نار الحرب

(واقدناه رب غسان بالمنـــذر كرهـا اذلا تكال الدماء)

اقدته اعطيته القود (يقول) واعطيناه ملك غسان قودا بالمنذر حين عجز الناس من الاقتصاص وادراك الاثار وجعل كيل الدماء مستعارا للقصاص وهذه هى الآية الثالثة

(واتيناهم بتسعة املا ك كرام اسلابهم اغلاء)

(يقول) واتيناهم بتسعة من الملوك وقد اسرناهم وكانت اسلابهم غالية الاثمان الى عظم اخطارهم وجلالة اقدارهم والاسلاب جمع السلب وهو الثياب والسلاح والفرس

(وولدنا عمر بن ام اياس * من قريب لما اتانا الحباء)

(يقول) وولدنا هذا الملك بعد زمان قريب لما اتانا الحباء اى زوجنا امه من ابيه لما اتانا مهرها يريد انا اخوال هذا الملك * * *

(مثلها تخرج النصيحة للقو * م فلاة من دونها افلاء) (يقول) مثل هذه القرابة تستخرج النصيحة للقوم الاقارب قرب ارحام يتصل بعضها ببعض كفلوات يتصل بعضها ببعض والفلاة تجمع على الفلا ثم تجمع الفلا على الافلاء وتحرير المعنى ان مثل هذه القرابة التى بيننا وبين الملك يوجب النصيحة له اذ هى ارحام مشتبكة

(فاتركوا الطيخ والتعاشى واما * تتعاشوا ففى التعاشى الداء)

الطيخ التكبر والتعاشى التعامى وهما تكلف العشى والعمى ممن ليس به عشى وعمى وكذلك التفاعل اذا كان بمعنى التكلف (يقول) فاتركوا التكبر واظهار التجبر والجهل وان لزمتم ذلك ففيه الداء يعنى افضى بكم ذلك الى شر عظيم *

(واذكروا حلف ذى المجاز وما قدم فيه العهود والكفلاء)

ذو المجاز موضع جمع به عمرو بن هند بكرا وتغلب واصلح بينهما واخذ منهما الوثائق والرهون (يقول) واذكروا العهد الذى كان منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه

(حذر الجور والتعدى وهل ينقض ما فى المهارق الاهواء) المهارق جمع المهرق وهو فارسى معرب ياخذون الخرقة ويطلونها بشئ ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئا والمهرق معرب مهرة كرد وانما تعاقدنا هناك حذر الجور

والتعدى

والتعدى من احدى القبيلتين فلا ينقض ما كتب فى المهارق الاهواء الباطلة يريد ان ما كتب فى العهود لا تبطله اهواؤكم الضالة

(واعلموا اننا واياكم فيـــما اشترطنا يوم اختلفنا سواء)

يقول واعلموا اننا واياكم فى تلك الشرائط التى اوثقناها يوم تعاقدنا مستوون

(عننا باطلا وظلما كما تعــــتر عن حجرة الربيض الظباء)

العنن الاعتراض والفعل عن يعن العتر ذبح العتيرة وهى ذبيحة كانت تذبح للاصنام فى رجب والحجرة الناحية والجمع الحجرات وقد كان الرجل ينذر ان بلغ الله غنمه مائة ذبح منها واحدة للاصنام ثم ربما ضنت نفسه بها فاخذ ظبيا وذبحه مكان الشاة الواجبة عليه (يقول) الزمتمونا ذنب غيرنا عننا باطلا كما يذبح الظبى بحق وجب فى الغنم

(اعلينا جناح كندة ان يغـــنم غازيهم ومنا الجزاء)

الجناح الاثم يقول اعلينا ذنب كندة ان يغنم غازيهم منكم ومنا يكون جزاء ذلك يوبخهم ويعيرهم ان كندة غزتهم فغنمت منهم وانا يلزمنا جزاء ذلك

(ام علينا جرى اياد كما نيـــط بجوز المحمل الاعباء)

الجراء والجرى بالمد والقصر الجناية والنوط التعليق والجوز الوسط والجمع الاجواز والعبء الثقل يقول ام علينا جناية اياد ثم قال الزمتمونا ذلك كما تعلق الاثقال على وسط البعير المحمل

(ليس منا المضربون ولا قيـــس ولا جندل ولا الحذا)

يقول هؤلاء المضربون ليسوا منا عيرهم بانهم منهم

(ام جنايا بنى عتيق فانا * منكم ان غدرتم ابراء)

يقول ام علينا جنايا بنى عتيق ثم قال ان نقضتم فانا براء منكم

(وثمانون من تميم بايديـ * ـهم رماح صدورهن القضاء)

القضاء القتل يقول وغزاكم ثمانون من تميم بايديهم رماح اسنتها القتل اى القاتلة وصدر كل شئ اوله

(تركوهم ملحبين وآبوا * بنهاب يصم منها الحداء)

التلحيب التقطيع والاوب والاياب الرجوع يقول تركت بنو تميم هؤلاء القوم مقطعين بالسيوف وقد رجعوا الى بلادهم مع غنائم يصم حداء حداتها آذان السامعين اشار بذلك الى كثرتها

(ام علينا جرى حنيفة ام ما * جمعت من محارب غبراء)

يقول أم علينا جناية بنى حنيفة أم جناية ما جمعت الارض أو السنة الغبراء من محارب (أم علينا جرى قضاعة أم ليس علينا فيما جنوا أنداء) يقول أم علينا جناية قضاعة بل ليس علينا فى جنايتهم ندى أى لا تلحقنا ولا تلزمنا تلك الجناية (ثم جاءوا يسترجعون فلم تر * جع لهم شامة ولا زهراء) يقول ثم جاءوا يسترجعون الغنائم فلم ترد عليهم شاة زهراء أى بيضاء ولا ذات شامة هذه الابيات كلها تعيير لهم وابانة عن تعديهم وطلبهم المحال لان مؤاخذة الانسان بذنب غيره ظلم صراح

(لم يحلوا بنى رزاح ببرقا * ءنطاع لهم عليهم دعاء)

أحللته جعلته حلالا يقول ما أحل قومنا محارم هؤلاء القوم وما كان منهم دعاء على قومنا يعيرهم بانهم أحلوا محارم هؤلاء القوم بهذا الموضع فدعوا عليهم

(ثم فاءوا منهم بقاصمة الظهـر ولا يبرد الغليل الماء)

الفئ الرجوع والفعل فاء يفئ يقول ثم انصرفوا منهم بداهية قصمت ظهورهم وغليل أجواف لا يسكنه شرب الماء لانه حرارة الحقد لا حرارة العطش يريد انهم فلوا وقتلوا ولم يثأروا بقتلاهم

(ثم خيل من بعد ذاك مع الغلاق لا رأفة ولا ابقاء)

يقول ثم جاءتكم خيل مع الغلاق فاغارت عليكم ولم ترحمكم ولم تبق عليكم

(وهو الرب والشهيد على يو * م الحيارين والبلاء بلاء)

يقول وهو الملك والشاهد على حسن بلائنا يوم قتالنا بهذا الموضع والعناء عناء أى قد بلغ الغاية يريد عمرو بن هند فانه شهد عناءهم هذا والله سبحانه وتعالى أعلم قد انتهى بحمد الله طبع شرح المعلقات السبع المشهور بالزوزنى والشروح عليها وان كانت كثيرة الان هذا الشرح خال عن التطويل الممل وواف بالمقصود بدون الايجاز المخل خدمة لفهم كلام العرب جملا بقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما قرأ وهو على المنبر قوله تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات الى قوله أو يأخذهم على تخوف ثم قال للصحابة ما تقولون فيها أى فى معنى هذه الآية وغرضه السؤال فى معنى التخوف فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال له عمر وهل تعرف العرب ذلك فى اشعارها فقال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته

تخوف

تخوف الرحل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعانى كلامكم كذا قاله البيضاوى فى تفسير سورة النحل وهو فى الكشاف أيضا ومعنى البيت كما فى حواشيه انه يصف ناقة أثر الرحل فى سنامها فأكله وتنقصه كما ينتقص السفن أى المبرد او القدوم عود النبعة الذى يعمل منه القوس (وروى) أبو الحجاج البلوى فى كتاب ألف با ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشده بعض العرب شعرا من قول عنترة فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لى اعرابى فاحببت ان أراه الا عنترة

(قال مصححه هذه المره وضع الله عنه وزره)

الحمد لله تم طبع هذا الكتاب البديع الذى هو فى محاسنه رفيع بالمطبعة الوطنيه بثغر الاسكندريه ادارة ذى الآراء القويمه والطباع السليمه حضرة معوض افندى فريد حفظه المولى المعيد فى ظلال الحضرة الخديويه وعدل الدولة الاسماعيليه لا زالت راقية اوج المجد والسعد رافلة فى ثياب الشكر والحمد على ذمة الفاضل حضرة الشيخ محمد دهيى شيخ السادة السعديه وحضرة الشيخ على أحمد ذى المآثر الحاتميه وكان تمام الطبع والتمثيل فى أواخر شهر شوال سنة ١٢٩٢ من الهجرة النبويه على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحيه

(هذه فهرست شرح الزوزنى على سبع معلقات)